

# الملوك الأول

شيشق يغزو  
أورشليم  
٩٢٥ ق.م.

انقسام المملكة  
٩٣٠ ق.م.

إتمام بناء الهيكل  
٩٥٩ ق.م.

سليمان يصبح  
ملكاً  
٩٧٠ ق.م.

داود يصبح  
ملكاً  
١٠١٠ ق.م.

"لا يهمني ما يقوله أي إنسان، فسأفعل ذلك!"  
هكذا يصرخ في وجه أمه وهو يندفع خارجاً من  
المنزل.

هذا منظر مألوف في المجتمع. قد تتغير  
الكلمات، لكن الرسالة الأساسية هي بعينها.  
فالشخص لا يستمع للنصيحة لأن ذهنه مغلق.  
فقد يطلب شخص النصيحة، ولكن لا يستمع  
إليها إلا إذا كانت تؤيد قراراً قد سبق اتخاذه، أو



كانت سيلاً مسوراً اتباعه. فمن الطبيعة البشرية أن نرفض النصيحة،  
ونفعل الأشياء كما نريدها. ولكن السبيل الأحكم هو أن نلتمس ونسمع  
ونستجيب لنصيحة المشير الصالح. فسليمان أحكم رجال الدنيا، يحث  
على هذا في سفر الأمثال (انظر أم ١٤: ١١ ؛ ٢٢: ١٥ ؛ ٦: ٢٤). ولكن  
مما يدعو للسخرية، أن نجد ابنه وخليفته رحبعام يصغي إلى المشورة الحمقاء  
بدلاً من المشورة الحكيمة، فكانت النتائج مدمرة. فعند توليه الملك، التمس  
منه الشعب أن يكون حاكماً رحيماً كريماً، ونصحه الشيوخ أن يتجاوب  
معهم ويحسن مخاطبتهم ويصير خادماً لهم (٧: ١٢). ولكن رحبعام  
استجاب لكلمات الأحداث القاسية، فقد نصحوه أن يكون عنيفاً. وكانت  
النتيجة أن انقسمت المملكة. فتعلم أنت من خطأ رحبعام، واعزم على أن  
تطلب وتستمع للمشورة الحكيمة.

والأحداث الرئيسية في سفر الملوك الأول هي موت داود، وملك  
سليمان، وانقسام المملكة، وخدمة إيليا. فعندما اعتلى سليمان العرش،  
أوصاه داود أن يحفظ شرائع الله ويسير في سبيله (٣: ٢)، وهو ما فعله  
سليمان. وعندما طلب منه الله أن يختار ماذا يعطيه، طلب بتواضع أن  
يعطيه حكمة (٩: ٣). وكانت النتيجة أن بدأ حكم سليمان بنجاح كبير،  
فبنى الهيكل، أعظم إنجازاته، ولكن سليمان أخذ الكثيرات من النساء  
والسراري الوثنيات اللواتي انحرفن بقلبه بعيداً عن الرب، وراء آلهتهن  
الكاذبة (١١: ١-٤).

خلف رحبعام أباه سليمان، وكانت أمامه الفرصة أن يكون حاكماً رحيماً  
عادلاً، ولكنه، عوضاً عن ذلك، استجاب لمشورة أصدقائه الأحداث،  
وحاول أن يحكم بيد حديدية، ولكن الشعب ثار وانقسمت المملكة،  
فحكم يربعام العشرة الأسباط الشمالية (إسرائيل)، ولم يبق لرحبعام سوى  
سبطي يهوذا وبنيامين. وشقت كلتا المملكتين طريقاً من الفساد والوثنية  
بقيادة ملوكهما، رغم تحذير الأنبياء الواضح المستمر، ودعوتهم الأمة إلى  
الرجوع إلى الله.

ولاشك في أن إيليا كان واحداً من أعظم الأنبياء الذين ظهوروا على مدى  
التاريخ. ويسجل (١ مل ١٧-٢٢) صراعه مع أخاب وزوجته إيزابل. وفي

## بيانات أساسية

### الغرض :

المقارنة بين من يعيشون لله ومن  
يرفضون ذلك، من خلال تاريخ  
ملوك إسرائيل ويهوذا.

### الكاتب :

غير معروف، ويحتمل أن يكون  
إرميا أو جماعة من الأنبياء.

### الإطار :

الأمة التي كانت مزدهرة مرة،  
انقسمت لا سياسياً فقط بل  
روحياً أيضاً.

### الآيات الرئيسية :

فإن سلكت أنت أمامي كما  
سلك أبوك داود بكمال  
القلب والاستقامة، وطبقت  
كل ما أمرتك به، وأطعت  
فرائضي وأحكامي، فإني أثبت  
كرسي ملكك على إسرائيل  
إلى الأبد، كما وعدت داود  
أباك قائلاً : "لا ينقرض من  
نسلك من يملك على عرش  
إسرائيل" (٤: ٩، ٥).

### الأشخاص الرئيسيون :

داود، سليمان، رحبعام، يربعام،  
إيليا، أخاب، إيزابل.

### ملاحح خاصة :

كان سفر الملوك الأول والملوك  
الثاني أصلاً كتاباً واحداً.

أخآب يموت في الحرب ٨٥٣ ق.م.	بنهدد يهاجم السامرة ٨٥٧ ق.م.	يهوشافاط يصبح ملكاً على يهوذا ٨٧٢ ق.م.	أخآب يصبح ملكاً على إسرائيل ٨٧٤ ق.م.	إيليا يبدأ خدمته ٨٧٥ ق.م.	أسا يصبح ملكاً على يهوذا ٩١٠ ق.م.
-----------------------------------	------------------------------------	---	---	---------------------------------	---

مواجهة من أعظم المواجهات في التاريخ، يهزم إيليا أنبياء البعل على جبل الكرمل. وبالرغم من المعارضة البالغة من القوة حدًا لا يصدق، يقف إيليا مع الله، ويبرهن أن واحداً ومعه الله، هو أغلبية. فإن كان الله في جانبنا، فلا يستطيع أحد أن يقف ضدنا (رو ٨: ٣١)

### المجمل

#### أ - المملكة المتحدة

(١:١-٤٣:١١)

- ١- سليمان يصبح ملكاً
- ٢- حكمة سليمان
- ٣- سليمان يبني الهيكل
- ٤- عظمة سليمان وسقوطه

#### ب- المملكة المنقسمة

(١:١٢-٥٣:٢٢)

- ١- ثورة الأسباط الشمالية
- ٢- ملوك إسرائيل ويهوذا
- ٣- خدمة إيليا
- ٤- ملوك إسرائيل ويهوذا

عندما تولى ملوك أشرار قيادة مملكة إسرائيل الشمالية، أقام الله نبياً لإعلان رسائله، فأيليا بمفرده تحدى كهنة ديانة الأوثان وقضى عليهم في يوم واحد. ومن خلال انقسام المملكة، وإرسال إيليا، تعامل الله مع خطية الشعب بطرق قوية. والله، في نعمته، يغفر ما في حياتنا من خطية، ولكن خطية غير التائب لا بد أن تلقى عقاباً صارماً. فيجب أن نتوب عن الخطية ونرجع إلى الله، لنخلص من العقاب.

## الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الملك	لقد أضفت حكمة سليمان وقوته وإنجازاته شرفاً على أمة بني إسرائيل وأكرمت الله. وقيل لكل ملوك إسرائيل ويهوذا أن يطيعوا الله ويحكموا بحسب شرائعه، ولكن ميلهم للابتعاد عن كلمة الله وعبادة آلهة أخرى، أدى بهم إلى تغيير الدين والحكومة لتحقيق رغباتهم الشخصية. وأدى إهمالهم هذا لشريعة الله إلى سقوطهم.	إن الحكمة والقوة والإنجازات لا تأتي من أي مصدر بشري، بل هي من الله. فمهما كانت قيمة ما نملك أو ما نحكم، فإنه لا يمكننا أن نتمتع بحياتنا إذا أهملنا إرشادات الله.
الهيكل	كان هيكل سليمان مكاناً رائعاً للعبادة والصلاة، وكان ذلك الهيكل مركز الديانة اليهودية، كان المكان الذي يعلن الله فيه حضوره، وكان يوجد فيه تابوت العهد وبه لوحا الوصايا العشر.	وسواء كنا قادة أو لم نكن، فإن تأثيرنا يتوقف على استماعنا وطاعتنا لكلمة الله. إن وجود بيت رائع للعبادة، لا يدل دائماً على أن الناس المجتمعين فيه، يقدمون عبادة من القلب لله. وإتاحة الفرص للعبادة الحقيقية، ليست ضماناً لحدوثها، فالله يريد أن يحيا في قلوبنا، لا أن يقابلنا في مكان مقدس فحسب.
آلهة أخرى	مع أن بني إسرائيل كانت لديهم شريعة الله واختبروا وجوده بينهم، إلا أنهم انجذبوا وراء آلهة أخرى. وعندما حدث ذلك، بردت قلوبهم من نحو شريعة الله، مما أدى إلى خراب العائلات والحكومة، وأخيراً إلى دمار الأمة.	وبمرور السنين، اصطبغ الشعب بالصفات المزيفة للآلهة الزائفة التي عبدوها، فأصبحوا قساة متلهفين للقوة ومنحرفين جنسياً. فنحن نود أن نصبح مثل من نعبد. فإن لم نكن نعبد الله الحقيقي، فلا بد أن نصبح عبيداً لكل ما يحل محله.
رسالة النبي	كانت مسئولية النبي هي مواجهة وتصحيح أي انحراف عن شريعة الله. فكان إيليا صوت دينونة لبني إسرائيل، فكانت رسائله ومعجزاته تحذيراً للملوك الأشرار وللشعب العاصي.	والكتاب المقدس والمواعظ الكتابية والمشورة الحكيمة من المؤمنين، كلها تحذيرات لنا. وأي واحد يتبهننا إلى انحرافنا عن طاعة كلمة الله، هو في الحقيقة بركة لنا. وكثيراً ما يقتضي تغيير حياتنا لطاعة الله والعودة للسير وراءه، اتباع نظام قاس وجهد شاق.
الخطية والتوبة	كان لدى كل ملك، كلمة الله وكاهن ونبي ودروس الماضي، للعودة به إلى الله. وكانت كل هذه الموارد متاحة لكل الشعب. وعندما كانوا يتوبون ويرجعون إلى الله، كان الله يسمع صلواتهم ويغفر لهم.	إن الله يسمعنا ويغفر لنا عندما نصلي، متى كنا مستعدين للاتكال عليه والرجوع عن الخطية، فيمنحنا بداية جديدة ورغبة جديدة في أن نعيش له.

## الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الأول

(٣) يهوذا : ظل سبطا يهوذا

وبنيامين ووحدهما موالين لرحبعام. فأصبح هذان السبطان يكونان المملكة الجنوبية. عاد رحبعام من شكيم عازماً على إجبار المتمردين على الخضوع له. ولكن جاءه نبي برسالة أوقفت هذه الخطط (٢٤:١٢-٢١).

(٤) أورشليم : كانت أورشليم

عاصمة ليهوذا، وكان هيكلها الذي بناه سليمان هو مركز عبادة اليهود، وقد أقلق هذا يربعام، إذ كيف يحتفظ بولاء شعبه إذا كانوا يذهبون على الدوام إلى عاصمة رحبعام للعبادة (٢٦:١٢، ٢٧).

(٥) دان : كان الحل الذي رآه يربعام

هو أن يقيم له مراكز للعبادة. فصنع عجلين ونادى بهما إلهين لبني إسرائيل، ووضع أحدهما في دان، وقال للشعب إنهم يستطيعون الذهاب إليهما عوضاً عن الذهاب إلى أورشليم للعبادة (٢٨:٢٩، ٢٩).

(٦) بيت إيل : وضع يربعام

العجل الثاني في بيت إيل، فأصبح للشعب في المملكة الشمالية مكانان قريبان

للعبادة في بلادهم. ولكن

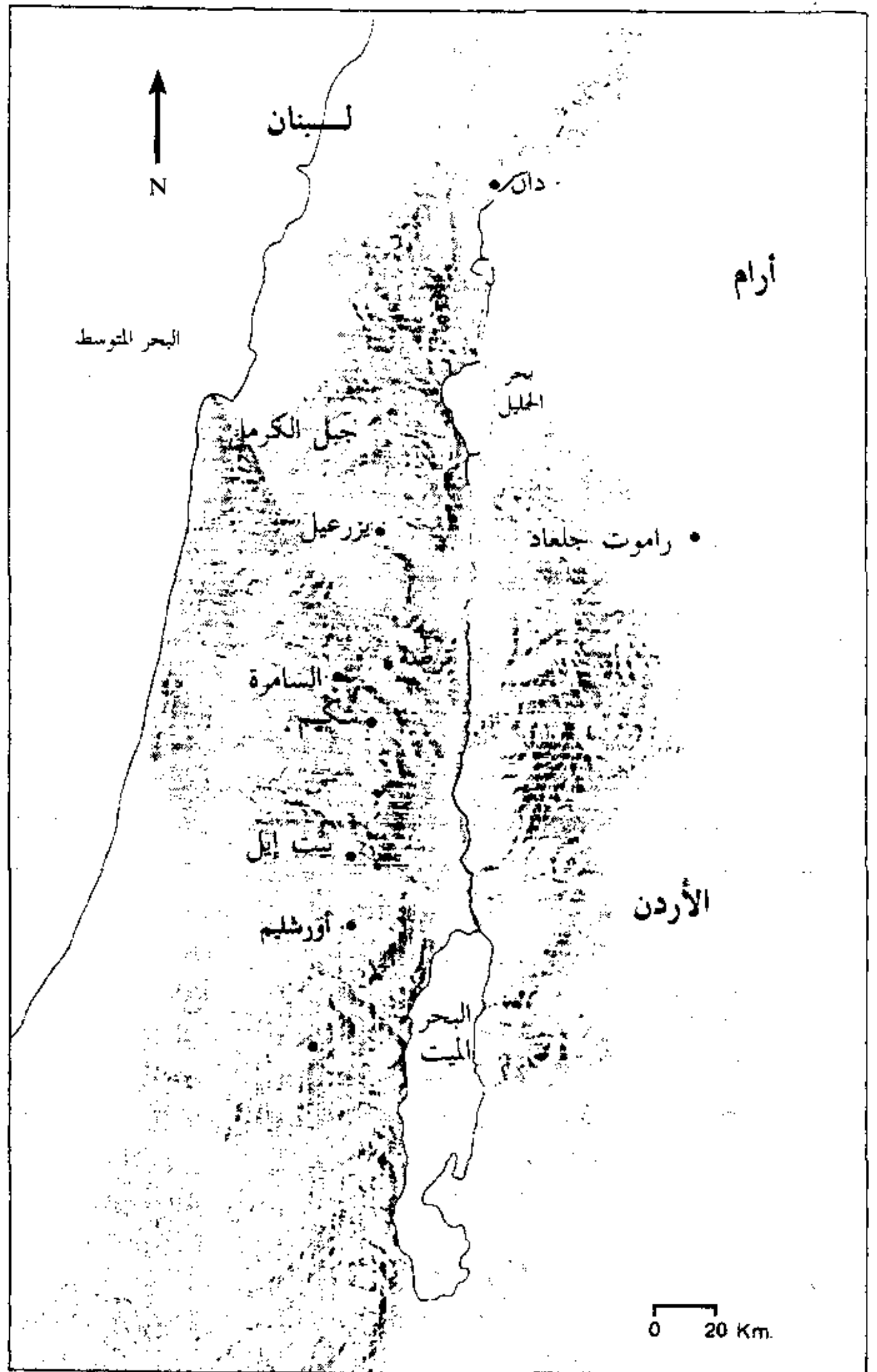
خطيتهم أغضبت الله. وفي نفس الوقت سمح رحبعام للعبادة الوثنية بالزحف إلى أورشليم. وظلت الدولتان في حرب على الدوام (٢٩:١٢-٢٦).

(٧) قرصة : أصبح بعشا ملكاً على إسرائيل بعد أن

اغتيال ناداب، ونقل العاصمة من شكيم إلى قرصة (٢٧:١٥-٢٢).

(٨) السامرة : ظلت المملكة الشمالية تقيم ملوكاً ثم

تفقدتهم بالمؤامرات والاعتقالات والحروب.



كان عصر سليمان هو العصر الذهبي لبني إسرائيل، فقد ذاعت شهرة غناه وحكمته في كل العالم، ولكنه نسي الله في سنواته الأخيرة (١:١-٢٥:١١).

(١) شكيم : بعد موت سليمان اجتمع بنو إسرائيل في شكيم لتتويج ابنه رحبعام. ولكن رحبعام أغضب الشعب بحماقته، بتهديدهم بزيادة الضرائب، مما أدى بهم إلى الثورة (١١:٢٦-١٢:١٩).

(٢) إسرائيل : أصبح يربعام قائد الثوار ملكاً على إسرائيل التي أطلق عليها اسم المملكة الشمالية. وجعل يربعام من شكيم عاصمة له.

إيزابل، وقد اشتعلت غضباً لقتل أنبيائها، أقسمت أن تقتل إيليا، فهرب لحياته، ولكن الله اعتنى به وشجعه. وفي أثناء رحلاته مسح الملكين القادمين لأرام (سورية) ولإسرائيل، كما مسح أليشع نبياً ليحل محله (١٩: ١-٢١).

(١١) راموت جلعاد : أعلن ملك أرام (سورية) الحرب على المملكة الشمالية، ولكنه هُزم في موقعتين، ولكن الأراميون راموت جلعاد، فاتحد أخاب ويهوشافاط لاستعادة المدينة. ولكن أخاب قُتل في المعركة. ثم مات يهوشافاط (٢٠: ١-٢٢: ٥٣).

وعندما أصبح عمري ملكاً، اشترى تلاً بني عليه عاصمة جديدة، هي السامرة. وكان ابنه أخاب أشر ملوك إسرائيل، وكانت زوجته إيزابل تعبد البعل، فأقام أخاب معبداً للبعل في السامرة (١٦: ٢٣-٣٤).

(٩) جبل الكرمل : كثيراً ما يؤدي الشر العظيم إلى ظهور أناس عظام لمقاومته. فقد تحدى إيليا أنبياء البعل وعشتاروث على جبل الكرمل ليثبت للشعب أنهم أنبياء كذبة. وهناك أخزاهم إيليا ثم قتلهم (١٧: ١-٤٦: ٤٦).

(١٠) يزرعيل : رجع إيليا إلى يزرعيل، ولكن الملكة



## أ- المملكة المتحدة (١:١-٤٣:١١)

عندما اعتلى سليمان العرش، قضى على كل المعارضين، وبنى الهيكل، وكوّن جيشاً قوياً وأصبح أغنى وأحكم ملك في تاريخ إسرائيل. ولكن زوجاته الوثنيات قُدنه إلى عبادة الأوثان. وكانت النتيجة أنه قاد الأمة في طريق الضعف الروحي. ومهما كان المركز الذي نبغ في الحياة، فنحن عرضة للسقوط، ويجب أن نظل على الدوام على حذر من الخطية والتجربة.

شيخوخة داود

وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالْأَغْطِيَةِ فَلَا يَشْعُرُ بِالْدَّفءِ. أَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَلْتَمِسَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ فَتَاةَ عَذْرَاءَ تَخْدُمُكَ، وَتَغْتَنِي بِكَ وَتَضْطَجِعَ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعَثَ فِيكَ الدَّفءَ». أَقْبَحُوا لَهُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَعَثَرُوا عَلَى أَبِيشَاحَ الشُّونَمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى الْمَلِكِ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ بَارِعَةً الْجَمَالِ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يُعَاشِرْهَا.

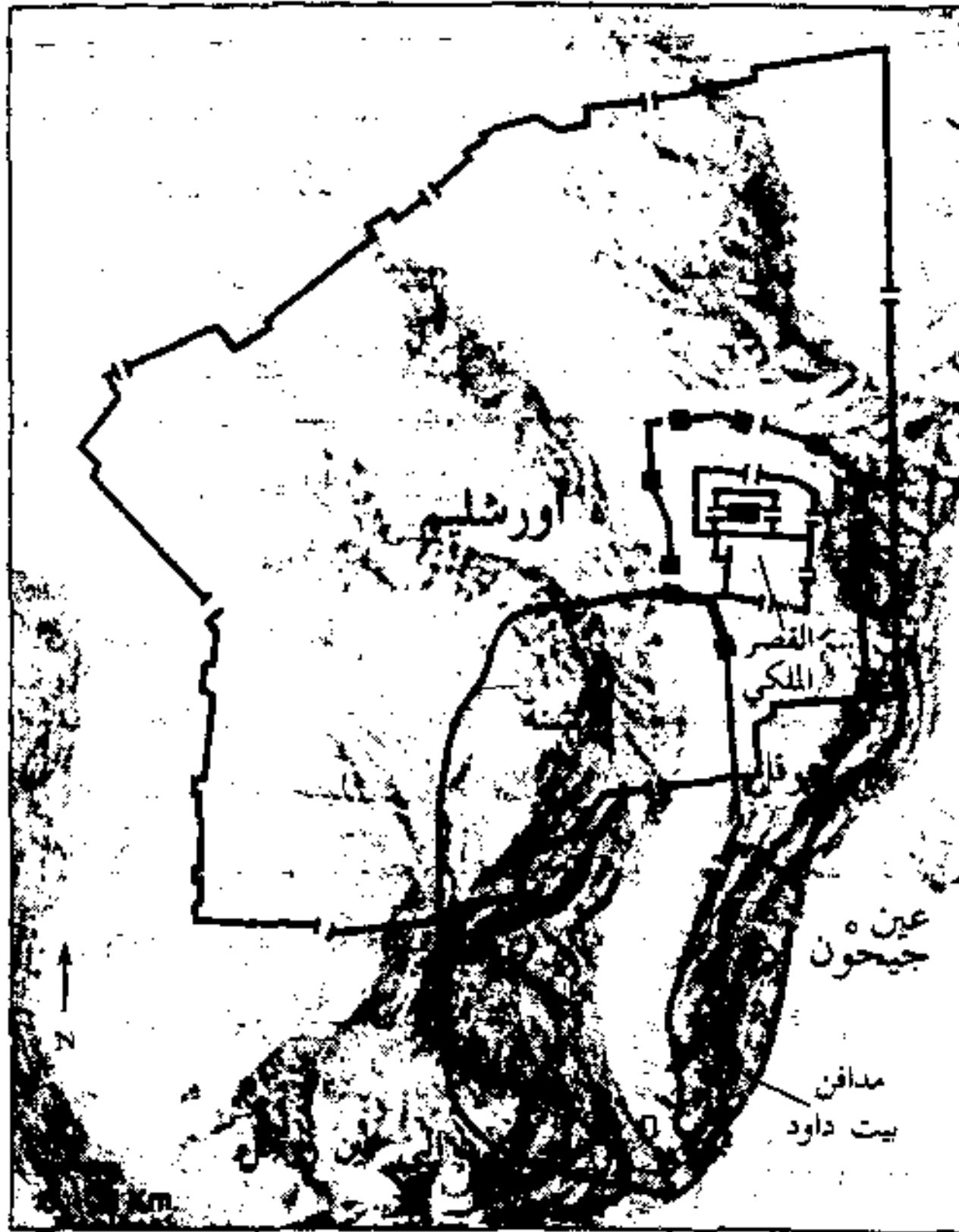
أدونيا يعلن نفسه ملكاً

وَعَظَّمَ أَدُونِيَا أَبْنُ حَاجِيَّتِ نَفْسَهُ قَائِلاً: «أَنَا أَمْلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَقُرْسَانًا

٣:١  
يش ١٨:١٩

٥:١  
٤٣ صم

تتويجه (١٥:٢)، ولكن خططه الخادعة للفوز بالعرش لم تنجح، فقد عظم أدونيا التكبر نفسه، وهكذا هزم نفسه.



تتويج ملكين

عندما كان داود راقداً على فراش الموت، توج ابنه أدونيا نفسه ملكاً عند عين روجل خارج أورشليم. وعندما وصلت الأخبار إلى داود، أعلن أن الذي سيخلفه هو سليمان. ومُنح سليمان ملكاً في جيبون. ولعل الأمر لم يكن مجرد صدفة، أن تكون جيبون قرية من عين روجل، حتى يُسمع فيها الهتاف، بل وكانت قرية أيضاً من القصر الملكي.

١:١ اقترب بنو إسرائيل من نهاية السنوات الذهبية من حكم داود، فيبدأ سفر الملوك الأول بمملكة متحدة مجيدة متعلقة بالله، وينتهي السفر بمملكة منقسمة منحطة ووثنية. ويبدو لنا سبب انحدار بني إسرائيل بسيطاً، لقد فشلوا في طاعة الله، ولكننا معرضون لنفس العوامل التي أدت إلى انحلالهم: الطمع، الحسد، اشتهاؤ السلطة، ضعف الروابط الزوجية، وسطحية تكريسنا لله. فعندما نقرأ عن هذه الأحداث المأساوية في تاريخ بني إسرائيل، يجب أن نرى أنفسنا في مرآة اختباراتهم.

٥:١ كان أدونيا رابع أبناء داود، وكان له الحق، منطقياً، أن يخلف أباه في الملك. فابن داود الأكبر، أمنون، قتله أبشالوم لاغتصابه أخته (٢ صم ١٣: ٢٠-٣٣). وابنه الثاني دانييل لا يذكر إلا في سفر أخبار الأيام الأول (١:٣)، ويرجح أنه كان قد مات قبل ذلك الوقت. والابن الثالث، أبشالوم، مات في ثورته (٢ صم ١٨: ١٨-١٨). ومع أن الكثيرين كانوا يتوقعون أن يكون أدونيا هو الملك القادم (٢ صم ١٣: ٢٥)، فقد كان لله وداود خطط أخرى (٢ صم ١٩: ٣٠).

٥:١ قرر أدونيا أن يستولي على العرش بدون علم داود، إذ كان يعلم أن سليمان هو المفضل وله الأولوية عند داود ليكون الملك بعده (١٧:١). ولهذا لم يدع سليمان ومشيري داود الأوفياء إلى حفل تتويجه (٩:١، ١٠). وكان أدونيا، باعتباره أكبر الأبناء الأحياء، هو الوارث الظاهر للعرش، وكان الكثيرون في المملكة يتوقعون

وَأَسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَ مَوْكِبِهِ. <sup>١</sup> وَلَمْ يَغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ بِسُؤَالِهِ: «لِمَاذَا  
فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَّا وَسِيمَ الطَّلَعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ أَبْشَالُومَ. <sup>٢</sup> وَتَدَاوَلَ  
الْأَمْرُ مَعَ يُوَابَ بْنِ صُرُويَّةَ وَأَبِيئَاثَارَ الْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ. <sup>٣</sup> وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنَاتَاهُ بَنُ  
يَهُويَادَاعَ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَشِمْعِي وَرِيْعِي وَسِوَاهُمْ مِنَ الْأَبْطَالِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ  
يَنْسَاقُوا مَعَهُ. <sup>٤</sup> وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَّا إِلَى عَيْنِ رُوجَلٍ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ  
حَجَرِ الزَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ،  
<sup>٥</sup> وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاثَانَ النَّبِيَّ وَلَا بَنَاتَاهُ، وَلَا الرُّجَالَ الْأَبْطَالِ وَلَا سُلَيْمَانَ أَخَاهُ.  
<sup>٦</sup> فَاقْبَلَ نَاثَانُ النَّبِيُّ إِلَى بَشْشَعٍ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجَّيْثَ  
قَدْ مَلَكَ، وَسَيُدُنَا دَاوُدَ لَمْ يَعْرِفْ بِالْأَمْرِ بَعْدُ؟» <sup>٧</sup> قَالَ لَهَا تَعَالَى أَشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا يُنْقِذُكَ  
وَيُنْقِذُ أَبْنَتَكَ سُلَيْمَانَ. <sup>٨</sup> أَمْضِي وَأَدْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَخْلِفْ  
يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لِحَارِيَّتِكَ أَنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ الْمَلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى  
عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا إِذَا؟ <sup>٩</sup> وَفِيمَا أَنْتِ تَخَاطِبِينَ الْمَلِكَ أَدْخُلِي وَرَاءَكَ، وَأُؤَيِّدُ  
كَلَامَكَ.

٨:١  
صم ٨:٢٣

١١:١  
صم ٤:٣

أبياتار، ارجع إلى التعليق على (١ صم ٢٢).  
٩:١ كان من المعتاد أن تُقدم الذبائح عند تتويج ملك  
جديد. وكانت تسمى ذبائح سلامة تعبيراً عن فرح الأمة  
لتعيين قائدها الجديد. وكان يجب أن يقدم الذبائح كاهن،  
للدلالة على أن سلطة الملك إنما هي من الله. ولكي يجعل  
أدونيا تتويجه يبدو شرعياً، أراد تقديم ذبائح. ولكن أدونيا لم  
يكن الشخص الذي اختاره الله ليخلف داود. وإضفاء الطابع  
الديني على أي عمل، لا يعني أنه بحسب مشيئة الله.  
١١:١ للاستزادة من المعرفة عن بششع، امرأة داود، اقرأ  
(٢ صم ١١، ١٢)، وكان لها، باعتبارها أم الملك، نفوذ كبير  
في القصر الملكي.

١١:١-١٤ حالما علم ناثان بمؤامرة أدونيا، سعى إلى القضاء  
عليها، فقد كان رجل إيمان وعمل، وعرف التصرف السليم،  
وهو أن يصبح سليمان ملكاً. وتحرك سريعاً عندما وجد أن  
شخصاً آخر يحاول أن يقف في طريق الحق. وكثيراً ما  
نعرف ما هو حق، ولكننا لا نعمل به، فلعلنا لا نريد أن  
نحمل المسؤولية، أو قد نكون كسالي، فلا تكتفٍ بالصلاة أو  
بالنيات الحسنة، أو بمشاعر الغضب، بل خذ الخطوات  
اللازمة لتصحيح الموقف.

١٣:١ لا يسجل لنا الكتاب أن داود وعد من قبل بأن  
يخلفه سليمان على العرش، ولكن من الواضح أن  
سليمان كان هو اختيار داود (١٧:١، ٣٠)، واختيار الله  
أيضاً (١ أخ ٢٢:٩).

٦:١ استخدم الله الناس الذين يخافونه، أمثال داود  
وصموئيل، لقيادة الأمم، ومع ذلك كانت لهم مشاكلهم  
العائلية. فالقادة الأتقياء، لا يمكن أن يأخذوا سلامة أبنائهم  
الروحية، قضية مسلمة. فقد اعتادوا على أن يطيع الآخرون  
أوامرهم، ولكن لا يمكنهم أن ينتظروا أن يعتنق أبنائهم  
الإيمان بناء على طلبهم. فبناء الأخلاق أدياً وروحياً،  
يستلزم سنوات كثيرة ويقظة دائمة ونظاماً صبوراً. لقد  
خدم داود الله جيداً كملك، ولكنه كثيراً ما فشل كأب،  
من نحو الله ومن نحو أولاده. فلا تدع شيئاً حتى ولو  
كان خدمتك لله في مركز قيادي، يستغرق الكثير من  
وقتك وطاقتك، لدرجة أنك تهمل مسؤوليتك الأخرى  
التي وضعها الله عليك.

٦:١ لأن داود لم يؤدب ابنه أدونيا، لذا لم يعرف أدونيا  
كيف يلزم حدوده. فكانت النتيجة أنه تصرف دائماً حسب  
هواه، دون اعتبار لتأثير ذلك على الآخرين. لقد فعل أدونيا  
كل ما أرادته دون اعتبار لرغبات الله. قد يبدو الطفل غير  
المهذب، ذكياً في نظر والديه، لكن الشاب غير المهذب يدمر  
نفسه ويدمر الآخرين أيضاً. فعندما تضع حدوداً لأبنائك،  
فإنك تتيح لهم الفرصة أن يتعلموا ضبط النفس الذي يلزمهم  
لكي يسيطروا على أنفسهم فيما بعد. فربّ أولادك بعناية  
وهم صغار، حتى يشبوا على ضبط النفس.

٧:١ ارجع إلى الصورة المرسومة ليوآب في التعليق على  
(٢ صم ١٩) لتعرف المزيد عن حياته. ولمعرفة المزيد عن

## خطة بشبع وناثان

<sup>١٥</sup> فَمَثَلْتُ بِشْبَعُ أَمَامَ الْمَلِكِ الشَّيْخِ فِي مُخَدَّعِهِ، وَكَانَتْ أَيْشِجُ الشُّونَمِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى خِدْمَتِهِ. <sup>١٦</sup> فَكَتَبْتُ بِشْبَعُ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدْتُ لِلْمَلِكِ، فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: مَا لَكَ؟

كانت بشبع هي حلقة الوصل، غير المنتظرة، بين أعظم ملكين في إسرائيل، داود وسليمان، فكانت الزوجة المحبوبة لداود، وأم سليمان. وزناها مع داود كان يضع خاتمة للعائلة التي هيأها الله ليأتي المسيح عن طريقها إلى العالم. ولكن من رماذ تلك الخطية جاء الله بالخير، فأخيراً وُلد يسوع المسيح مخلص البشرية، من أحد أنسال داود وبشبع.

وترينا قصة داود وبشبع أن قرارات خاطئة صغيرة، كثيراً ما تؤدي إلى أخطاء كبيرة، فلعل كلا منهما وجد في المكان غير المناسب. إذ تهورت بشبع في استحمامها في مكان معرض لأنظار الآخرين، كما كان ينبغي على داود أن يكون في الحرب مع جيشه. وقد أسهم كل من هذين الموقفين في بدء سلسلة من الأحداث المحزنة.

ولابد أن بشبع تعرضت للانهيال أمام هذه السلسلة من الأحداث: خيانة زوجها، واكتشافها لحملها، وموت زوجها، ثم موت ابنها. ونقرأ أن داود واساها (٢ صم ١٢: ٢٤)، وعاشت لترى ابناً آخر لها يجلس على العرش.

ونتعلم من حياتها أن خياراتنا اليومية البسيطة بالغة الأهمية، فهي تدربنا لنحسن الاختيار عندما نواجه قرارات خطيرة. وحكمة الاختيار السليم في الأمور الصغيرة والكبيرة هي موهبة من الله، وإدراكنا لذلك يجعلنا أكثر تدقيقاً في اختياراتنا، وأكثر استعداداً لمشورة الله في قراراتنا. فهل طلبت معونته في قراراتك اليوم؟

## نقاط القوة والإنجازات

- أصبحت ذات نفوذ في القصر مع ابنها سليمان.
- كانت أم أحكم ملك وأحد أسلاف المسيح.

## نقاط الضعف والأخطاء

- ارتكبت الزنى.

## دروس من حياتها

- مع أننا قد نحس بأننا تورطنا في سلسلة من الأحداث، فمارلنا مسئولين عن كيفية مشاركتنا في هذه الأحداث.

- قد تبدو الخطية بذرة صغيرة، لكن محصول نتائجها أكبر من أن يحصى.
- يستطيع الله أن يحول أسوأ المواقف للخير، متى رجع الإنسان إليه حقيقة.
- بينما يلزمنا أن نعيش بالنتائج الطبيعية لخطايانا، فإن غفران الله لهذه الخطايا كامل.

## بيانات أساسية

- المكان: أورشليم.
- المهنة: ملكة وأم ملك.
- الأقرباء: الأب: أليعام؛ الأزواج: أوريا وداود؛ الابن: سليمان.
- المعاصرون: ناثان، يواب، أدونيا.

## الآية الرئيسية

"وعندما علمت زوجة أوريا أن زوجها قد قتل ناحت عليه، وحين انقضت فترة الحداد، أرسل داود وأحضرها إلى القصر وتزوجها وولدت ابناً، ولكن الرب استاء من هذا الأمر الذي ارتكبه داود" (٢ صم ١١: ٢٦، ٢٧).

ونجد قصتها في (٢ صم ١١، ١٢؛ ١ مل ١، ٢). ويرتبط بها (مز ٥١).



<sup>١٧</sup> فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتُ لِي بِالرَّبِّ إِلَهِكَ يَا سَيِّدِي قَاتِلًا: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي يُصْبِحُ مَلِكًا مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي» <sup>١٨</sup> وَلَكِنْ هَا هُوَ أَذُونِيَا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. <sup>١٩</sup> وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنِ، وَيُوَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. <sup>٢٠</sup> إِنَّ جَمِيعَ أَغْنِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، تَتَجَّهُ نَحْوَكَ فِي أَنْتِظَارِ إِعْلَانِكَ مَنْ يَخْلُفُ سَيِّدِي الْمَلِكَ عَلَى عَرْشِهِ. <sup>٢١</sup> وَإِلَّا حَالَمًا يَنْضُمُ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى آبَائِهِ نُعَامِلُ أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانُ مُعَامِلَةَ الْمُذْنِبِينَ». <sup>٢٢</sup> وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ الْمَلِكَ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ، <sup>٢٣</sup> فَقِيلَ:

١٩:١  
٩:١ مل

٢١:١  
١٠:٢ مل

من انضم لمؤامرة أدونيا ومن ظل أميناً لداود	الذين انضموا إلى أدونيا	الذين ظلوا مع داود
قارن بين مصير من تمردوا ومصير من ظلوا أمناء لداود المعين من الله قائداً. فلقد لقي أدونيا زعيم المؤامرة موتاً عنيفاً (٢٥:٢). فالذين يتمردون على القادة المعينين من الله إنما يتمردون على الله نفسه.	يؤاب (٧:١) قائد عسكري بارع وقائد عام لجيش داود. وقد أظهر على الدوام أنه يعتقد أن القتل عن طريق الغدر مقبول تماماً كالقتل في معركة عادلة. وقد أمر سليمان بقتله فيما بعد. أبياتار (٧:١) أحد رئيسي الكهنة في أيام داود. وكان ابن أخيمالك الذي ساعد داود، ووعد داود بحمايته. وقد كافأ أبياتار داود بخيائه. وقد نفاه سليمان فيما بعد، فتمت النبوة بانتهاء نسل عالي الكهنوتي (١ صم ٢: ٣١).	صادوق (٨:١) رئيس الكهنة الآخر في أيام داود. وقد أتاح له ولاؤه امتياز تتويج سليمان، وأصبح رئيس الكهنة الوحيد في أيام سليمان. بناياهو (٨:١) برز كمحارب عظيم، رأس قسماً من جيش داود، أكثر من أربعة وعشرين ألف جندي. وكان أحد الأبطال الثلاثين، ومستولاً عن الحرس الخاص لداود. وقد جعله سليمان، فيما بعد، قائداً عاماً للجيش. ناثان (٨:١) نبي الله البارز في عهد داود. ويذكر الكتاب المقدس أنه كتب تاريخ داود وسليمان.
يوناثان (٤٢:١) ابن أبياتار، وقد ساعد داود في القضاء على ثورة أبشالوم (٢ صم ١٧: ١٧-٢٢)، ولكنه ساعد في تمرد ابن آخر لداود.	رجال المركبات (٥:١) الذين استأجرهم أدونيا، ومن الواضح أن ولاءهم للمال، كان أكبر من ولاءهم للملكهم.	شمعي (٨:١) الأرجح أنه هو شمعي الذي كافأه سليمان وجعله وكيلاً له في بنيامين (٤: ١٨)، فلم يكن هو الشخص الذي سب داود في بحوريم، وجلب على نفسه الموت بأمر سليمان.
خمسون رجلاً يجرون أمامه (٥:١) تجندوا لإضفاء مظهر "ملوكي" على أدونيا.	ريعي (٨:١) لم يذكر سوى هنا، ولعله كان أحد قادة الجيش، ومعنى الاسم: "صديق".	الرجال الأبطال (١٠:١) كان جيش داود على درجة عالية من التنظيم، به أقسام عديدة مختلفة. ويكفي أن نعرف أن الكثيرين من قادته ظلوا أوفياء للملكهم.

لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ». فَمَثَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، <sup>٢٤</sup> وَتَسَاءَلَ نَاثَانُ: «هَلْ قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ: إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟ <sup>٢٥</sup> لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَوْلِيَاءِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَأَبْنَاءَ الْكَاهِنِ، وَهَآ هُمْ يَخْتَفِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ: لِيَخِي الْمَلِكُ أَدُونِيَّا! <sup>٢٦</sup> وَأَمَّا أَنَا وَصَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ يَدْعُنَا. <sup>٢٧</sup> فَهَلْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُطْلَعَ عَبْدُكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ؟»

داود يختار سليمان خلفاً له

<sup>٢٨</sup> فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَسْتَدْعِ لِي بَشْشَبَعَ». فَمَثَلَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، <sup>٢٩</sup> فَحَلَفَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ، <sup>٣٠</sup> كَمَا أَقْسَمْتُ لَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ». <sup>٣١</sup> فَخَرَّتْ بَشْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَخِي سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الْأَبَدِ!»

مسح سليمان ملكاً

<sup>٣٢</sup> وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: أَسْتَدْعِ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ. فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ <sup>٣٣</sup> فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رِجَالَ حَاشِيَةِ سَيِّدِكُمْ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي الْخَاصَّةِ، وَأَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ». <sup>٣٤</sup> وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ هَاتِفِينَ: لِيَخِي الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ. <sup>٣٥</sup> ثُمَّ أَضْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. <sup>٣٦</sup> فَقَالَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «أَمِينَ! لِيَكُنْ هَذَا مَا يُغْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي الْمَلِكِ! <sup>٣٧</sup> وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ لِيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلَ عَرْشَهُ أَكْثَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ». <sup>٣٨</sup> وَمَضَى صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَّاطُ حَرَسِ الْمَلِكِ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. <sup>٣٩</sup> فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الدَّهْنِ مِنَ الْخِيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَنَفَخُوا بِالْبُوقِ وَهَتَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَخِي الْمَلِكُ

٢٩:١

صم ٢:٩

٣٤:١

صم ١:١٠

صم ١:١٥

٣٧:١

يش ١٧:٥١

امل ١:٤٧

٣٩:١

مر ٢٠:٨٩

الزيت، كانت هي الخيمة التي أقامها داود ليضع فيها تابوت العهد (صم ٢:١٧)، ولم تكن الخيمة التي حملها موسى في البرية، إذ كانت تلك الخيمة مازالت في جبعون (ارجع إلى الملاحظة على صم ١:٧ للمزيد من التفاصيل). ويوجد وصف هذا الزيت المقدس (دهن المسحة) واستعماله في سفر الخروج (٣٠:٢٢-٣٣). (وللاستزادة من المعلومات عن المسح به، ارجع إلى الملاحظات على صم ١:١٥-١٦:١٣).

٣٣:١ تُعد البغال، اليوم، موضوع نكات كثيرة، أما في أيام داود فكانت لها قيمتها كدواب، يركبها الأثرياء وأصحاب السلطان. وقد ركب سليمان بغلة الملك داود، للدلالة على أنه اختير ملكاً. فكان ركوب بغلة الملك، كمن يركب اليوم سيارة الملك.

٣٩:١ كان الزيت المقدس يستخدم لمسح ملوك إسرائيل ورئيس الكهنة، وكذلك لمسح بعض الأشياء لتكريسها لله. والأرجح أن الخيمة التي كان يحفظ فيها هذا

سُلَيْمَانُ. <sup>٤٠</sup> وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ وَهُمْ يَغْزِفُونَ عَلَى الثَّانِي هَاتِفِينَ فَرَحًا، حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. <sup>٤١</sup> وَسَمِعَ أَدُونِيَا وَمَدْعُوُّهُ جَمِيعاً أَصْوَاتَ الْهَتَافِ بَعْدَ أَنْ فَرَّغُوا مِنَ الْأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ الْبُوقِ مَسَامِعَ يُوَابَ فَتَسَاءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا الضَّجِيجِ فِي الْمَدِينَةِ؟» <sup>٤٢</sup> وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاثَانُ بْنُ أَبِيثَارَ الْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَا: «تَعَالِ، فَأَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بَشَائِرَ خَيْرٍ». <sup>٤٣</sup> فَأَجَابَ يُونَاثَانُ أَدُونِيَا: «لَا إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ نَصَّبَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا، <sup>٤٤</sup> وَبَعَثَ مَعَهُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَّاطَ حَرْسِهِ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ، <sup>٤٥</sup> وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرَحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى مَلَأَ ضَجِيجُهُمُ الْمَدِينَةَ. وَهَذَا هُوَ مَصْدَرُ الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ». <sup>٤٦</sup> وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ. <sup>٤٧</sup> وَتَوَافَدَ رِجَالُ الْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَ إِلَهَكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنْ أَسْمِكَ، وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ». فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ <sup>٤٨</sup> قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُقُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ».   
لجوء أدونيا إلى المذبح

٤٢:١  
ص ٢٦:١٨

٤٧:١  
مل ٣٧:١  
٤٨:١  
مل ٦:٣

<sup>٤٩</sup> فَأَغْرَتِ الرُّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعُوي أَدُونِيَا، فَقَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلٌّ فِي سَبِيلِهِ. <sup>٥٠</sup> وَمَلَأَ الْخَوْفُ أَدُونِيَا مِنْ سُلَيْمَانَ، فَأَنْطَلَقَ مُسْرِعًا وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. <sup>٥١</sup> فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: «هَا هُوَ أَدُونِيَا قَدْ مَلَأَهُ الْخَوْفُ مِنْكَ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَذْبَحِ يَتَمَسَّكَ بِقُرُونِهِ وَيَقُولُ: لِيُخَلِّفَ لِي الْيَوْمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ». <sup>٥٢</sup> فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ أَثْبَتَ صِدْقٌ وَلَايَهُ فَإِنَّ شَجَرَةً وَاحِدَةً مِنْ رَأْسِهِ لَنْ تَسْقُطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرَ الْخِيَانَةَ وَالشَّرَّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ». <sup>٥٣</sup> فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَنْ أَخْضَرَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَذْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ».

٥٢:١  
ص ٤٥:١٤

المذبح (١ مل ٢٨:٢-٣٤)، وكان ذلك تنفيذاً للعدالة في قاتل غدار مثل يوب (خر ١٤:٢١).

٥٢:١، ٥٣:١ بينما كان أدونيا يخشى على حياته، ويتوقع أقسى عقاب، اكتفى سليمان بطرد أخيه وإرساله إلى بيته. وكان في سلطة سليمان، كملك جديد، أن يقتل كل غرمائه، وهو ما كان لابد أن يفعله أدونيا لو نجحت مؤامراته. ولكن سليمان تصرف كصاحب الحق الذي لا يُنازع، وهكذا أثبت سلطانه وقوته. وأحياناً يكون غفران اعتداء شخصي أقوى دليل على القوة، وأفضل من الاندفاع إلى الأخذ بالثأر. فمحاولة إظهار القوة والسلطان، كثيراً ما تدل على الخوف وعدم الثقة بالنفس. ولم يأمر سليمان بتنفيذ حكم الإعدام في أدونيا إلا بعد أن حاول مرة أخرى الحصول على سلطة ملكية (١ مل ٢٣:٢-٢٥).

٤٩:١، ٥٠:١ قد يستلزم الأمر أحياناً أن يمسك الشخص بجريمته قبل أن يتخلى عن خطته. فعندما سرف أدونيا أن خطته قد انكشفت هرب مرتعاً إلى المذبح المقدس، أعظم الرموز لرحمة الله وغفرانه، ولكنه لم يلجأ إلى هناك إلا بعد أن انكشفت خطط خيانه. لو كان أدونيا قد فكر أولاً فيما يريده الله، ربما كان قد تحاشى المتاعب. فلا تنتظر حتى تقع في مأزق ضيق فتلجأ إلى الله، إذ إن الأفضل كثيراً أن تطلب إرشاد الله قبل أن تقدم على عمل.

٤٩:١-٥١:١ ظن كل من أدونيا وقائد جيشه يوب أنهما سيكونان في أمان بتمسكهما بقرون (أو قوائم) مذبح المحرقة المقدس الموضوع في فناء خيمة الاجتماع. لقد أرادا أن يضعا نفسيهما تحت حماية الله. فأجل سليمان تنفيذ الحكم في أدونيا، أما يوب فقد أمر سليمان، بعد ذلك، بقتله عند

وصايا داود لسليمان وموته

وَعِنْدَمَا أَحَسَّ دَاوُدُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ أَبْنَهُ قَائِلًا: <sup>٢</sup> «أَنَا مَاضٍ إِلَى مَصِيرِ كُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَتَشَجَّعْ وَكُنْ رَجُلًا. <sup>٣</sup> أَحْفَظْ شَرَائِعَ إِلَهِكَ. سِرْ فِي سُبُلِهِ وَأَبِغْ قَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ، كَمَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِيُحَالِفَكَ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَتَوَجَّهْ، فَيُحَقِّقَ الرَّبُّ وَعُودَهُ الَّتِي وَعَدَنِي بِهَا قَائِلًا: إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَلَكُوا أَمَامِي بِإِخْلَاصٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْقُطَعَ لَكَ رَجُلٌ عَنِ اعْتِلَاءِ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٥</sup> أَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَنَاهُ عَلَيَّ يُوَابُ ابْنُ صُرُورِيَّةٍ حِينَ قَتَلَ قَائِدِي جُيُوشِ إِسْرَائِيلَ، أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ وَعَمَّاسَا بْنَ يَثْرَ، فَسَفَكَ دَمًا فِي وَقْتِ السَّلَامِ، وَكَأَنَّهُ فِي خِصْمٍ حَرْبٍ، فَلَطَخَ بِذَلِكَ الدَّمِ حِزَامَ حَقْوِيهِ وَتَغْلَى رِجْلَيْهِ. <sup>٦</sup> فَأَقْضِ بِمَا تُمْلِيهِ عَلَيْكَ حِكْمَتُكَ، وَلَا تَدْعُ رَأْسَهُ الْأَشْيَبَ يَمُوتُ فِي سَلَامٍ. <sup>٧</sup> وَأَضْنَعْ مَعْرُوفًا لِبَنِي بَرْزَلَايَ الْجُلَعَادِيِّ، فَيَكُونُوا بَيْنَ الْأَكِلِينَ الدَّائِمِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ، لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا إِلَيَّ

٢:٢  
يش ١٤:٢٣  
٣:٢  
أخ ١٣:٢٢

٤:٢  
صم ٢٥، ١٣:٧  
مل ٢٠:٣  
مر ١٢:١٣٢

٧:٢  
صم ٢٧:١٧، ١٧:٩  
٣٩-٣١:١٩

خصائص داود وسليمان والمسيح	داود	سليمان	المسيح
محِب للحرب	محِب للسلام	محِب للسلام	محِب للسلام
أمين	أمين	سقط في عبادة الأوثان	أمين
شفوق	شفوق	مُستغِل	شفوق
مطيع لله	مطيع لله	غير مطيع لله	مطيع لله
قلبه حسب قلب الله	قلبه حسب قلب الله	قلبه وراء الثروة	قلبه حسب قلب الله
خدم شعبه	خدم شعبه	حكم شعبه	يخدم شعبه

كان داود وسليمان ملكين من أشهر الملوك في تاريخ بني إسرائيل. فقارن بين خصائص يسوع المسيح الأبدي الكامل، وخصائص داود وسليمان.

٢:٥-٧ يمثل يُوَاب الأشخاص الذين لا يعرفون الرحمة في سبيل تحقيق أهدافهم. فكانت قوته هي قانونه الوحيد، وانتصاره في المعارك هو شريعته الوحيدة. كان يريد أن يفوز بالسلطة لنفسه وأن يحتفظ بها. وعلى العكس من ذلك يبرز بَرْزَلَايَ مَثَلًا لِلْأَمْنَاءِ لِلَّهِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ حَسَبَ شَرَائِعِهِ، وَعِنْدَمَا غُرِضَ عَلَيْهِ الْمَجْدُ، مَثَلًا، ظَلَبَ فِي إِثَارِ أَنْ يُنَجَّحَ لَابْنُهُ، فَهَلْ قِيَادَتِكَ أَنْتَ لَخِدْمَةِ ذَاتِكَ أَمْ لَخِدْمَةِ اللَّهِ؟

٢:٦-٩ كانت لدى داود نصيحة قاسية لسليمان من جهة أعدائه، وكانت هذه النصيحة لشبيت دعائم عرش الملك الشاب، وكانت موجهة ضد أعداء ألداء قاوموا الله بمقاومتهم للملك المعين من الله. طلب داود من سليمان أن يوقع بأعدائه العقاب الذي يستحقونه قانونًا. فقد كان مما

٢:٣٠-٤ أوصى داود سليمان مشددًا على حاجته لأن يجعل الله وشرائعه مركز حياته الشخصية وحكومته أيضًا، للحفاظ على المملكة، كما وعده الله (٢ صم ٧). وكان لوعده الله جانبان، أحدهما كان مشروطًا يتوقف على تصرفات الملك الجالس على العرش، والآخر غير مشروط. كان وعد الله المشروط هو أن داود ونسله سيحتفظون بالملك طالما هم يكرمون الله ويطيعونه. وعندما فشل خلفاء داود في ذلك، فقدوا العرش (٢ مل ٢٥). أما وعد الله غير المشروط فكان أن يستمر نسله إلى الأبد. وقد تحقق هذا بمولد يسوع المسيح، من نسل داود، وهو أيضًا ابن الله منذ الأزل (رو ١:٣، ٤). وقد أعطى داود، الذي كانت حياته قدوة في طاعة الله، وصيته، في الوقت المناسب، لابنه سليمان الذي كان عليه أن يسير بموجبها.



جَانِبِي عِنْدَ هُرُوبِي مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ أَخِيكَ. <sup>٨</sup> وَهُنَاكَ أَيْضاً شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ مِنْ بَحُورِيمَ، فَقَدْ صَبَّ عَلَيَّ أَشَدُّ اللَّغْنَاتِ يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحْنَايِمَ، وَلَكِنَّهُ أَنْحَدَرَ لِلِقَائِي عِنْدَ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ مُسْتَغْفِراً، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ أَنِّي لَنْ أُمِيتَهُ بِالسَّيْفِ، <sup>٩</sup> أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُبْرِزُهُ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَانْظُرْ مَا تُعَاقِبُهُ بِهِ. أَحْدَرَ شَبِيبَتَهُ إِلَى الْقَبْرِ مُلْطَحَةً بِالْدَمِّ. <sup>١٠</sup> ثُمَّ مَاتَ دَاوُدُ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ. <sup>١١</sup> وَكَانَتْ فِتْرَةٌ حُكْمِ دَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَلِكاً سِتْعَ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. <sup>١٢</sup> وَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ خَلْفاً لِوَالِدِهِ دَاوُدَ، وَتَثَبَّتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَتِهِ.

مقتل أدونيا

<sup>١٣</sup> وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِّيْثَ إِلَى بَشْشَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ فَسَأَلَتْهُ: «أَجِئْتَ مُسَالِماً؟» فَأَجَابَهَا: «مُسَالِماً»، <sup>١٤</sup> وَأَضَافَ: «وَلَدَيَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ». فَقَالَتْ: «تَكَلِّمْ» فَقَالَ: <sup>١٥</sup> «أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمُلْكَ كَانَ مِنْ حَقِّي، وَأَنَّ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ اتَّفَقُوا حَوْلِي لِأَكُونَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ تَحَوَّلَتِ الْأُمُورُ، وَصَارَ الْمُلْكُ لِأَخِي بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. <sup>١٦</sup> وَلِيَّ الْآنَ مَطْلَبُ وَاحِدٍ، فَلَا تُخَيِّبِي أَمَلِي فِيهِ، <sup>١٧</sup> أَطْلُبِي مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةِ فَهُوَ لَا يَرُدُّ لَكَ سُؤلاً». <sup>١٨</sup> فَأَجَابَتْهُ بَشْشَعُ: «أَنَا أَخَاطِبُ الْمَلِكَ فِي الْأَمْرِ نِيَابَةً عَنْكَ». <sup>١٩</sup> وَدَخَلَتْ بَشْشَعُ إِلَى سُلَيْمَانَ لَتَرْفَعَ إِلَيْهِ مَطْلَبَ أَدُونِيَّا، فَهَبَّ الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَعَدَّ لَهَا مَقْعِداً مَلِكِيّاً آخَرَ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ، <sup>٢٠</sup> وَقَالَتْ: «جِئْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً بَسِيطاً، فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبَةً». فَأَجَابَهَا: «أَسْأَلِي يَا أُمِّي، لِأَنِّي لَنْ أَخَيِّبَ لَكَ رَجَاءً». <sup>٢١</sup> فَقَالَتْ: «زَوْجُ أَدُونِيَّا أَخَاكَ مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةِ». <sup>٢٢</sup> فَأَجَابَهَا الْمَلِكُ: «لِمَذَا تَطْلُبِينَ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَقَطْ لِأَدُونِيَّا؟ أَطْلُبِي لَهُ الْمُلْكَ أَيْضاً، فَهُوَ أَخِي الْأَكْبَرُ، فَيُصْبِحَ الْمُلْكُ لَهُ وَلِأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ وَيُوبَابَ ابْنِ صُرُوءَةَ». <sup>٢٣</sup> وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدَّ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ أَدُونِيَّا حَيَاتَهُ ثَمناً لِهَذَا الْمَطْلَبِ. <sup>٢٤</sup> حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي وَأَعْطَانِي مُلْكاً كَمَا وَعَدَ. الْيَوْمَ يَمُوتُ أَدُونِيَّا». <sup>٢٥</sup> وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بَنَيَاهُ بْنَ يَهُوِيَادَاعَ فَقَتَلَ أَدُونِيَّا.

٨:٢

صم ٢: ١٣-٥: ١٦  
٢٣-١٨: ١٩

١٠: ٢

صم ٢: ٧: ٥

أع ٢: ٢٩

١١: ٢

صم ٢: ١٤: ٥

١٢: ٢

أع ٢٣: ٢٩

أع ١: ١

١٣: ٢

صم ١: ١٦

١٧: ٢

مل ٢: ١

١٩: ٢

مر ٩: ٤٥

٢٣: ٢

را ١٧: ١

٢٤: ٢

صم ٢: ١١: ٧

إحدى نساء الملك، تعادل المطالبة بالعرش. وقد فعل أبشالوم نفس هذا الشيء في أثناء ثورته ضد داود. وقد فهم سليمان جيداً الغاية التي كان أدونيا يهدف إليها.

٢٣: ٢، ٢٤: ٢ لقد خسر جميع المتآمرين ضد سليمان، فقتل أدونيا ويوباب، وفقد أياثار الكاهن وظيفته. لقد ظنوا جميعاً أنهم سيكسبون شيئاً بتحالفهم مع أدونيا، سيكسبون نفوذاً ومركزاً وتقديراً وسلطاناً. لكن كان قائدهم عاجزاً ودوافعهم خاطئة. فافحص دوافعك بعناية قبل تحالفك مع آخرين.

يتعارض مع القانون المدني وشرعية الله أيضاً، أن يلعن شمعي ملكاً (خر ٢٢: ٢٨)

١٠: ٢ مات داود في السبعين من عمره (صم ٢: ٤: ٥، ٥). الرجاء الرجوع إلى ملخص حياة داود في التعليق على (١ صم ١٧)، للاستزادة من المعلومات عنه.

٢٢: ٢ لم تكن هذه حالة محبة صادقة، ولو أن أدونيا كان، على الأرجح، يتمنى أن تظنها بششع هكذا. لكن أدونيا طلب أبيشج لأنها كانت آخر نساء داود، وكانت عضاجة



## طرد أياثار ومصرع يوباب

<sup>٢٦</sup> وَقَالَ الْمَلِكُ لَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ: «أَنْطَلِقْ إِلَى حُقُولِكَ فِي عَنَّاوُثَ وَأَمْكُثْ هُنَاكَ، فَانْتَ الْيَوْمَ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي الرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَلَإِنَّكَ قَاسَيْتَ مِنْ كُلِّ مَا قَاسَى مِنْهُ أَيْضاً». <sup>٢٧</sup> وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَيَّاثَارَ مِنْ وَظِيفَةِ الْكَهَنُوتِ، لِيَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَى نَسْلِ عَالِي فِي شِيلُوءَ. <sup>٢٨</sup> فَبَلَغَ الْخَبِيرُ يُوَابَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَأَمَّرَ مَعَ أَدُونِيَّا وَلَيْسَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَهَرَبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَتَشَبَّثَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ، <sup>٢٩</sup> فَقِيلَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ إِنَّ يُوَابَ قَدْ لَجَأَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ، وَهِيَ هِيَ مُقِيمٌ إِلَى جُورِ الْمَذْبَحِ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَنِيَاهُ بَنَ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْتُلَهُ. <sup>٣٠</sup> فَدَخَلَ بَنِيَاهُ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِيُوَابَ: «الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ» فَأَجَابَ: «لَا، لَنْ أَخْرَجَ بَلْ أَمُوتَ هُنَا» فَابْلَغَ بَنِيَاهُ الْمَلِكَ جَوَابَ يُوَابَ <sup>٣١</sup> فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَفْعَلْ مِثْلَمَا قَالَ، وَأَقْتُلْهُ وَادْفِنْهُ وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي ذَنْبَ الدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ الَّتِي سَفَكَهَا يُوَابُ، <sup>٣٢</sup> فَاحْمَلْهُ الرَّبُّ وَخُذْهُ وَزَرِّ إِثْمَهُ، لِأَنَّهُ اغْتَالَ بِالسَّيْفِ رَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَثْرَ رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا، <sup>٣٣</sup> فَزَيَّرْتُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَرَأْسَ نَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْلَأُ سَلَامُ الرَّبِّ دَاوُدَ وَنَسْلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ». <sup>٣٤</sup> فَانْطَلَقَ بَنِيَاهُ بَنَ يَهُوِيَادَاعَ وَقَتَلَ يُوَابَ. وَدُفِنَ فِي جُورِ بَيْتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ. <sup>٣٥</sup> وَعَيْنَ الْمَلِكِ بَنِيَاهُ بَنَ يَهُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِداً لِلْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَيَّاثَارَ.

## معاقبة شمعي

<sup>٣٦</sup> ثُمَّ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ شِمْعِي بْنَ جِيرَا وَقَالَ لَهُ: «أَبْنِ لَكَ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ،

٢٦:٢

يش ١٨:٢١

اصم ٢٠:٢٢

اصم ٢٤:١٥

٢٧:٢

اصم ٣٦-٢٧:٢

٣٠:٢

خر ١٤:٢١

٣١:٢

ث ١٣:١٩

٣٢:٢

نص ٥٧، ٢٤:٩

أخ ١٣:٢١

الجرائم الغادرة. ولكن لأسباب سياسية وعسكرية (انظر الملاحظة على ٢ صم ٣٩:٣) قرر داود عدم معاقبة يوباب علناً، واكتفى بأن يلعن يوباب بنائمه (٢ صم ٢٩:٣، ٣٩). وعندما أوقع سليمان العقاب بيوباب، كان يعلن جهاراً أن داود لم يكن شريكاً ليوباب في جرائمه، وهكذا أبرأ ذنب داود، ووضع الجريمة في عنق يوباب الذي اقترفها.

<sup>٣٥:٢</sup> كان أياثار رئيس الكهنة، ويوباب قائد الجيش من أبرز الرجال في مملكة داود، ولكن عندما تأمرا ضد سليمان، حل محلهما صادوق وبنايا. وكان صادوق، من نسل هرون، كاهناً بارزاً في عهد داود، وكان مسئولاً عن تابوت العهد (٢ صم ٢٤:١٥). وكان موالياً لسليمان بعد موت داود. وظل نسله مسئولين عن الهيكل حتى زمن تدميره. وفي وقت من الأوقات كان بنايا أحد أبطال داود (٢ صم ٢٠:٢٣-٢٣). ورئيساً لحرس داود الخاص.

<sup>٢٧، ٢٦:٢</sup> كان أياثار الشخص الوحيد الذي استطاع الهرب، وهو شاب، عندما قتل شاول جميع الكهنة في مدينة نوب (١ صم ٢٢:١١-٢٣). وأصبح أياثار رئيساً للكهنة في عهد داود، وظل موالياً له طوال مدة حكمه. ولكن عندما أيد دعوى أدونيا الخاطئة لتولي العرش (٧:١) طرده سليمان من الكهنوت. وهكذا تحققت النبوة المذكورة في (١ صم ٢٧:٢-٣٦)، بأن نسل عالي لن يستمروا في خدمتهم الكهنوتية.

<sup>٢٨:٢</sup> لمعرفة سبب إمساك يوباب بقرون المذبح، ارجع إلى الملاحظة على (١ مل ٤٩:١-٥١).

<sup>٣١:٢</sup> ظل يوباب طوال حياته يدافع عن مركزه كقائد لجيش داود. وقد حاول داود مرتين تنحيته، ولكن في المرتين قتل يوباب غريماً غدرًا قبل أن يتوليا القيادة (٢ صم ١٢:٣-٣٠، ١٩:١٣-٢٠:١٠). ولأن يوباب كان في خدمة داود، فقد كان داود مسئولاً عن هذه

وإِيَّاكَ أَنْ تُغَادِرَ الْمَدِينَةَ. <sup>٣٧</sup> وَأَعْلَمَ أَنَّكَ يَوْمَ تَخْطِي وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ. <sup>٣٨</sup> فَأَجَابَ شِمْعِي الْمَلِكُ: «حَسَنًا، فَإِنَّ عَبْدَكَ يُنْقِذُ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. <sup>٣٩</sup> وَفِي خِتَامِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعَكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَقِيلَ لِشِمْعِي هُوَذَا عَبْدَاكَ فِي جَتَّ. <sup>٤٠</sup> فَقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَأَرْحَلَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيشَ لِيَبْحَثَ عَنْ عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جَتَّ. <sup>٤١</sup> فَبَلَغَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شِمْعِي قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا. <sup>٤٢</sup> فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ أَنَّكَ يَوْمَ تُغَادِرُ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْمًا تَمُوتُ. فَأَجَبْتَنِي: حَسَنًا، وَسَمِعًا وَطَاعَةً. <sup>٤٣</sup> فَلِمَاذَا نَقَضْتَ يَمِينَ الرَّبِّ وَتَكَلَّمْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» <sup>٤٤</sup> ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَنْتَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّ أَبِي، فَلْيَعَاقِبِكَ الرَّبُّ بِمَا جَنَنْتَهُ يَدَاكَ. <sup>٤٥</sup> أَمَّا الْمَلِكُ فَلْيَنْعِمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِبَرَكَاتِهِ، وَلْيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ». <sup>٤٦</sup> وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَاهُو بْنَ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يُخْرِجَ بِشِمْعِي وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا ثَبَتَ الْمَلِكُ لِسُلَيْمَانَ.

## مصاهرة سليمان لفرعون

وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَخْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رِثْمًا يَتِمُّ إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَالسُّورِ الْمُحِيطِ بِأُورُشَلِيمَ. <sup>١</sup> وَكَانَ الشَّعْبُ آتِيًا يُقَدِّمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ.

## تجلي الرب لسليمان

<sup>٢</sup> وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَاظَبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ

٣٧:٢

صم ٢٣:١٥

٣٩:٢

صم ٢:٢٧

٤٤:٢

صم ١٦:٥-١٣

٤٦:٢

امل ١٢:٢

١:٣

امل ٨:٧ + ٢٤:٩

٢:٣

لا ١٧:٣-٥

٣:٣

تث ٥:٦

من السهل التقليل من الاختلافات الدينية للعمل على تنمية الصداقة، لكن من الواضح أن اختلافات صغيرة يمكن أن يكون لها تأثير ضخم على العلاقة، والله يعطينا معايير لنسير بمقتضاها في علاقاتنا بما فيها الزواج. فإذا سرنا حسب إرادة الله، لا يمكن أن نفوق بعيداً عن غرضنا الحقيقي.

٣:٢، ٣:٣ قالت شريعة الله إن بني إسرائيل يستطيعون تقديم الذبائح في أماكن محددة (تث ١٢:١٣، ١٤)، وكان ذلك لمنع الشعب من استخدام طرقهم الذاتية للعبادة، والسماح لممارسات وثنية بالتسلل إلى عبادتهم. ولكن الكثيرين من بني إسرائيل، بما فيهم الملك سليمان، قدموا ذبائح على التلال المحيطة بهم. كان سليمان يحب الله، ولكن كان ذلك العمل خطية. فقد انتزع التقدّمات بعيداً عن العناية الساهرة للكهنة وخدام الله الأمانة وفتح الطريق للتعليم الكاذب ليرتبط بهذه الذبائح.

٤٦:٢ أمر سليمان بقتل أدونيا ويوآب وشمعي، وطرده أيثار من الكهنوت، ثم عين رجالاً آخرين مكانهم. فعل هذه الأمور بسرعة وأحكم قبضته على المملكة فصار ملكه آمناً. وإذا نفذ العدالة وأحكم قبضته على كل تفكك يمكن أن يؤثر في ثبات مملكته في المستقبل، كان سليمان يسعى وراء السلام وليس وراء سفك الدماء، فقد كان رجل سلام في ناحيتين: لم يذهب لحرب، كما وضع حداً للتمرد الداخلي. ٩:٣ كان الزواج بين العائلات المالكة أمراً شائعاً في الشرق الأدنى قديماً، لأنه كان يضمن السلام. ومع أن ارتباطات سليمان عن طريق الزواج، حققت صداقاته مع الأمم المجاورة، إلا أنها كانت أيضاً بداية سقوط، فقد أصبحت هذه العلاقات مدخلاً للأفكار والممارسات الوثنية. وقد جاءت زوجات سليمان الأجنبية بأوثانهم إلى أورشليم، وأخيراً أغوينه بعبادة الأوثان (١:١١-٨).

لا تأثير للحكمة إلا متى استخدمت. وفي باكورة حياة سليمان، أدرك أنه في حاجة إلى حكمة. ولكن في نفس الوقت الذي طلب فيه سليمان الحكمة ليدبر شؤون مملكته، كان قد بدأ عادة ستجعل حكمته بلا جدوى بالنسبة لحياته الشخصية. لقد عقد محالفة مع مصر بزواجه من ابنة فرعون، فكانت أول مئات الزوجات اللواتي تزوجهن لأسباب مماثلة. وكان سليمان بعمله هذا، لا يتصرف ضد وصية أبيه الأخيرة فحسب، بل ضد أوامر الله الصريحة. ويذكرنا تصرفه هذا، بأنه من السهل جداً أن نعرف الصواب، ومع ذلك لا نفعله.

واضح أن منح الله الحكمة لسليمان، لم يكن يعني أنه لا يستطيع أن يرتكب أخطاء. لقد منح إمكانات عظيمة كملك لشعب الله، ولكن ارتبطت بها مسؤوليات عظيمة، فمال إلى مراعاة الأولى وإهمال الثانية. وبينما ذاعت شهرته لبناء الهيكل والقصور، ساءت سمعته كحاكم أثقل كاهل الشعب بالضرائب وأعمال التسخير. وجاء الزائرون من بلاد بعيدة ليعجبوا بهذا الملك الحكيم، بينما كان شعبه يتعد عنه شيئاً فشيئاً.

ولا يذكر الكتاب المقدس إلا القليل عن سنوات العقد الأخير من حكم سليمان. والأرجح أن سفر الجامعة يسجل تأملاته الأخيرة في الحياة. ففي هذا السفر نرى رجلاً يكتشف من خلال اختبار مرير، أنه من العبث إدراك معنى للحياة بعيداً عن الله. فالأمن والاطمئنان لا يوجدان إلا في العلاقة الشخصية مع الله. والاطمئنان الذي نشعر به في فرص ونجاحات هذه الحياة، إنما هو أمر وقتي، وكلما نتظر أن يدوم، سرعان ما يزول. فتأكد من أن توازن بين إمكانات الحياة والقيام بمسئولياتك على الوجه الأكمل.

#### نقاط القوة والإنجازات

- ثالث ملوك إسرائيل والوارث الذي اختاره داود.
- أحكم إنسان عاش على ظهر الأرض.
- كاتب سفر الجامعة ونشيد الأنشاد والكثير من الأمثال وبعض المزامير.
- بنى هيكل الله في أورشليم.
- كان رجلاً دبلوماسياً، وتاجراً، وحامياً للفنون.

#### نقاط الضعف والأخطاء

- عقد محالقات مع البلاد الأجنبية عن طريق زواجه بنساء وثنيات.
- سمح لزوجاته أن يؤثرن في أمانته لله.
- أثقل كاهل شعبه بالضرائب، وأرهقهم بأعمال التسخير.

#### دروس من حياته

- يمكن إبطال تأثير القيادة القوية، بالحياة الشخصية الضعيفة.
- فشل سليمان في طاعة الله، لكنه لم يتعلم درس التوبة إلا في نهاية حياته.
- معرفة الأعمال المطلوبة منا، لا قيمة كبيرة لها، ما لم يتوفر العزم على إنجاز هذه الأعمال.

#### بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك إسرائيل.
- الأقرباء : أبوه : داود ؛ أمه : بثشبع ؛ إخوته : أبشالوم، أدونيا ؛ أخته : ثامار ؛ ابنه : رحبعام.

#### الآية الرئيسية

"أليس بمثل هذا أخطأ سليمان ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن له نظير بين ملوك شعوب كثيرة ؟ لقد كان محبوباً عند إلهه، وجعله الله ملكاً على إسرائيل. ومع ذلك أغوته نساؤه الأجنبية على ارتكاب الإثم" (نح ١٣: ٢٦).

ونجد قصة سليمان في (٢ صم ١٢: ٢٤-١ مل ١١: ٤٣)، كما يذكر في (أخ ٢٨، ٢٩ ؛ ١-٩ ؛ نح ١٣: ٢٦ ؛ مز ٧٢ ؛ مت ٢٩: ٦ ؛ ٤٢: ١٢).

وَإِقَادِ بَخُورٍ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. <sup>٤</sup> وَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جَبْعُونَ، الْمُرْتَفَعَةِ الْعَظْمَى، وَأَضْعَدَ هُنَاكَ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. <sup>٥</sup> وَفِي جَبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لَهُ لَيْلًا فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «أَطْلُبْ مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً وَاسِعَةً لِأَنَّهُ سَلَكَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَصَلَاحٍ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ، فَلَمْ تَحْرِهْهُ مِنَ الرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَرَزَقْتَهُ أَبْنَاءً يَخْلُفُوهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. <sup>٦</sup> وَالْآنَ أَهْبَأَ الرَّبُّ إِلَهِي، لَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدُكَ مَلِكًا خَلْفًا لِدَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فَتَى صَغِيرًا غَيْرَ مُتَمَرِّسٍ بِشُؤْنِ الْحُكْمِ. <sup>٧</sup> وَعَبْدُكَ يَتَوَلَّى حُكْمَ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، وَهُوَ شَعْبٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ أَوْ يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ. <sup>٨</sup> فَهَبْ عَبْدُكَ قَلْبًا فَهِيمًا لِأَقْضِي بَيْنَ شَعْبِكَ، وَأُمَيِّزْ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لِأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» <sup>٩</sup> فَسَّرَ الرَّبُّ بِطَلَبِ سُلَيْمَانَ هَذَا. <sup>١٠</sup> وَقَالَ لَهُ: «لِأَنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَلَا غِنًى، وَلَا أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ حِكْمَةً لَتَسُوسَ شُؤْنِ الْحُكْمِ. <sup>١١</sup> فَإِنِّي سَأَلْتُكَ طَلَبَكَ، فَأَهْبَكَ قَلْبًا حَكِيمًا مُمَيَّزًا، فَلَا يُضَاهِيكَ أَحَدٌ مِنْ قَبْلٍ وَلَا مِنْ بَعْدٍ. <sup>١٢</sup> وَقَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَيْضًا بِمَا لَمْ تَسْأَلْهُ، مِنْ غِنًى وَتَجْدٍ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ نَظِيرٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِكَ. <sup>١٣</sup> فَإِنْ سَلَكَتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ، فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ. <sup>١٤</sup> وَعِنْدَمَا أَسْتَقِظَ سُلَيْمَانُ مِنْ نَوْمِهِ أَدْرَكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حُلْمًا، فَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَرَّبَ مُحَرِّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَأَقَامَ وَلِيمَةً لِكُلِّ رَجَالِهِ.

حكمة سليمان في قضائه

<sup>١٥</sup> بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتْ امْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا:

أَعْطَاهُ غِنًى وَطُولَ حَيَاةٍ أَيْضًا. وَبَيْنَمَا لَا يَعُدُّ اللَّهُ بِالْغِنَى لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَعْطِينَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِذَا وَضَعْنَا مَلِكُوتَهُ وَعَمَلَهُ وَشَرَائِعَهُ أَوَّلًا فِي حَيَاتِنَا (مت ٣١: ٦-٣٣). أَمَا تَرْكِيزُ أَنْظَارِكَ عَلَى الْغِنَى، فَلَا يَدُّ أَنْ يَجْعَلَكَ غَيْرَ قَانِعٍ، لِأَنَّكَ حَتَّى لَوْ حَصَلْتَ عَلَى الْغِنَى الَّذِي تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ، فَإِنَّكَ سَتَطْلُبُ الْمَزِيدَ، وَلَكِنْ إِذَا وَضَعْتَ اللَّهَ وَعَمَلَهُ أَوَّلًا، فَإِنَّهُ يَشْبَعُ أَعْمَقُ أَعْوَاظِكَ.

<sup>١٢: ٣</sup> صَلَّى سُلَيْمَانُ طَالِبًا حِكْمَةً، وَجَعَلَهُ اللَّهُ أَحْكَمَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ عَاشَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ، وَنَقَرًا فِي سَفَرِ الْأَمْثَالِ (١: ١-٩) تَعْرِيفَ سُلَيْمَانَ لِلْحِكْمَةِ: «إِنْ مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ (الْحِكْمَةِ)». وَلَمْ يَكُنْ لِإِنْسَانٍ، مِنْ قَبْلِ، حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ، وَلَكِنْ الْكَثِيرِينَ ظَلُّوا أَكْثَرَ أَمَانَةً لِلرَّبِّ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. فَسُلَيْمَانُ يُذَكِّرُ لِحِكْمَتِهِ، وَلَيْسَ لِأَمَانَتِهِ لِلَّهِ. وَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى حِكْمَةٍ، وَلَكِنَّا فِي حَاجَةٍ أَكْثَرَ إِلَى عِلَاقَةٍ ثَابِتَةٍ مَعَ اللَّهِ نَبْعُ كُلَّ حِكْمَةٍ. وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عِنْدَهُ حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَكِنْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ الْفُرْصَةُ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلَّهِ.

<sup>٦: ٣-٩</sup> عِنْدَمَا مَنَحَ سُلَيْمَانُ الْفُرْصَةَ لِاخْتِيَارِ أَيِّ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ، طَلَبَ حِكْمَةً لِيَحْكُمَ جَيِّدًا وَلِيَصْدُرَ قَرَارَاتُ صَائِبَةٍ. وَبِمَكْنَتِنَا أَنْ نَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ (يع ٥: ١). لَنَحْظُ أَنَّ سُلَيْمَانَ طَلَبَ حِكْمَةً لِلْقِيَامِ بِعَمَلِهِ، فَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْعَمَلَ نِيَابَةً عَنْهُ. وَيَجِبُ أَلَّا نَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ بِالْعَمَلِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ مِنْ خِلَالِنَا، بَلْ يَجِبُ أَنْ نَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَنَا الْحِكْمَةَ لِمَعْرِفَةِ مَاذَا نَعْمَلُ وَالشَّجَاعَةَ لِمُوَاصَلَةِ هَذَا الْعَمَلِ.

<sup>١٠: ٣</sup> نَالَ سُلَيْمَانُ حِكْمَةً عَظِيمَةً مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْبُقَ هَذِهِ الْحِكْمَةَ عَلَى جَمِيعِ جَوَانِبِ حَيَاتِهِ. وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ كَانَ حَكِيمًا فِي قِيَادَتِهِ لِلأُمَّةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَهْمَلًا فِي إِدَارَةِ شُؤْنِ بَيْتِهِ. وَالْحِكْمَةُ هِيَ التَّمْيِيزُ لِمَعْرِفَةِ الْأَفْضَلِ، وَقُوَّةُ الشَّخْصِيَّةِ لِلتَّصَرُّفِ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ. وَبَيْنَمَا ظَلَّ سُلَيْمَانُ حَكِيمًا طَوَالَ حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَصَرَّفْ دَائِمًا حَسَبَ حِكْمَتِهِ (٦: ١١).

<sup>١١: ٣-١٤</sup> طَلَبَ سُلَيْمَانُ حِكْمَةً، لَا ثَرَوَةً، وَلَكِنْ اللَّهَ



«اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَرَزَقْتُ بِطِفْلٍ،<sup>١٨</sup> وَرَزَقْتُ هِيَ بِطِفْلٍ أَيْضاً بَعْدِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُنَّا مَعاً، لَا يُقِيمُ بَيْنَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ. كُنَّا وَحَدَنَا فَقَطْ فِي الْبَيْتِ. <sup>١٩</sup>فَمَاتَ طِفْلُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عِنْدَمَا انْقَلَبْتُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهَا. <sup>٢٠</sup>فَنَهَضْتُ فِي مُتْتَصِفِ اللَّيْلِ وَأَنَا مُسْتَغْرِقَةٌ فِي النَّوْمِ، وَأَخَذْتُ طِفْلِي مِنْ جَانِبِي وَأَضْجَعْتُهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعْتُ ابْنَهَا الْمَيِّتَ فِي حِضْنِي. <sup>٢١</sup>فَلَمَّا هَمَمْتُ بِإَرْضَاعِ ابْنِي فِي الصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ مَيِّتاً، وَحِينَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلِي الَّذِي أَنْجَبْتُهُ». <sup>٢٢</sup>وَسَرَّعَتِ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى تَقَاطِعُهَا قَائِلَةً: «كَلَّا. إِنَّ ابْنِي هُوَ الْحَيُّ، وَابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ». فَتَرَدَّدَتْ عَلَيْهَا الْأُخْرَى: «بَلْ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَهَكَذَا أَشْتَدَّ الْجَدَلُ أَمَامَ الْمَلِكِ. <sup>٢٣</sup>فَقَالَ الْمَلِكُ: «كُلُّ مِنْكُمَا تَدَّعِي أَنَّ الْابْنَ الْحَيَّ هُوَ ابْنُهَا وَأَنَّ الْابْنَ الْمَيِّتَ هُوَ ابْنُ الْأُخْرَى. <sup>٢٤</sup>لِذَلِكَ آيْتُونِي بِسَيْفٍ». فَأَخْضَرُوا لِلْمَلِكِ سَيْفًا. <sup>٢٥</sup>فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَشْطُرُوا الطِّفْلَ الْحَيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا كُلًّا مِنْهُمَا شَطْرًا». <sup>٢٦</sup>فَالْتَهَبَتْ مَشَاعِرُ الْأُمِّ الْحَقِيقِيَّةِ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «أَضْغِ يَا سَيِّدِي، أَعْطِهَا الطِّفْلَ وَلَا تُمِيتُوهُ». أَمَّا الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَقُولُ: «لَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَا لِي: أَشْطُرُوهُ». <sup>٢٧</sup>عِنْدئذٍ قَالَ الْمَلِكُ: «أَعْطُوا الطِّفْلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَتْ لَهُ الْحَيَاةَ، فَهِيَ أُمُّهُ». <sup>٢٨</sup>وَلَمَّا سَرَى نَبَأُ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَمْتَلَأُوا تَوْقِيرًا لَهُ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةً اللَّهِ لِإِجْرَاءِ الْعَدْلِ.

٢٦:٣  
إش ١٥:٤٩  
إر ٢٠:٣١  
هو ٨:١١

### تعيين كبار موظفي الدولة

وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. <sup>١</sup>وَهَذِهِ أَسْمَاءُ كِبَارِ مُعَاوِنِيهِ: عَزْرِيَاهُ بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، <sup>٢</sup>وَالْيَحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شَيْشَا كَاتِبَا الْبَلَاطِ، وَبُهُوشَافَاظُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمَسْئُولُ عَنِ السَّجَلَاتِ، <sup>٣</sup>وَبَنِيَايَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ قَائِدُ الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيئَاثَارُ كَاهِنَانِ، <sup>٤</sup>وَعَزْرِيَاهُ بْنُ نَاثَانَ مَسْئُولُ عَنِ وَكَلَاءِ الْمَنَاطِقِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاثَانَ كَاهِنٌ وَنَدِيمُ الْمَلِكِ، <sup>٥</sup>وَأَخِيشَارُ مُدِيرُ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَأَدُونِيَرَامُ بْنُ عَبْدِ مَسْئُولٍ عَنِ الْأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ. <sup>٦</sup>وَعَيْنُ سُلَيْمَانَ اثْنِي عَشَرَ وَكِيلًا مُوزَّعِينَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، عَهْدٌ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِمْدَادِ الْقَصْرِ وَأَهْلِهِ بِالْمُؤْنِ شَهْرًا مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. <sup>٧</sup>وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ: ابْنُ

٣:٤  
صم ١٦:٨

الوصول إلى الهدف المنشود.  
٧:٤ وكثيراً ما كان يتم تعداد عام لأغراض الضرائب. وكان شعب إسرائيل يتكون من اثني عشر سبطاً. وفي أيام سليمان كان كل سبط منوطاً به تزويد الملك بالموونة لمدة شهر واحد. وكان التعداد يشمل كل شخص مكلف بدفع الضرائب. وكان النبي صموئيل قد حذر الشعب من الضرائب الباهظة، عندما جاءوه يطلبون ملكاً (١ صم ٨: ١١-١٨)

١:٤ كان سليمان رجلاً منظماً، فكان له أحد عشر وزيراً، واثنا عشر وكيلاً (وكيل لكل سبط)، ومدير عام. وكان على كل واحد منهم مسئولية معينة أو منطقة محددة عليه إدارتها. وكان هذا التنظيم ضرورياً لضمان فعالية الحكومة. لقد كان تنظيماً حكيماً من رجل حكيم، فالوكالة الجيدة يلزمها تنظيم جيد، والتنظيم الجيد يساعد الأشخاص على العمل معاً في انسجام، ويضمن



٩:٤  
قض ٣٥:١  
١٠:٤  
يش ١٧:١٢  
١٢:٤  
يش ١١:١٧

١٣:٤  
عد ٤١:٣٢  
ث ٤:٣

١٦:٤  
صم ٣٢:١٥  
١٩:٤  
ث ١٠-٨:٣

٢١:٤  
أخ ٢٦:٩

حُورَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ. <sup>١١</sup>أَبْنُ دَقَرٍ فِي مَاقَصَ وَشَعْلُيِّيمَ وَبَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونِ بَيْتِ خَانَانَ.  
<sup>١٢</sup>أَبْنُ حَسَدَ فِي أَرْبُوتَ، وَكَانَ مَسْؤُولًا عَنْ سُوكُوهُ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرَ أَيْضًا. <sup>١٣</sup>أَبْنُ  
أَبِينَادَابَ، زَوْجُ طَافَةِ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتِ دُورِ. <sup>١٤</sup>بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَغْنَكَ  
وَجِدُو وَكُلُّ بَيْتِ شَانَ الْمُجَاوِرَةِ لِبَصْرَتَانَ أَشْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلًا عَنْ كُلِّ الْأَرَاظِي الْوَاقِعَةِ  
مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانَ وَأَبَلِ مَحُولَةَ حَتَّى يَمْعَمَامَ. <sup>١٥</sup>أَبْنُ جَابِرَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ  
قَرَى يَأْثِيرَ بْنِ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَإِقْلِيمِ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُونُ مَدِينَةٍ ذَاتِ  
أَسْوَارٍ وَبَوَابٍ لَهَا أَرْتَاجُ نَحَاسِيَّةً. <sup>١٦</sup>أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُو فِي تَحْنَائِيمَ. <sup>١٧</sup>أَخِيمَعَصُ فِي  
نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضًا تَزَوَّجَ مِنْ بَاسِمَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ. <sup>١٨</sup>بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ  
وَبَعْلُوتَ. <sup>١٩</sup>بَهُوشَافَاظُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَاكَرَ. <sup>٢٠</sup>شَمْعِي بْنُ أَيْلَا فِي بَنِيَامِينَ. <sup>٢١</sup>جَابِرُ بْنُ  
أُورِي فِي أَرْضِ جِلْعَادَ الَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ  
يُشْرِفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامًّا. <sup>٢٢</sup>وَكَانَ عَدَدُ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ  
فِي الْكَثْرَةِ لَا يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالسَّعَادَةِ.  
<sup>٢٣</sup>وَأَمْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْفَرَاتِ إِلَى أَرْضِ  
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى نَحُومَ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ تُقَدِّمُ لَهُ الْجِزْيَةَ وَتَخْضَعُ لَهُ كُلُّ  
أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

### مؤونة سليمان اليومية

<sup>٢٤</sup>وَكَانَتْ مُتَطَلِّبَاتُ الْقَصْرِ الْيَوْمِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ثَلَاثِينَ كَرْسَمِيدَ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ  
لِشَ)، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيقٍ، <sup>٢٥</sup>وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ  
خَرُوفٍ، فَضْلًا عَنْ الْأَيْتَالِ وَالْغِزْلَانِ وَالْيَحَامِيرِ وَالْإِوزِ الْمُسَمَّنِ، <sup>٢٦</sup>لِأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُتَمَتِّدًا  
عَلَى كُلِّ الْأَرَاظِي الْوَاقِعَةِ غَرْبِي نَهْرِ الْفَرَاتِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ وَعَلَى مُلُوكِهَا، فَكَانَ  
السَّلَامُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. <sup>٢٧</sup>وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُودَا بِالْأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ،  
فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتِعُ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلَالِ كَرْمَتِهِ وَبَيْتَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بَشْرِ سَبْعِ  
<sup>٢٨</sup>وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. <sup>٢٩</sup>وَكَانَ  
وُكَلَاءُ الْمَنَاطِقِ كُلُّ فِي شَهْرِهِ، يَمْدُونُ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ  
بِالْمُؤُونَةِ، فَلَمْ يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. <sup>٣٠</sup>وَكَذَلِكَ جَلَبُوا الشَّعِيرَ وَالْتَبْنَ لِخَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ  
وَسِوَاهَا مِنَ الْجِيَادِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُعَيَّنَةِ لِكُلِّ وَكِيلٍ.

### حكمة سليمان العظيمة

<sup>٣١</sup>وَوَهَبَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا فَائِقَيْنِ، وَرَحَابَةً صَدْرِ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ. <sup>٣٢</sup>وَتَفَوَّقَتْ

٢٥:٤  
إر ٦:٢٣  
مي ٤:٤  
زك ١٠:٣

٢٩:٤  
امل ١٢:٣  
٣٠:٤  
أع ٢٢:٧

سليمان مثالا لما يمكن أن تصبح عليه أي أمة عندما تتوحد نحو الاتكال على الله وطاعته.

٢٥-٢٠:٤ استخدم سليمان حكمته جيداً طوال مدة حكمه، لأنه سار وراء الرب. وكانت ثمار هذه الحكمة هي السلام والأمن والازدهار للأمة. وتعتبر فترة حكم

حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أُنْبَاءِ الْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ. <sup>٣١</sup> فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مِثْلَ إِيْثَانَ الْأَزْرَاجِيِّ وَهَيْمَانَ وَكُلْكُولَ وَدَرْدَعَ أُنْبَاءِ مَاحُولَ. وَذَاعَ صِيَّتُهُ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ. <sup>٣٢</sup> وَنَطَقَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ مِثْلَ، وَبَلَغَتْ أُنَاشِيدُهُ أَلْفًا وَخَمْسَ قِصَائِدَ. <sup>٣٣</sup> وَوَصَفَ الْحَيَاةَ النَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارَ الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ، وَالزُّوْفَا النَّابِتُ فِي الْحَائِطِ، كَمَا وَصَفَ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالزُّوْاحِفَ وَالسَّمَكَ. <sup>٣٤</sup> فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، مُؤَفِّدِينَ مِنْ قِبَلِ مُلُوكِ الْأَرْضِ الَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

٣١:٤  
١٢:٣

٣٢:٤  
١:١  
جا ٩:١٢  
نش ١:١  
٣٤:٤  
أخ ٢٣:٩

### الاستعدادات لبناء الهيكل

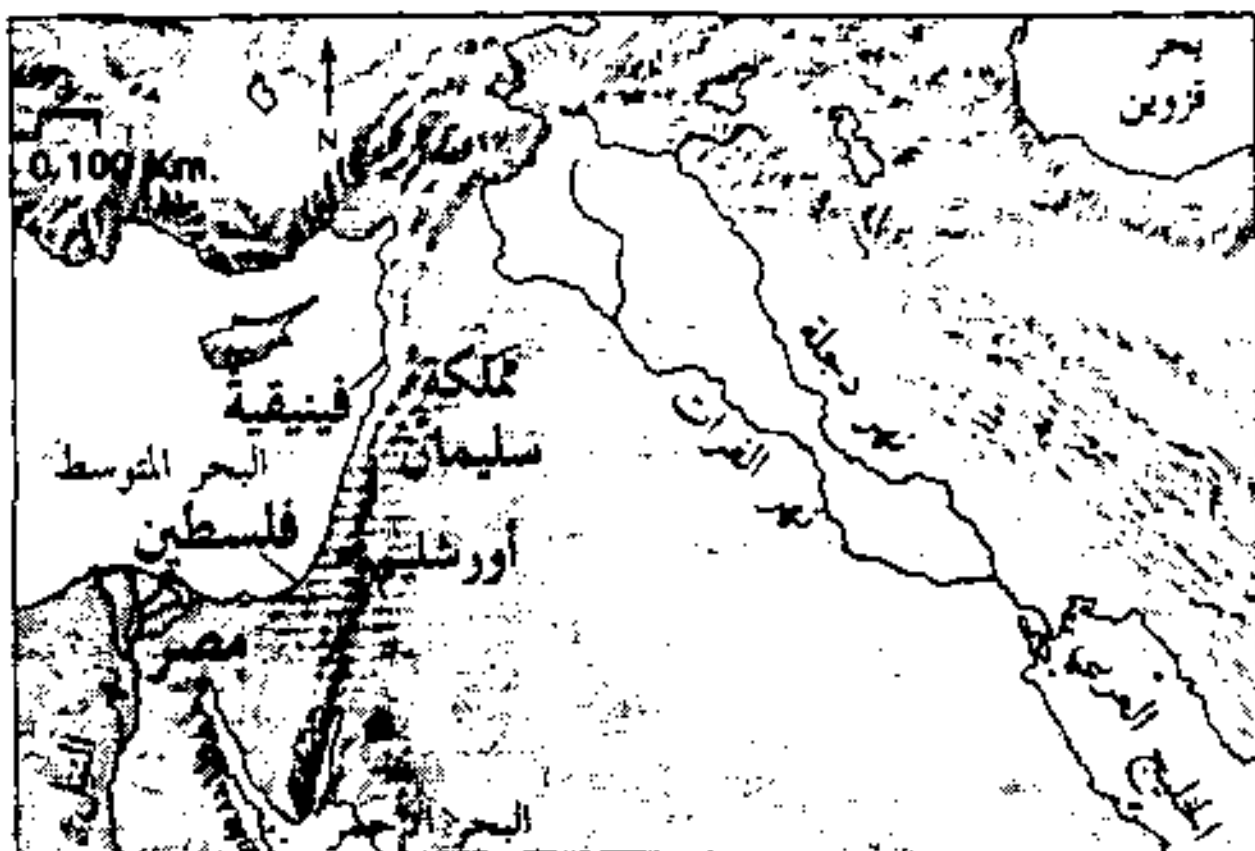
وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْدًا إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ أَعْتَلَى الْعَرْشَ خَلْفًا لِأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقًا مُحِبًّا لِدَاوُدَ. <sup>١</sup> فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامَ قَائِلًا: <sup>٢</sup> «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ جَرَاءِ الْحُرُوبِ الَّتِي خَاضَهَا، حَتَّى أَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. <sup>٣</sup> أَمَّا الْآنَ وَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَيْسَ مِنْ ثَائِرٍ أَوْ حَادِثَةٍ شَرٍّ. <sup>٤</sup> وَهَا أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي، إِنَّ أَبْنَكَ الَّذِي يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي الْعَظِيمِ. <sup>٥</sup> فَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ رِجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْضًا مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رِجَالِي جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ رِجَالِكَ، وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أَجْرَةِ رِجَالِكَ بِمُوجِبِ مَا تَرَاهُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمْهَرُ فِي قِطْعِ الْأَخْشَابِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ».

١:٥  
صم ١١:٥

٣:٥  
أخ ٨:٢٢  
٤:٥  
أخ ٩:٢٢  
٥:٥  
صم ١٣:٧  
أخ ١٢:١٧

### حيرام ملك صور يقدم المعونة

<sup>٦</sup> فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ الْبَهْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الْيَوْمِ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنًا حَكِيمًا لِيَمْلِكَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْغَفِيرِ». <sup>٧</sup> وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ قَائِلًا: «قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَأَعْمَلُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغْبَتِكَ شَأْنِ خَشَبِ الْأَرْزِ



مملكة سليمان

امتدت مملكة سليمان من نهر الفرات في الشمال إلى حدود مصر جنوباً، وكانت الأرض كلها في سلام في أيامه.

٣٢:٤ يسجل سفر الأمثال الكثير من هذه الثلاثة الآلاف مثل الحكمة. وتشمل كتابات سليمان مزموري ٧٢ ؛ ١٢٧، وسفري الجامعة ونشيد الأنشاد.

٣:٢:٥ عندما عرض داود أن يبني هيكلًا، قال الله : "لا" على فم ناثان النبي (صم ١٧-١٧)، فالله كان يريد أن يبني بيته، بيت الصلاة، رجل صانع سلاماً وليس رجل حرب (أخ ٢:٢٨، ٣).

٨:٥ طلب سليمان من حيرام أن يرسل له خشب أرز وخشب سرو لبناء الهيكل لأنه كان يعرف أنها أخشاب ثمينة، تعتبر أفضل ما يستخدم للبناء. كانت هذه الأخشاب محببة شديدة الصلابة ومقاومة للفساد، كما

٩:٥  
عر ٧:٣  
حر ١٧:٢٧  
أخ ٢٠:١٢

وَحَشَبَ السَّرُورَ. <sup>٩</sup>سَيَقُومُ رِجَالِي بِثَقْلِ الْخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَرْبِطُونَ قِطْعَ الْخَشَبِ إِلَى بَعْضِهَا فِي حُزْمِ ضَخْمَةٍ، يُعَوِّمُهَا رِجَالِي وَيُوجِّهُونَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تُعَيِّنُهُ، فَيَسْلُمُونَهَا لِرِجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءُ ذَلِكَ، أَنْ تُمَوِّنَ قَصْرِي الْمَلِكِيِّ بِمَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ. <sup>١٠</sup>فَكَانَ حِيرَامُ يُوقِرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ الْأُزْرِ وَخَشَبِ سَرُورٍ، وَيَقْدِمُ سُلَيْمَانُ لِحِيرَامَ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذَلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ حِنْطَةٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ طُنٍّ) طَعَاماً لِقَصْرِه، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ زَيْتٍ نَقِيٍّ <sup>١١</sup>(نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ لِتْرِ). <sup>١٢</sup>وَمَنَحَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانُ مَعَ حِيرَامَ مُعَاهِدَةً سَلَامٍ وَصَدَاقَةٍ.

التسخير

١٤:٥  
مل ٦:٤

<sup>١٣</sup>وَسَخَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، <sup>١٤</sup>فَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُتَوَاتِةً، فَيَقْضُونَ شَهْراً فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بَيْوتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيَرَامُ الْمُشْرِفُ عَلَى تَنْظِيمِ عَمَلِيَّةِ التَّسْخِيرِ. <sup>١٥</sup>وَفَضْلاً عَنْ هَؤُلَاءِ، كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ حَمَالِي الْخَشَبِ وَثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْ قَاطِعِي الْحِجَارَةِ فِي الْجَبَلِ، <sup>١٦</sup>مَاعِداً ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُمَالِ. <sup>١٧</sup>وَبِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ قَامَ الْعُمَالُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَذَّبُوهَا فَصَارَتْ مُرَبَّعَةً، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي أُسَاسِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. <sup>١٨</sup>فَنَحَتْهَا بَنَازُؤُ سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ ثَمَانِي حِيرَامَ وَأَهْلِ جَبْتِيلَ، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِتَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

١٧:٥  
أخ ٢٠:٢٢

## أوصاف الهيكل

**٧** وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَهْرِ زَيْو (آيَار - مَائُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِتَوَلَّيِهِ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدْ انْقَضَى عَلَى خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ عَاماً. <sup>١</sup>وَكَانَ طُولُ الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدَهُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِثْراً) وَغَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْراً) <sup>٢</sup>وَكَانَتْ هُنَاكَ شُرْفَةٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ

هذا اهتمامه بخير عماله، والأهمية التي كان يضعها على الحياة العائلية. ففكرة الأمة تتناسب تناسباً طردياً مع قوة عائلاتها. وقد أدرك سليمان بحكمته أن العائلة يجب أن تكون لها الأهمية الأولى. فعندما تنظم عملك أو ترتب برامج للآخرين، ادرس تأثير خططك على عائلتك وعائلات الآخرين.

١:٦. للاستفادة من المعرفة عن الغرض من الهيكل، ارجع إلى الملاحظة على (٢ أخ ١:٥).

كانت جميلة ولها رائحة عطرة. وكانت الكتل الخشبية تربط على شكل أرمات (كتل من الخشب تربط معاً وتركب في البحر) تطفو على المياه أمام ساحل البحر من صور إلى إحدى الموانئ في إسرائيل، ومن هناك تحمل على اليابسة إلى أورشليم.

١٣:٥، ١٤. قسم سليمان العمال للزمين للعمل في بناء الهيكل إلى ثلاث فرق، ونظم لهم برامج عملهم حتى لا يضطروا للغياب عن بيوتهم مدداً طويلة. وقد أثبت

٤:٦  
 حر ١٦:٤١  
 ٥:٦  
 حر ٦-٥:٤١

٧:٦  
 نت ٥:٢٧

١٢:٦  
 صم ١٦-١٢:٧  
 امل ٥:٩

١٣:٦  
 نت ٦:٣١

١٦:٦  
 حر ٣٣:٢٦

طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) وَعَرْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ) وَصَنَعَ  
 لِلْهَيْكَلِ نَوَافِدَ مَسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً ضَيْقَةً. <sup>٥</sup> وَشَيْدَ عَلَى جَوَانِبِ جُذْرَانِ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ  
 وَالْمِحْرَابِ بِنَاءَ ذَا طَوَائِقَ ثَلَاثَةٍ، مُحِيطًا بِالْهَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجَرَاتٍ إِضَافِيَّةً. <sup>٦</sup> وَكَانَ عَرْضُ  
 الطَّبَقَةِ الْأُولَى خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ سِتَّ أَذْرُعٍ  
 (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أُمْتَارٍ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أُمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ).  
 وَكَانَتِ الْحُجَرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُذْرَانِ الْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى كُتْلٍ خَشَبِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ  
 خَارِجَ الْجُذْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ الْجُذْرَانِ نَفْسُهَا. <sup>٧</sup> وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ،  
 أَقْتَلَعَهَا الْعُمَّالُ وَنَحَتُوهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ صَوْتُ مِثْحَةٍ أَوْ  
 مِغُولٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ. <sup>٨</sup> وَكَانَ مَدْخَلُ الطَّائِقِ الْأَسْفَلِ يَقُودُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ  
 الْهَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُفْضِي إِلَى الطَّائِقَيْنِ الثَّانِي والثَّالِثِ. <sup>٩</sup> وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ  
 سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ كَسَا سَقْفَهُ بِعَوَارِضَ وَالْوَحَاحِ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ. <sup>١٠</sup> وَكَانَ أَرْتِفَاعُ  
 الْحُجَرَاتِ الْمُلْحَقَةِ بِالْهَيْكَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ ثَبَّتَهَا  
 بِالْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ.

<sup>١١</sup> وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بِشَأْنِ الْهَيْكَلِ قَائِلًا: <sup>١٢</sup> «أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي  
 شَيْدْتُهُ، إِنْ سَلَكَتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَّقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَإِنِّي  
 أَحَقُّ وَوَعُودِي الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ أَبَاكَ <sup>١٣</sup> وَأُقِيمُ وَسَطَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أُخْلِي عَنْهُ».

التصميمات الداخلية للهيكل

<sup>١٤</sup> وَهَكَذَا شَيْدَ سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ وَأَكْمَلَهُ، <sup>١٥</sup> وَكَسَيْتَ جُذْرَانُ الْهَيْكَلِ مِنَ الدَّخْلِ، مِنْ  
 الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ، وَغَطَّيْتَ أَرْضِيَّتَهُ بِخَشَبِ السَّرُورِ،  
<sup>١٦</sup> وَأَقْتَطَعَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْهَيْكَلِ بَنَى فِيهَا الْمِحْرَابَ، أَيْ  
 قُدْسَ الْأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ بَنَى جُذْرَانًا دَاخِلِيَّةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْحِيطَانِ بِعَوَارِضَ مِنْ  
 خَشَبِ الْأَرَزِ. <sup>١٧</sup> وَأَمْتَدَّ بَاقِيَ الْهَيْكَلِ أَمَامَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ عِلْمًا طُولَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ  
 عِشْرِينَ مِثْرًا). <sup>١٨</sup> وَتُقِشَّتْ عَلَى الْوَحَاحِ خَشَبِ الْأَرَزِ الَّتِي غَطَّتِ الْجُذْرَانِ الدَّخْلِيَّةَ أَشْكَالُ

شرط واحد، وهو أن يحفظ بنو إسرائيل شريعة الله. وقد  
 نظن أنه شرط صعب، لأننا نعلم أنه كان عليهم أن  
 يحفظوا شرائع كثيرة. ولكن كان موقف بني إسرائيل أشبه  
 بموقفنا اليوم، فلم يقطع الله صلته بهم لمجرد كسر بعض  
 النقاط الثانوية من الشريعة، فقد كان الله يغفر لهم  
 خطاياهم، صغيرة كانت أو كبيرة. وعندما تقرأ تاريخ  
 الملوك، لا بد أن تدرك أن كسر الشريعة كان نتيجة  
 ابتعادهم عن الله، وليس علة. فقد ترك الملوك الله، من  
 قلوبهم، ومن ثم فشلوا في حفظ شرائعه. فعندما تغلق  
 قلوبنا أمام الله، فسرعان ما تفارقنا قوة حضوره.

٧:٦ إكراماً لله، بنى الهيكل في اورشليم دون أن يسمع  
 في موقع بنائه صوت مطرقة أو آلة أخرى، وذلك لأن  
 الأحجار كانت تقطع وتنحت في الحجر على بعد أميال  
 كثيرة. فقد شمل احترام الشعب وإكرامهم لله، كل  
 جانب من جوانب هذا البناء الذي سيعبدونه فيه. ولم  
 تسجل هذه التفاصيل لكي ترينا كيف بنى كنيسة، بل  
 لترينا أهمية مراعاة الدقة والعناية والإكرام والاحترام لله  
 ولقده.

١٣:٦ تلخص هذه الآية الغرض الرئيسي من الهيكل، فقد  
 وعد الله أن محضره الأبدي لن يغادر الهيكل طالما يتحقق



يَقْطِين، وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَكَانَ الْبِنَاءُ الدَّاخِلِيُّ مَصْنُوعاً كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. <sup>١٩</sup> وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَاباً فِي وَسْطِ الْهَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. <sup>٢٠</sup> كَانَ طُولُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً، وَارْتِفَاعُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً. وَغَشَاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا غَشَى الْمَذْبَحَ بِخَشَبِ الْأَرْزِ. <sup>٢١</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ غَشَى سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَصَنَعَ سَلَابِلَ ذَهَبِيَّةَ حَجَرِيَّهَا مَدْخَلَ الْمِحْرَابِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. <sup>٢٢</sup> فَكَانَ الْهَيْكَلُ بِكَامِلِهِ مُغَشًى مِنَ الدَّاخِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَذْبَحُ الْمِحْرَابِ. <sup>٢٣</sup> وَأَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ كَرْوَبَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، غُلُوُّ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا عَشْرُ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ). <sup>٢٤</sup> وَطُولُ جَنَاحَيْ الْكَرْوَبِ الْوَاحِدِ، مِنَ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ، عَشْرُ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ) <sup>٢٥</sup> وَكَذَلِكَ كَانَ طُولُ جَنَاحِي الْكَرْوَبِ الثَّانِي عَشْرَ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ)، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. <sup>٢٦</sup> وَكَانَ غُلُوُّ كُلِّ كَرْوَبٍ عَشْرَ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ). <sup>٢٧</sup> وَأَقَامَ الْكَرْوَبَيْنِ فِي وَسْطِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الْخَارِجِيَّيْنِ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَتَلَامَسُ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الدَّاخِلِيَّيْنِ فِي مُنْتَصَفِ الْمِحْرَابِ. <sup>٢٨</sup> وَغَشَى سُلَيْمَانُ الْكَرْوَبَيْنِ بِالذَّهَبِ. <sup>٢٩</sup> وَنُقِشَتْ عَلَى جَمِيعِ الْجُذُرَانِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ رُسُومُ كَرْوَبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. <sup>٣٠</sup> وَغَشَى أَرْضَ الْهَيْكَلِ كُلِّهِ، بِقِسْمَتَيْهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ، بِذَهَبٍ. <sup>٣١</sup> وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ مِضْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، لَهُمَا عَتَبَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى شَكْلِ خُمُسٍ. <sup>٣٢</sup> وَنُقِشَ عَلَى الْمِضْرَاعَيْنِ رُسُومُ كَرْوَبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا رَضَعَ الْكَرْوَبِيمَ وَالنَّخِيلَ بِذَهَبٍ. <sup>٣٣</sup> وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ الْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مُرَبَّعَةً مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، <sup>٣٤</sup> وَمِضْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، لِكُلِّ مِضْرَاعٍ دَفْتَانِ تَنْطَوِيَانِ عَلَى بَعْضِهِمَا. <sup>٣٥</sup> وَتَحْتَ نُقُوشِ كَرْوَبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ وَغَشَاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. <sup>٣٦</sup> وَكَانَ جِدَارُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مَبْنِياً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ، وَطَبَقَةٌ مِنْ عَوَارِضِ الْأَرْزِ الْمُسَدَّدَةِ. <sup>٣٧</sup> وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زَيْو (أَيَّار - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. <sup>٣٨</sup> وَفِي شَهْرِ بُولَ (تِشْرِينَ الثَّانِي - نَوْفَمَبْرِ) مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا اسْتَعْرَقَ تَشْيِيدُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.

#### بناء قصر سليمان

وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، <sup>١</sup> وَشَيَّدَ أَيْضاً قَصْراً عَامّاً دَعَاهُ قَصْرُ غَابَةِ لُبْنَانَ. وَكَانَ طُولُهُ مِئَةً ذِرَاعَ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْراً) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْراً)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٌ مُنَسَّقَةٌ مِنْ

٢٣:٩  
خر ١:٣٧-٩

٢٩:٩  
امل ١٢:٧

٢:٧  
امل ١٧:١٠



خَشَبِ الْأَرْزِ. <sup>٢</sup> وَأَمْتَدَّ سَقْفُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ فَوْقَ هَذِهِ الْعَوَارِضِ الْمُنَسَّقَةِ الْبَالِغَةِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، قَائِمَةً عَلَى الْأَعْمِدَةِ، وَقَدْ نُسِّقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلَاثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ عَارِضَةً. <sup>٣</sup> وَتَتَكَوَّنُ السُّقُوفُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِذُ مُتَقَابِلَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. <sup>٤</sup> وَكَانَ لِكُلِّ الْمَدَاخِلِ وَالنَّوَافِذِ إِطَارَاتٌ مُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنَسَّقَةً فِي ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ. <sup>٥</sup> وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى أَسْمُهَا «بَيْتُ الْأَعْمِدَةِ» طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمِدَةٍ مَسْقُوفَةٍ. <sup>٦</sup> وَكَذَلِكَ شَيْدَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» أَوْ «بَيْتِ الْقَضَاءِ» وَغَشَّاهَا بِاللُّوْحِ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ. <sup>٧</sup> أَمَّا بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يُقِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» مُمَازِلًا لَهَا فِي فَنِّ الْبِنَاءِ كَمَا شَيْدَ قَصْرًا مُمَازِلًا لِزَوْجَتِهِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ. <sup>٨</sup> وَقَدْ شِيدَتْ هَذِهِ جَمِيعًا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةٍ الْمُسْتَوَى، قُطِعَتْ وَشُدَّتْ وَجُوهُهَا الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ بِمِنْشَارٍ وَفُقَ الْمَقَاسِيسُ الْمَطْلُوبَةُ، وَاسْتُخْدِمَتْ مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى الدَّارِ الْكَبِيرَةِ. <sup>٩</sup> وَكَانَتْ أُسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةٍ الْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ أَذْرُعٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أُمْتَارٍ مُكْعَبَةٍ). <sup>١٠</sup> أَمَّا حِجَارَةُ جُدُرَانِ الْبِنَاءِ فَقَدْ قُطِعَتْ بِحَسَبِ مَقَاسِيسٍ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِيتْ بِاللُّوْحِ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. <sup>١١</sup> وَتَكُونَتْ جُدُرَانُ بَيْتِ الْقَضَاءِ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَصَفٍّ مِنَ عَوَارِضِ خَشَبِ الْأَرْزِ، مُمَازِلًا بِذَلِكَ رُوَاقَ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيِّ وَبَيْتِ الْقَصْرِ.

## توظيف حيرام

<sup>١٢</sup> وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ رَجُلًا مِنْ صُورَ يُدْعَى حِيرَامَ. <sup>١٣</sup> كَانَ أَبْنًا لِأَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ الْمَتَوَفَّى فَكَانَ مِنْ صُورَ يَفْعَلُ نَحَاسًا، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَأَثَقَنَهَا، فَانْحَرَطَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنْجَزَ الْأَعْمَالَ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا إِلَيْهِ. <sup>١٤</sup> وَسَبَكَ حِيرَامُ عَمُودَيْنِ مِنَ نُحَاسٍ، طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أُمْتَارٍ) وَحِيطُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أُمْتَارٍ)، وَكَانَا أَجْوَفَيْنِ، سَمَكَ كُلُّ مِثْمَالٍ نَحْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ. <sup>١٥</sup> وَصَنَعَ تَاجَيْنِ مِنَ النُّحَاسِ الْمَضْبُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسِي عَمُودِي النُّحَاسِ. طُولُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَرَئِيزُ كُلِّ تَاجٍ مِنَ التَّاجَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِذٍ مِنْ شِبَالٍ مَضْنُوعَةٍ مِنْ صَفَائِرِ النُّحَاسِ. <sup>١٦</sup> وَسَبَكَ صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ حَوْلَ مُحِيطِ الْعَمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِذِ الشَّبَكَتَيْنِ، لِتَغْطِيَهُ التَّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ. <sup>١٧</sup> أَمَّا التَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الشَّرْفَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ الشُّوسَنِ، وَطُولُ كُلِّ مِثْمَالٍ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِثْمَالٍ

٧:٧

امل ١٥:٦

٨:٧

امل ١٠:٣

١٢:٧

امل ٣٦:٦

١٤:٧

خر ٥-٢:٣١

أخ ١٦، ١١:٤

١٥:٧

امل ١٧:٢٥

٢٠:٧

أخ ١٦:٣، ١٣:٤

١٣:٧ ليس هذا هو الملك حيرام المذكور في سفر

الملك الأول (انظر امل ٥)، ولكنه صانع ماهر، يطلق

عليه سفر أخبار الأيام الثاني اسم "حورام أبي" (انظر

أخ ١٣:٢، ١٤).

الْتَّاجِينَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، وَفَوْقَ الْقِمَّةِ الْمُسْتَدِيرَةِ الشَّيْهَةِ بِالطَّاقَةِ وَالتَّالِيَةِ لِلشَّبَكَةِ مِثْلًا رُمَانَةً، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. <sup>٢١</sup> وَنُصِبَ الْعَمُودَيْنِ فِي شَرْقَةِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيَّةِ، أَحَدُهُمَا إِلَى الْيَمِينِ وَدَعَاةُ يَاكِينٍ، وَالْآخَرُ إِلَى الشَّمَالِ وَدَعَاةُ بُوعَزَ. <sup>٢٢</sup> وَكَانَ التَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ. وَهَكَذَا اكْتَمَلَ صُنْعُ الْعَمُودَيْنِ.

سبك البركة والقواعد

<sup>٢٣</sup> وَصَنَعَ حِيرَامُ بَرْكََةً مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ قُطْرِهَا مِنَ الْحَافَةِ إِلَى الْحَافَةِ عَشَرَ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسَ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا) <sup>٢٤</sup> وَسَبَكَ تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِ حَافَتِهَا صَفَيْنِ مِنَ الْقِثَاءِ، عَشْرَ قِثَاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَقَدْ سَبَكَتْ كُلُّهَا، مَعَ الْحَافَةِ حِينَ تَمَّ سَبْكُ الْبَرْكََةِ. <sup>٢٥</sup> وَكَانَتِ الْبَرْكََةُ تَرْتَكِزُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا تَنْجُهُ رُؤُوسُ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْآخِيرَةُ نَحْوَ الشَّرْقِ. أَمَّا أَعْجَازُهَا جَمِيعًا فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الدَّخْلِ، وَنُصِبَتِ الْبَرْكََةُ عَلَيْهَا. <sup>٢٦</sup> وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبَرْكََةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفِي بَثَّ (نَحْوُ أَحَدِ عَشَرَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ). <sup>٢٧</sup> وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشَرَ قَوَاعِدَ مُتَحَرِّكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ مِنْهَا وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَارْتِفَاعُهَا ثَلَاثُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفٍ). <sup>٢٨</sup> وَهَذِهِ هِيَ كَيْفِيَّةُ صُنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَثْرَاسُ مُنْبَتَّةٌ فِي وَسْطِ أَطْرِ، <sup>٢٩</sup> وَطَرَقَ عَلَى الْأَثْرَاسِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ وَعَلَى الْأَطْرِ، أَسُودًا وَثِيرَانًا وَكُرُوبِيمَ. كَمَا تَدَلَّتْ قَلَانِدُ زُهُورٍ مِنْ فَوْقِ الْأَسُودِ وَالثَّيْرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. <sup>٣٠</sup> وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ ذَاتِ مَحَاوِرٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْتَاثٌ لِزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. وَهَذِهِ الْأَكْتَاثُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمَرْحُضَةِ بِجُورٍ كُلِّ قَلَادَةٍ. <sup>٣١</sup> أَمَّا فَمُهَا فَهُوَ دَاخِلٌ إِكْلِيلٍ، وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعًا (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مِمَّاثِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عُمُقُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ نُقُوشٌ. أَمَّا أَثْرَاسُهَا فَمُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً. <sup>٣٢</sup> وَتَقَعُ الْبَكَرَاتُ تَحْتَ الْأَثْرَاسِ، فِي حِينِ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي الْقَاعِدَةِ. وَكَانَ قُطْرُ الْبَكَرَةِ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْرِ). <sup>٣٣</sup> وَصُنِعَتِ الْبَكَرَاتُ عَلَى مِثَالِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأَطْرُهَا وَقُضْبَانُهَا وَقُبُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَسْبُوكَةً. <sup>٣٤</sup> وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْتَاثٌ أَرْبَعٌ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا

٢١:٧  
أخ ١٧:٣

٢٣:٧  
مل ١٣:٢٥

٢٥:٧  
إر ٢٠:٥٢

٢٧:٢٧-٣٨ هذه المراحل عشر كانت تستخدم لغسل الأجزاء المختلفة من الذبائح. وكانت كل مرحلة محمولة على قاعدة متحركة ليسهل استخدامها أينما تكون الحاجة إليها.

٢٣:٧ كان هذا الحوض الضخم يسمى المرحلة، التي كانت تستخدم لاغتسال الكهنة، وكانت موضوعة في فناء الهيكل بالقرب من مذبح المحرقة، فكان الكهنة يغتسلون قبل تقديم الذبائح أو الدخول إلى الهيكل (خر ١٧:٣-٢١).

الْأَرْبَع. <sup>٣٥</sup> وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُقْمُهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِثْر)، وَقَدْ سَبِكَتْ دَعَائِمُهُ وَأَثْرَاسُهُ مَعَ الْقَاعِدَةِ. <sup>٣٦</sup> وَتَمَّ نَقْشُ كَرْوَبِيمَ وَأُسُودٍ وَنَحِيلٍ، مَعَ قَلَائِدِ زُهُورٍ، عَلَى جَوَانِبِ الدَّعَائِمِ وَالْأَثْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَّسِعُ لِلنَّقْشِ. <sup>٣٧</sup> هَكَذَا صَنَعَ حِيرَامُ الْقَوَاعِدَ الْعَشْرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي السَّبْكِ وَالْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. <sup>٣٨</sup> وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشْرَةَ مَرَاحِضَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مِرْحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَتًّا (نَحْوُ مِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ جَالُوناً مِنَ الْمَاءِ)، قُطْرُ كُلِّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْعَشْرِ الْقَوَاعِدِ مِرْحَضَةٌ. <sup>٣٩</sup> وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْمَنِ، وَخَمْساً عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْسَرِ، أَمَّا الْبِرْكَةُ فَكَانَتْ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ.

#### عمل المراحض والرفوش والمناضح

وَأَنْتَهَى حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ الْمَرَاحِضِ وَالرَّفُوشِ وَالْمَنَاضِحِ الَّتِي عَهَدَ بِهَا إِلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، <sup>٤١</sup> وَكَذَلِكَ مِنَ الْعَمُودَيْنِ وَكَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كَأْسِي التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، <sup>٤٢</sup> وَالْأَرْبَعِ مِئَةِ رُمَانَةِ الْمَنْقُوشَةِ فِي صَفَيْنِ حَوْلَ الشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغْطِيَانِ كَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، <sup>٤٣</sup> وَالْقَوَاعِدَ الْعَشْرَ وَالْمَرَاحِضَ الْعَشْرَ الْمُثَبَّتَةَ عَلَى الْقَوَاعِدِ. <sup>٤٤</sup> وَالْبِرْكَةَ الْمُرْتَكِزَةَ عَلَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، <sup>٤٥</sup> وَالْقُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ النُّحَاسِ الْمَضْفُولِ، جَمِيعَ هَذِهِ الْأَنْيَةِ الَّتِي عَهَدَ إِلَيْهِ بِهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. <sup>٤٦</sup> وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِسَبْكِهَا فِي غُورِ الْأُزْدُنِّ، فِي أَرْضِ الْخَرْفِ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْتَانَ. <sup>٤٧</sup> وَلَمْ يُجَاوِلْ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَنْيَةِ لِفَرْطِ كَثَرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ التَّحْقُّقُ مِنْ وَزْنِ النُّحَاسِ. <sup>٤٨</sup> وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَوَانِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ الْمَائِدَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ الْوُجُوهِ. <sup>٤٩</sup> كَمَا صُنِعَتْ الْمَنَائِرُ الَّتِي وَزَعَتْ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، خَمْساً إِلَى الْيَمِينِ وَخَمْساً إِلَى الْيَسَارِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَيْضاً الْأَزْهَارُ وَالشُّرُجُ وَالْمَلَاقِطُ كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. <sup>٥٠</sup> وَصُنِعَتْ الطُّسُوسُ وَالْمَقْصَّاتُ وَالْمَنَاضِحُ وَالْمَرَاحِضُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتْ مَفْصِلَاتُ مَصَارِيحِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ. <sup>٥١</sup> وَهَكَذَا اكْتَمَلَ الْعَمَلُ كُلُّهُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٤٦:٧

يش ١٦:٣

٥١:٧

اصم ١١:٨

مثل النوافذ ذات الزجاج المزخرف، والصلبان والمنابر، وكتب ترانيم وأجران المعمودية، وموائد للشركة، كوسائل مساعدة على العبادة. فبينما أدوات العبادة قد تتغير، فإن غرض العبادة يجب ألا يتغير أبداً، ألا وهو تقديم الإكرام والحمد لله.

٤٦:٧-٤٩:٧ استخدم شكل الرمان في تزيين خيمة الشهادة في أيام موسى، كما استخدم في الهيكل، فالرمان يرمز إلى الإثمار.

٤٠:٧ كان لهذه الأدوات في الهيكل نفس الاستخدامات التي كانت لها في خيمة الشهادة (انظر خر ٣٥)، فكانت تحفظ في الفناء الداخلي لمساعدة الكهنة في كل ما يتعلق بالذبائح من أعمال.

٤٦:٧-٤٩:٧ قد تبدو الأدوات التي صنعها حيرام من النحاس والبرونز غريبة بالنسبة للكنائس الآن، ولكن بعض المسيحيين يستخدمون أشياء أخرى للإحساس بجو العبادة،

وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مَدَّخَرَاتِ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، الَّتِي كَرَّسَهَا لِهَيْكَلِ الرَّبِّ،  
وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ.

### وضع التابوت في الهيكل

١٠:٨  
ص ٧:٥

٢:٨  
ص ٣٤:٢٣

٥:٨  
ص ١٣:٦

٨:٨  
خر ١٥-١٣:٢٥

٨ حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونِ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْهَيْكَلِ. أَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي عِيدِ الْمَظَالِ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ أَيْثَانِيمَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أَكْتُوبَرِ). <sup>٢</sup>فَاحْتَشَدَ كُلُّ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، <sup>٣</sup>وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ مَعَ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. <sup>٤</sup>وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُلتَقِينَ حَوْلَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُخْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. <sup>٥</sup>وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكَرُوبِيمِ <sup>٦</sup>الَّذِينَ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ التَّابُوتِ، مُظِلِّينِ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. <sup>٧</sup>وَسَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ، فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. <sup>٨</sup>وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذِينَ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورَيْبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. <sup>٩</sup>وَمَا إِنْ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَتَّى مَلَأَ السَّحَابُ هَيْكَلِ الرَّبِّ، <sup>١٠</sup>فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ مِنْ جَرَاءِ السَّحَابِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ.

### خطاب سليمان

١٣:٨  
مر ١٣:١٣٢

١٦:٨  
ص ١٠:١٦

١٣ عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ، <sup>١٤</sup>وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكْنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ». <sup>١٥</sup>وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، أَلْتَفَتَ الْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعًا، قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ لِأَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: <sup>١٦</sup>مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

١٦:٨ على مدى ٤٨٠ عاماً منذ خروج بني إسرائيل من مصر، لم يطلب الله منهم أن يبنيوا له هيكلًا، بل عوضاً عن ذلك، أكد لهم أهمية وجوده بينهم وحاجتهم لقادة روحيين. ومن السهل التفكير في بناء يكون كمركز لحضور الله وسلطانه، ولكن الله يختار ويستخدم أناساً للقيام بعمله، فهو يستطيع أن يستخدمك أكثر مما تستخدم بناءً من خشب وحجر. وقد يكون من الضروري بناء مكان العبادة أو توسيعه، ولكن يجب ألا يأخذ هذا الأولوية قبل تنمية القادة الروحيين.

١:٨ ماذا كان الفرق بين الهيكل وخيمة الشهادة، ولماذا استبدل بنو إسرائيل أحدهما بالآخر؟ كانت خيمة الشهادة مكاناً للعبادة قابلاً للحمل لأناس مرتحلين إلى أرض الموعد (فقد كانت خيمة). أما الهيكل فكان مكاناً ثابتاً دائماً لعبادة الله بعد أن دخل بنو إسرائيل أرض كنعان.

٤:٣:٨ بُني القصر والهيكل متقاربين، لأن ملك إسرائيل كان قائداً سياسياً ودينياً أيضاً، فقيادة الشعب سياسياً وقضائياً وعسكرياً، كان يجب ألا تنفصل عن الله.



عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتْمًا أَمْرُقُ أَوْصَالَ  
مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لِأَحَدٍ غَيْرِكَ. <sup>١٢</sup> «إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ  
أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمْرُقُهَا. <sup>١٣</sup> غَيْرَ أَنِّي أَبْقِي لَهُ سِبْطًا وَاحِدًا، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ  
عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا». <sup>١٤</sup>  
أعداء سليمان

١٣:١١

صم ١٥:٧

١٥:١١

أخ ١٢:١٨

<sup>١٤</sup> وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلِ النَّسْلِ الْمَلَكِي الْأَدُومِي، <sup>١٥</sup> فَقِيمًا كَانَ دَاوُدُ فِي  
أَدُومَ، صَعِدَ يُوَابُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. <sup>١٦</sup> إِذْ إِنَّ  
يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، <sup>١٧</sup> وَلَكِنْ هَدَدَ  
وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ الْأَدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَاللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ آنَذَا فَتًى  
صَغِيرًا. <sup>١٨</sup> وَأَقَامُوا فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ فِي مَدْيَانَ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدُ  
آخَرٍ مِنَ الرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنُ هَدَدَ بَيْتًا وَأَرْضًا وَطَعَامًا،  
<sup>١٩</sup> وَحَظِيَّ هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتِ امْرَأَتِهِ الْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ، <sup>٢٠</sup> فَانْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ  
تَحْفَنِيسَ ابْنًا دَعَاهُ جَنْوَبَثَ. وَطَمَنَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنْوَبَثُ فِي  
بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. <sup>٢١</sup> وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمَضَرَاعِ يُوَابَ رَئِيسِ  
الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي». <sup>٢٢</sup> فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلْ أَفْتَقَرْتُ إِلَى  
شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ الرُّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَاجَابَ: «لَا شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْطَلِقَ». <sup>٢٣</sup>  
وَأَثَارَ اللَّهِ عَلَى سُلَيْمَانَ خَضْمًا آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ  
هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، <sup>٢٤</sup> فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالًا، وَأَصْبَحَ رَئِيسًا لِبَعْضَابَةِ مِنَ الثَّوَارِ، فِي الْحِقْبَةِ  
الَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَاتِ صُوبَةٍ. فَانْطَلَقَ رَزُونُ بِبَعْضَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا  
وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. <sup>٢٥</sup> وَظَلَّ رَزُونُ خَضْمًا لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضَلَا عَمَّا خَلَقَهُ  
هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبَ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوًّا لِإِسْرَائِيلَ.

٢٣:١١

صم ٣:٨

٢٤:١١

صم ٥:٨

نبوءة أخيا بشأن يربعام

<sup>٢٦</sup> وَتَمَرَّدَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ الْأَفْرَايِمِيِّ مِنْ صَرْدَةِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ  
صَرُوعَةٌ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. <sup>٢٧</sup> أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ  
الثُّغَرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، <sup>٢٨</sup> وَكَانَ يَرْبَعَامُ رَجُلًا شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى  
سُلَيْمَانَ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفًا عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سِبْطِ  
يُوسُفَ. <sup>٢٩</sup> وَحَدَّثَ أَنَّ يَرْبَعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالْتَقَاهُ النَّبِيُّ أَخِيَّا الشُّيْلُونِيُّ فِي  
الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، <sup>٣٠</sup> فَتَنَاولَ أَخِيَّا

٢٦:١١

أخ ٦:١٣

٢٧:١١

أخ ٢٤:٩

٢٩:١١

أخ ٢:١٤

٣٠:١١

صم ٢٧:١٥

في سنواته الأخيرة، وكانت النتيجة أنه فقد كل شيء.  
فلا يكفي أن نبدأ جيداً في بناء حياتنا على المبادئ الإلهية،  
بل يجب أن نستمر مع الله إلى النهاية (مر ١٣: ١٣). يجب  
أن يكون الله هو المتسلط على حياتنا من البداية إلى النهاية.

سمح للخطية أن تنتشر في كل ما حوله. وأخيراً أفسدته إلى  
حد أنه لم يعد يهتم بالرب إلهه. ويكتب في (مز ١٢٧) :  
"إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً يتعب البناؤون". لقد بدأ  
سليمان بوضع الأساس مع الله، ولكنه لم يواصل ذلك



لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مَدَنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْبَنِيَ لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي أَخْتَرْتُ دَاوُدَ قَائِداً لِشَعْبِي. <sup>١٧</sup> وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَبِي أَنْ يُشِيدَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. <sup>١٨</sup> فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تُبْنِيَ لِي هَيْكَلًا، <sup>١٩</sup> إِلَّا أَنَّكَ أَنْتَ لَنْ تُبْنِيَ هَذَا الْهَيْكَلَ، بَلْ أَبْنَى الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشِيدُهُ لِاسْمِي. <sup>٢٠</sup> وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ بِهِ، فَخَلَفْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، <sup>٢١</sup> وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

#### صلاة سليمان التدشينية

<sup>٢٢</sup> وَأَنْتَصَبْتُ سُلَيْمَانَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، <sup>٢٣</sup> وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ نَظِيرُكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ قَوْقُ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ. <sup>٢٤</sup> الْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَبِي دَاوُدَ <sup>٢٥</sup> قَالًا أَنْ أَحْفَظَ لِأَبِي دَاوُدَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا حَدَا أَوْلَادُهُ حَدْوَهُ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْمًا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٦</sup> وَالْآنَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وَعُودَكَ الَّتِي تَعَاهَدْتَ بِهَا لِأَبِي دَاوُدَ. <sup>٢٧</sup> وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ، بَلِ السَّمَاوَاتُ الْأَعْلَى لَا تَسَعُكَ فَكَيْفَ يَتَسَعُّ لَكَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ <sup>٢٨</sup> فَاصْغِ لِأَبْنَيْهِالِ عِنْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عِنْدَكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ، <sup>٢٩</sup> حَتَّى لَا تَغْفَلَ عَيْنَاكَ عَنْ هَذَا الْهَيْكَلِ لَيْلاً وَنَهَارًا، هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي قُلْتَ إِنْ أَسْمَكَ يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعْ الصَّلَاةَ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عِنْدَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. <sup>٣٠</sup> فَاسْتَمِعْ إِلَى أَبْنَيْهِالِ عِنْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. اسْتَمِعْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرُّ سَكْنَاكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاعْفِرْ. <sup>٣١</sup> وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِيُخْلِفَهُ، وَحَضَرَ لِيُخْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، <sup>٣٢</sup> فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَعْمَلْ، وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُذْنِبَ وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُنْصِفُ الْبَارَّ وَتُغْلِنُ بَرَاءَتَهُ. <sup>٣٣</sup> إِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ

١٩:٨

صم ٢، ١٣، ١٥:٧

٢٠:٨

أخ ٦:٢٨

٢٣:٨

ث ١٢، ١٩:٧

نح ٥:١

٢٦:٨

صم ٢، ٢٥:٧

٢٧:٨

أخ ٦:٢

إش ١:٦٦

إر ٢٤:٢٣

أع ٤٨:٧

٢٩:٨

ث ١١:١٢

٣١:٨

خر ١١:٢٢

٣٢:٨

ث ١:٢٥

٣٣:٨

١٧:٢٦

ومع ذلك كان الله موجوداً بشكل خاص في الهيكل، والآن ليس الله في حاجة إلى هيكل لأنه يسكن في شعبه. <sup>٣٤:٨، ٣٣:٨</sup> بعد أيام حكم سليمان، ظل الشعب يتعد باستمرار عن الله، فكان عصر المملكة، بعد ذلك، صورة حية لما يقوله سليمان في هذين العديدين. وكان من نتيجة خطية الشعب، أن سمح الله أن يكتسحهم الأعداء مرات عديدة. ثم في يأسهم كانوا يصرخون إلى الله طالبين الغفران، فكان الله يردهم إليه.

<sup>٢٤:٨</sup> كان سليمان يشير إلى الوعد الذي أعطاه الله لداود، بأن أحد أبنائه سيبنى الهيكل (<sup>٢ صم ٢، ١٢:٧-١٥</sup>). <sup>٢٧:٨</sup> أعلن سليمان أن أعلى السموات لا يمكن أن تسع الله. أليس عجيباً أنه مع أن السموات لا يمكن أن تسعه، يسر بأن يسكن في قلوب الذين يحبونه؟ إن إله الكون يسكن في حياة شعبه. <sup>٢٩:٨</sup> هل يمكن الله حقيقة في الهيكل؟ إن الله في كل مكان، فهو ليس في حاجة إلى بيت يسكن فيه، ولم يكن الهيكل إلا رمزاً لحضور الله غير المنظور،

عَدُوَّهُمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُغْتَرِفِينَ بِأَسْمِكَ، وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا  
الْهَيْكَلِ، <sup>٣٤</sup> فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَضْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ  
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِهِمْ.

<sup>٣٥</sup> إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَنْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلُّوا فِي هَذَا  
الْهَيْكَلِ مُغْتَرِفِينَ بِأَسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمُ الْبَلَاءَ، <sup>٣٦</sup> فَاسْتَجِبْ أَنْتَ  
مِنَ السَّمَاءِ، وَأَضْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُمْ سَبِيلَ الْعَيْشِ  
بِاسْتِقَامَةٍ، وَأُمْطِرْ غَيْثًا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لِشَعْبِكَ. <sup>٣٧</sup> وَإِنْ أَصَابَتْ الْأَرْضَ  
جَمَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَاءٌ، أَوْ آغَرَتْهَا آفَاتُ زُرَاعِيَّةٍ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ،  
أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي آيَةٍ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، <sup>٣٨</sup> فَحِينَ  
يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يُدْرِكَ مَا أَرْتَكِبُهُ مِنْ  
مَعْصِيَةٍ، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ، <sup>٣٩</sup> فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرُّ سُكْنَاكَ،  
وَأَضْفَحْ وَأَعْمَلْ، وَأَجِرْ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ  
الْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ النَّاسِ. <sup>٤٠</sup> لَكِنِّي يَتَّقُوكَ كُلُّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتَحَيَّوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ  
الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِنَا. <sup>٤١</sup> أَمَّا الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي  
يُقْبِلُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ، <sup>٤٢</sup> لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَبِمَا  
أَجَرْتَهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَزِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيُصَلُّونَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، <sup>٤٣</sup> فَاسْتَجِبْ  
أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرُّ سُكْنَاكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يُنَادِيكَ بِهِ الْغَرِيبُ، فَيَدْعِي بِأَسْمِكَ بَيْنَ  
كُلِّ أُمَّةِ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلَ، وَيُدْرِكُوا أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ دُعِيَ  
عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ.

<sup>٤٤</sup> وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَى الرَّبِّ  
مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ، <sup>٤٥</sup> فَاسْتَجِبْ مِنْ  
السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. <sup>٤٦</sup> وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ  
لَا يَأْتِي، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَّاهُمْ أَسْرَوْهُمْ إِلَى دِيَارِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةٍ أَوْ  
قَرِيبَةٍ. <sup>٤٧</sup> فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا

٣٦:٨  
اصم ٢٣:١٢  
مر ١١:٢٧

٣٧:٨  
٢٦:٢٦ ي

٤٢:٨  
ث ٢٤:٣  
٤٣:٨  
اصم ٤٦:١٧

٤٦:٨  
٣٩-٢٣:٢٦ ي  
٤٧:٨  
نح ٦:١  
مر ٦:١٠٦

نوراً للأمم المحيطة بهم. ولكن خطية بني إسرائيل وعمامهم  
الروحي، منعهم من الوصول برسالة محبة الله لياقي  
العالم، فجاء يسوع لينضم ما فشلت الأمة الإسرائيلية في  
القيام به.

٤٦:٨-٤٩ طلب سليمان، الذي يبدو أنه كانت له  
بصيرة نبوية رأت سبي شعبه في المستقبل (٢ مل ١٧ ؛  
٢٥)، من الله أن يرحمهم عندما يصرخون إليه، ليعود  
بهم إلى أرضهم. ونجد الإشارة إلى عودتهم من السبي  
في (عز ١، ٢ ؛ نح ١، ٢).

٤١:٨-٤٣ اختار الله بني إسرائيل ليكونوا بركة لكل  
العالم (تك ١٢:٣)، وقد تحققت هذه البركة في  
يسوع، من نسل إبراهيم وداود (غل ٣: ٨، ٩)، الذي  
صار "المسيح المنتظر" لكل الناس، يهوداً كانوا أو أمماً.  
وعندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان، أمرهم الله أن  
يطهروا الأرض من أم شريرة عديدة، ولذلك نقرأ عن  
الكثير من الحروب في العهد القديم، ولكن يجب ألا  
نستنتج أن الحرب كانت واجب بني إسرائيل الأول. فبعد  
إخضاع الناس الأشرار، كان على بني إسرائيل أن يكونوا

وَأَنحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا،<sup>٤٨</sup> وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفُوسِهِمْ وَهُمْ أُسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ، مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمْ الَّتِي وَهَبَتْهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي شَيْدْتُهُ لِاسْمِكَ،<sup>٤٩</sup> فَاسْتَجِبْ صَلَاتِهِمْ وَتَضَرَّعُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُكْنِكَ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ،<sup>٥٠</sup> وَأَضْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا فِي حَقِّكَ، وَأَجْعَلْ أَسْرِيَهُمْ يُبْدُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً،<sup>٥١</sup> لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسْطِ أَتُونِ صَهْرِ الْحَدِيدِ.<sup>٥٢</sup> لِيَتَكُنْ عَيْنُكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفَتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَأَبْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتَضْغِي إِلَيْهِمْ كُلَّمَا اسْتَعَاثُوا بِكَ،<sup>٥٣</sup> لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ».

بركة سليمان الختامية

<sup>٥٤</sup> وَعِنْدَمَا أَنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ الْمَذْبَحِ حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ.<sup>٥٥</sup> وَوَقَفَ وَبَارَكَ الشَّعْبَ كُلَّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: <sup>٥٦</sup> «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ، وَلَمْ يُخْلِفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وَعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى.<sup>٥٧</sup> لِيَتَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلَا يَتْرُكْنَا وَلَا يَتْبِلِنَا،<sup>٥٨</sup> بَلْ لِيَجْتَذِبَ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ لِنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ وَنَطِيعَ وَصَايَاهُ وَقَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءَنَا،<sup>٥٩</sup> وَلِتَكُنْ كَلِمَاتِي الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا مَائِلَةً دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ لَيْلَ نَهَارٍ لِيُسْعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤُونِهِ، وَيُعِينَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ،<sup>٦٠</sup> فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ.<sup>٦١</sup> فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَمًا بِالْوَلَاءِ الصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا، إِذْ تَسْلُكُونَ بِمُوجِبِ قَرَائِضِهِ وَتَطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمْ الْيَوْمَ».

الذبائح والاحتفالات

<sup>٦٢</sup> ثُمَّ ذَبَحَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ،<sup>٦٣</sup> وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَهَكَذَا دَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ.<sup>٦٤</sup> وَقَدَّسَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفِنَاءَ الَّذِي يَقَعُ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، بِأَنْ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحَمَ ذَبَائِحَ السَّلَامِ،

٥٠:٨  
مز ٤٦:١٠-٦  
٥١:٨  
تث ٢٩:٩  
٤:١١

٥٣:٨  
خر ٥:١٩

٥٦:٨  
تث ١٠:١٢  
يش ١٥:٢٣

٦١:٨  
امل ٤:١١  
مل ٣:٢٠

٦٤:٨  
أع ١٤:٤

ووصاياه (٦١:٨). وهذه الطلبات في الصلاة، يمكن تطبيقها اليوم كما كان الأمر في أيام سليمان. ٦١:٨ جمع سليمان الشعب، ليس مجرد تدشين الهيكل، بل لإعادة تكريس أنفسهم لخدمة الله. ويمكن جدًا توجيه كلمات سليمان إلينا الآن: "فليكن قلبكم مفعماً بالولاء الصادق للرب إلهنا، إذ تسلكون بموجب فرائضه وتطيعون وصاياه".

٦١-٥٦:٨ بارك سليمان الشعب وصلى لأجلهم، ويمكن أن تكون صلاته نموذجاً لصلواتنا، فقد طلب خمس طلبات أساسية: (١) أن يكون الله معهم (٥٧:٨). (٢) أن تكون لهم الرغبة في عمل إرادة الله في كل شيء (٥٨:٨). (٣) أن يسد الله احتياجاتهم اليومية (٥٩:٨). (٤) أن تكون لهم الرغبة في أن يعيشوا حياة صالحة كاملة (٦١:٨). (٥) أن يعطيهم الله القدرة على طاعة شرائعه



لأن مذبج اللحاس القائم أمام الرب كان أضغر من أن يسع المحرقات والتقدمات وشحم ذبائح السلام. <sup>١٥</sup> واحتفل سليمان بالعيد في ذلك الوقت مع سائر إسرائيل وجمهور كبير توافد من مدخل حماة إلى وادي مضر، واستمر الاحتفال أمام الرب أربعة عشر يوماً <sup>١٦</sup> وفي اليوم الخامس عشر بعد العيد، صرف سليمان الشعب، فباركوه وتوجهوا إلى منازلهم بقلوب يغمرها الفرح والغبطة من أجل كل الخيرات التي أهداها الرب نحو داود عبده، ونحو شعبه إسرائيل.

٩:٨  
تلك ١٨:١٥

### عهد الرب مع سليمان

٩ وبعد أن أتم سليمان بناء هيكل الرب وقصر الملك، وكل ما رغب أن يقيمه من مبان أخرى. <sup>١</sup> تجلّى الرب لسليمان ثانية كما تجلّى له في جبعون، <sup>٢</sup> وقال له: «سمعت صلاتك وتضرعت الذي رفعتة أمامي، لهذا قدست هذا الهيكل الذي شيدته لأضع اسمي عليه إلى الأبد، فتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام. <sup>٣</sup> فإن سلكت أنت أمامي كما سلك أبوك داود بكمال القلب والاستقامة، وطبقت كل ما أمرتك به، وأطعت فرائضي وأحكامي، <sup>٤</sup> فإني أثبت كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما وعدت داود أباك قائلاً: لا ينقرض من نسلك من يملك على عرش إسرائيل. <sup>٥</sup> أما إن انحرفتُم أنتم أو أبناؤكم عن اتباعي، ولم تطيعوا وصاياى وفرائضي التي سننتها لكم، وغويتم عابدين إلهة أخرى وسجدتم لها، <sup>٦</sup> فإني أليد إسرائيل عن وجه الأرض التي وهبتها لهم، وأبذ الهيكل الذي قدسته لاسمي، فيصبح إسرائيل مثلاً ومثار هزء لجميع الأمم. <sup>٧</sup> ويصبح هذا الهيكل عبرة يثير عجب كل من يمر به، فيضفر ويتساءل: لماذا صنع الرب هكذا بهذه الأرض وبهذا الهيكل؟ فيأتيهم الجواب، لأنهم تركوا الرب إلههم الذي أخرج آباءهم من ديار مضر، وتشبثوا بإلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها، لذلك جلب الرب عليهم كل هذا البلاء».

٩:٩  
امل ٥:٣  
٩:٩  
تث ١٢:١١  
امل ٥:٢٠

٥:٩  
الخ ١٠:٢٢

٧:٩  
تث ٢٧:٢٨  
امل ٢٣:١٧  
لر ١٤:٧  
٨:٩  
تث ٢٤:٢٩

### منجزات سليمان الأخرى

<sup>١٠</sup> وفي نهاية العشرين عاماً التي بنى سليمان في أثنائها هيكل الرب وقصر الملك أعطى سليمان حيرام ملك صور عشرين مدينة في أرض الجليل، لأنه أمد سليمان

فإن الأرجح أن حيرام كان يفضل قطعة من الأرض على الساحل لأنها أكثر ملائمة للتجارة. ولكنه في النهاية حصل على أضعاف حقه باشتراكه مع سليمان في التجارة (أخ ١٠:٩، ٢١). ولأن فينيقية كانت على صداقة مع إسرائيل، وتعتمد عليها في تزودها بالحبوب والزيت، كانت علاقة حيرام بسليمان أهم جداً من معاداته من أجل بعض المدن.

٩:٤-٧ للاستزادة من المعلومات عن شروط وعد الله لداود ونسله، ارجع إلى الملاحظة على ٣:٢، ٤.

٩:١١-١٤ هل ظلم سليمان حيرام؟ ليس واضحاً من هذه الآيات ما إذا كان سليمان قد أعطى هذه المدن لحيرام، أم أنها كانت رهناً إلى أن يدفع سليمان ثمن الذهب الذي أقرضه إياه. فإن ما جاء في (أخ ٢:٨، ١)، يتضمن أن هذه المدن أعيدت لسليمان. على أي حال،



بَخْشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرُورٍ وَذَهَبٍ عَلَى قَدْرِ طَلْبِهِ. <sup>١٢</sup> فَجَاءَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَتَفَقَّدَ الْمُدْنَ الَّتِي أُعْطَاهَا سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ تَرُقْ لَهُ. <sup>١٣</sup> فَتَسَاءَلَ: «مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضَ كَابُولَ» (وَمَعْنَاهَا الْأَرْضُ غَيْرُ الْمُشْمِرَةِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. <sup>١٤</sup> وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةً ذَهَبٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا).

١٣:٩  
يش ٢٧:١٩

١٥:٩  
صم ٩:٥  
امل ١٣:٥

<sup>١٥</sup> أَمَّا خِدْمَةُ التَّسْخِيرِ الَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَاعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ سُلَيْمَانَ، وَالْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاضُورَ وَجَدُو وَجَارَرَ. <sup>١٦</sup> وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ هَاجَمَ جَارَرَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ وَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةَ سُلَيْمَانَ. <sup>١٧</sup> وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَارَرَ وَبَنَى حُورُونَ السُّفْلَى، وَبَغْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي أَرْضِ الصُّحْرَاءِ. <sup>١٨</sup> وَبَنَى جَمِيعَ مَدَنِ مَخَازِنِ غَلَاتِهِ، وَمَدُنًا لِمَرْكَبَاتِهِ، وَمَدُنًا لِإِقَامَةِ الْفُرْسَانِ. وَهَكَذَا بَنَى سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سُلْطَانَتِهِ. <sup>١٩</sup> أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْجَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتُمُونَ إِلَى إِسْرَائِيلَ، <sup>٢٠</sup> مِنْ ذُرَارِي الْأُمَمِ الَّتِي عَجَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَائِهِمْ، فَقَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ خِدْمَةَ التَّسْخِيرِ كَالْعَبِيدِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. <sup>٢١</sup> أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخَّرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ جُنُودُهُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ وَأَمْرَاؤُهُ وَضَبَاطُهُ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. <sup>٢٢</sup> وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعُمَالِ الْمُسَخَّرِينَ لِيَتَفِيدَ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. <sup>٢٣</sup> وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، عَمِلَ سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ الْقَلْعَةِ. <sup>٢٤</sup> وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ يَقْرَبُ مَخْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، كَمَا كَانَ يُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا أَتَمَّ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ.

١٩:٩  
امل ٢٦:٤

٢١:٩  
يش ٢٣:١٥

٢٢:٩  
٣٩:٢٥

٢٤:٩  
امل ٢٧:١١

٢٦:٩  
عد ٣٥:٣٣  
امل ٤٨:٢٢

<sup>٢٦</sup> وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سُفُنٍ فِي عِصْيُونَ جَابِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَنْثَلَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَخْمَرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ. <sup>٢٧</sup> فَأَرْسَلَ حِيرَامُ بِحَارَتَهُ الْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ السُّفُنِ مَعَ بَحَارَةِ سُلَيْمَانَ، <sup>٢٨</sup> قَبْلُغُوا أُوْفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ وَزَنَةً (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَةً وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

مدينة جازر التي كان قد سبق أن استولى عليها ملك مصر، فقد أعيدت لبني إسرائيل.   
٢٤:٩ كانت القلعة قسماً قديماً من أورشليم، استعملها اليوسيون قبل أن يستولي داود على المدينة (٢ صم ٨: ١).   
فأعاد سليمان بنائها، كما أعاد حرقيا تحصينها بعد ذلك بنحو قرنين من الزمان (٢ أخ ٥: ٣٢).

١٦:٩ في ذلك العصر، كانت إسرائيل ومصر القوتين العالميتين في الشرق الأوسط. وفي أثناء حكم سليمان استولى ملك مصر على جازر، ولتحقيق السلام، تزوج سليمان إحدى بنات فرعون، فقد كان التزاوج في العائلات الملكية أمراً مألوفاً، ولكن الله لم يقره (انظر تث ١٧: ١٧). وحيث أن مهر الأميرة كان يشمل



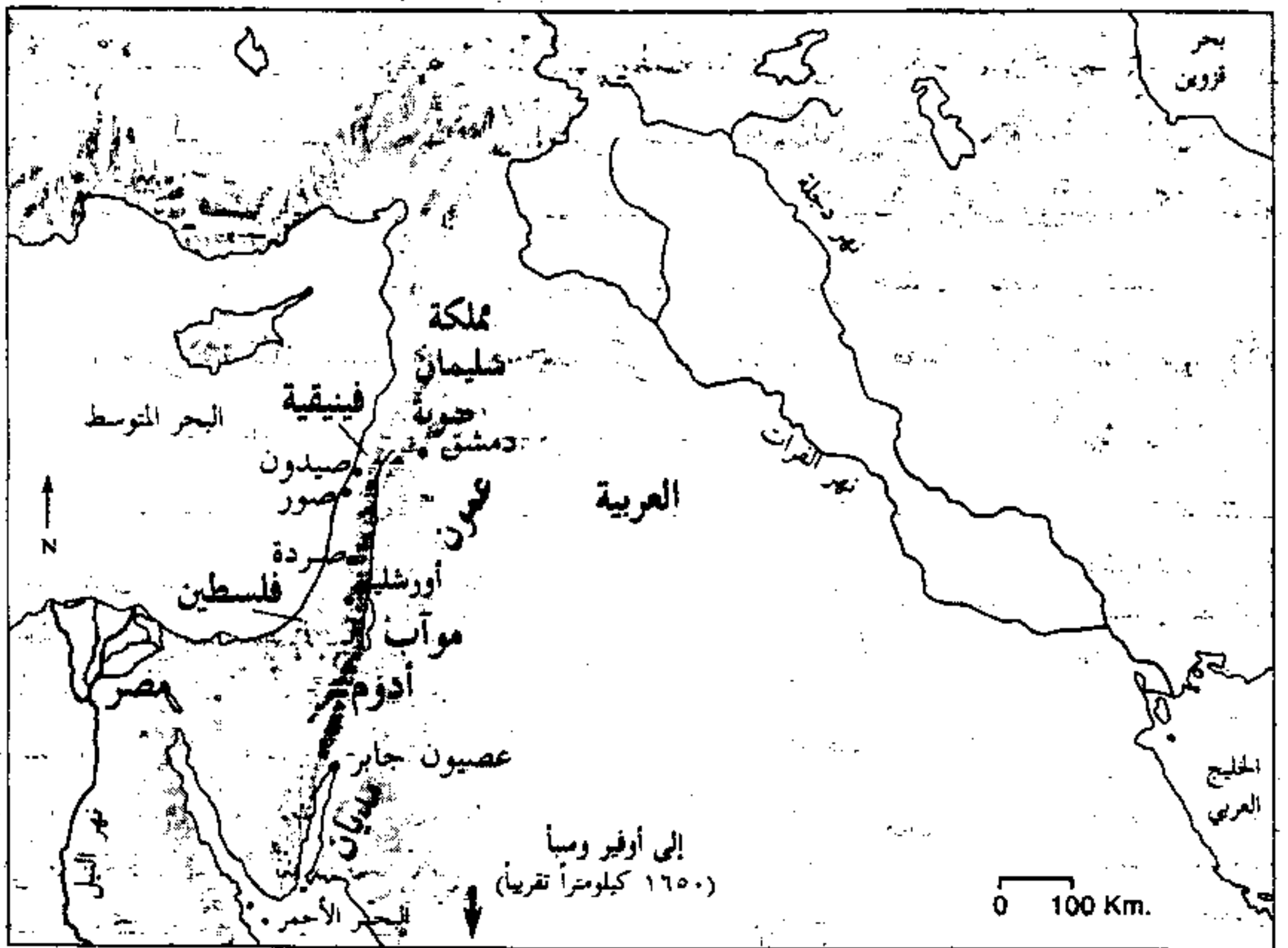
## ثراء سليمان وأمجاده

<sup>١٤</sup> وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا). <sup>١٥</sup> فَضْلاً عَنْ عَوَائِدِ ضَرَائِبِ الثَّجَارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْأَرْضِ. <sup>١٦</sup> وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتِي ثَرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ ثَرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفِ الْكِيلُوجَرَامِ) مِنَ الذَّهَبِ. <sup>١٧</sup> وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ مِنَ ذَهَبِ مَطْرُوقٍ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَمْتَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ كِيلُو وَثَمَانِي مِئَةٍ جَرَامٍ)، وَجَعَلَهَا سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. <sup>١٨</sup> وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشاً عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَاهُ بِذَهَبٍ إِبْرِيذٍ. <sup>١٩</sup> وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الْخَلْفِ، وَمُسْتَدَانٌ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جُودِ الْمُسْتَدِينَ. <sup>٢٠</sup> وَأَقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتُّ اثْنَا عَشَرَ أَسْداً، سِتُّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. <sup>٢١</sup> أَمَّا جَمِيعُ آيَةِ شَرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرِ آيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. <sup>٢٢</sup> وَكَانَ لِلْمَلِكِ أَسْطُولٌ بَحْرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَغْمَلُ بِالْمُشَارَكَةِ مَعَ أَسْطُولِ حِيرَامَ.

١٧:١٠  
٢:٧

## الأصدقاء والأعداء

جلبت شهرة سليمان الكثير من المديح والثراء من أمم كثيرة. ولكنه عصى الله بزواجه من نساء وثنيات وعبادته لأصنامهم، فأقام الله له أعداء مثل هدد من أدوم، ورزون من صوبه (سورية حالياً). كما كان يربعام من صردة عدواً آخر، استطاع فيما بعد أن يقسم مملكته القوية.



وأصبح غنى الملك سليمان أسطورياً. وجاء الرجال من أمم كثيرة ليسمعوا ملك بني إسرائيل القوي. وقد أشار الرب يسوع في الإنجيل متى إلى "سليمان في قمة مجده" (مت ٢٩: ٦).

١٤: ١٠ عندما طلب سليمان الملك الحكمة، وعده الله بالغنى والكرامة أيضاً (١٣: ٣)، وترينا هذه الآيات المدى الذي أصبحت عليه ثروته، فلم تعد مملكته مملكة من الدرجة الثانية، بل بلغت أوج قوتها وغناها،

٢٣:١٠  
امل ١٣:٣

فَكَانَ هَذَا الْأَسْطُولُ التَّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَارِيسِ وَيُفْرَغُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٣</sup> وَهَكَذَا تَعَاطَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. <sup>٢٤</sup> وَتَوَافَدَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ. <sup>٢٥</sup> فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدَايَا مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَحُلَلٍ وَسِلَاحٍ وَتَوَابِلٍ وَخَيْلٍ وَبَعَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. <sup>٢٦</sup> وَتَجَمَّعَ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَائِبُ وَفَرَسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَتْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، قَوَّزَعُهُمْ عَلَى مَدَنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِنَفْسٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. <sup>٢٧</sup> وَأَصْبَحَتِ الْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْحَصَى لِكثَرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ الْأَرَزِ لِتَوَفُّرِهِ لَا يَزِيدُ قِيَمَةً عَنْ خَشَبِ الْجُمُيزِ. <sup>٢٨</sup> وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ تَقْوَعٍ، وَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنْ تَقْوَعٍ بِثَمَنِ مُعَيَّنٍ. <sup>٢٩</sup> وَشَرَعَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَسْتَوْرِدُونَ الْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيَذْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنْ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ كِيلُوجَرَامَيْنِ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ يُصَدِّرُونَهَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ الْأَرَامِيِّينَ.

### زوجات سليمان

وَأُولِعَ سُلَيْمَانُ بِنِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضْلاً عَنْ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً مُوَابِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ، وَكُلُّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ

٢:١١  
خر ١٦:٣٤

الأمور تضر بالأمة سياسياً وروحياً (١ صم ٨: ١١-١٨). وكلما زادت الرفاهية في بلاط سليمان، زاد عبء الضرائب على الشعب. والضرائب الباهظة تؤدي إلى القلق، وتجعل الأوضاع مهيأة للثورة. وفي كل ما أراده سليمان، نسي حاجته إلى الله، وسمح للتأثيرات الشريرة أن تتسلل إلى بلاطه من خلال زوجاته الوثنيات، وهكذا عجل بفساد الأمة روحياً.

٢:١١ ومع أن سليمان كانت لديه تعليمات واضحة من الله أن لا يتزوج من الأمم الأجنبية، فإنه اختار أن يتجاهل أوامر الله، فتزوج ليس بـزوجة واحدة بل بزوجات وثنيات كثيرات، جعلته يتعدى عن الله. والله يعرف قوانا البشرية وضعفاتها، وأوامره هي دائماً لخيرنا. ولكن بعض الناس يتجاهلون أوامر الله، وهناك نتائج سلبية حتمية لمثل هذا التصرف. فلا يكفي أن نعرف كلمة الله، وأن نؤمن بها، بل يجب أن نطيعها وأن نطبقها على تصرفاتنا وقرارات حياتنا اليومية. فخذ أوامر الله بجدية، فنحن مثل سليمان، أحكم رجل عاش في هذه الدنيا، لسنا من القوة كما نظن.

٢٣:١٠ لماذا يهتم الكتاب المقدس كل هذا الاهتمام بامتلاكات سليمان؟ كانت الثروة، في العهد القديم، تعتبر دليلاً ملموساً على بركة الله، فكان النجاح يعتبر دليلاً على العيشة الصالحة. ولجد في سفري الجامعة وأيوب هذا المفهوم من وجهة النظر المسيحية. ففي الأحوال المثالية، ينجح الناس عندما يهيم الله على حياتهم، ولكن النجاح ليس قضية مسلمة، فهو ليس دليلاً على أن الشخص يحيا حياة مستقيمة أمام الله. وفي الحقيقة إن البرهان الأعظم على أن الشخص يحيا من أجل الله، هو وجود الآلام والاضطهاد (مر ٢٩: ١٠، ٣٠؛ ١٣: ١٣). فأعظم الكنوز ليست أرضية بل سماوية (مت ١٩: ٦-٢١؛ ٢١: ١٩؛ ٢١: ١٩؛ ٢١: ١٩). وأعظم هبة لا تقدر بثمن لأنها عطية الخلاص المجانية، التي يقدمها الله للجميع.

٢:١١-٢٦: ١٠ كان سليمان يتعدى أوامر الله للملك، بتجميعه عدداً كبيراً من الخيل، واقتنائه عدداً كبيراً من الحريم، وتكديسه ثروة لا تصدق (١٧: ١٤-٢٠). ولماذا نهى الله عن هذه الأشياء؟ كان الله يعرف أن هذه



الْأُمَمِ الَّتِي نَهَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْهُمْ قَائِلًا لَهُمْ: «لَا تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُغْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ إِلَهَتِهِمْ». وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ اتَّصَقَ بِهِمْ لِقَرُطِ حَبَّتِهِ لَهُمْ. فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثُ مِئَةِ مَخْطِيَةٍ، فَأَنْحَرَفْنَ بِقَلْبِهِ عَنِ الرَّبِّ. فَاسْتَطَعْنَ فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِهِ أَنْ يُغْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيمًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَا لَبِثَ أَنْ عَبْدَ عَشْتَارُوثَ إِلَهَةَ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَمَلِكُومَ إِلَهَ الْعَمُونِيِّينَ الْبَغِيضِ،<sup>١</sup> وَأَزْتَكَبَ الشَّرَّ فِي غَيْبِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الرَّبِّ بِكَمَالٍ كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ. وَأَقَامَ عَلَى تَلٍّ شَرْقِيٍّ أُورُشَلِيمَ مُرْتَفَعًا لِكَمْوُشَ إِلَهِ الْمُوَابِيِّينَ الْفَاسِقِ، وَلِمَوْلَكَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ الْبَغِيضِ. وَشَيَّدَ مُرْتَفَعَاتٍ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ، اللَّوَاتِي رُحْنَ يُوقِدْنَ الْبَخُورَ عَلَيْهَا وَيَقْرُبْنَ الْمُحْرِقَاتِ لِإِلَهَتِهِنَّ.

وعيد الرب لسليمان

فَقَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّهُ قَلْبُهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ،<sup>٢</sup> وَنَهَاهُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِعْ وَصِيَّتَهُ. لِذَا قَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «لَأَنَّكَ أَنْحَرَفْتَ

٥:١١

نص ١٣:٢

٧:١١

عد ٢٩:٢١

مل ١٣:٢٢

٩:١١

مل ٥:٣

١٠:١١

مل ١٢:٦ + ٦:٩

١١:١١

مل ٣١:١١

الآلهة الأخرى على وجه العموم. ومولك بوجه خاص (خر ١:٢٠-٦ + لا ٢١:١٨ + ١:٢٠-٥).

٩:١١ إذا كان سليمان حكيماً بهذا المقدار، فلماذا ابتعد عن الله؟ بينما استخدم سليمان حكمته في الشؤون السياسية، فإنه لم يستخدمها دائماً في حياته الروحية. كان يعرف الطريق الصائبة للحياة، لكن لم تكن له على الدوام إرادة اتباعها. وكثيرون من الناس لديهم حكمة لمعرفة الفرق بين الصواب والخطأ، لكنهم لا يفعلون دائماً الصواب. ونحن في حاجة لا لتنمية الحكمة لفعل الصواب فحسب، بل أيضاً الإرادة لفعله. فظل سليمان حكيماً في سنواته الأخيرة لكنه لم يكن تقياً.

٩:١١، ١٠ لم يتعد سليمان عن الله دفعة واحدة أو في فترة قصيرة، لكن فتوره الروحي بدأ بابتعاده قليلاً عن شريعة الله (١:٣). وعلى مدى السنين الطويلة نمت هذه الخطيئة الصغيرة حتى أدت إلى سقوط سليمان. فقد تكون خطيئة صغيرة هي الخطوة الأولى في الابتعاد عن الله. فليست الخطايا التي لا نعلم شيئاً عنها، بل الخطايا التي نحاول تبريرها هي التي تسبب لنا أكبر المتاعب. فيجب علينا ألا نتهاون في أي خطيئة. هل توجد في حياتك خطيئة تتهاون معها فتستفحل كسرطان مميت؟ لا تحاول تبريرها، بل اعترف بها لله، واطلب منه قوة لمقاومة التجربة.

٩:١١-١١ كانت مملكة سليمان القوية العظيمة، التي كان يمكن أن تظل مباركة كل الوقت، تقترب من نهايتها. كان لسليمان مواعيد الله وإرشاده واستجابته لصلاته، ومع ذلك

٣:١١ رغم كل حكمة سليمان، فقد كانت فيه نقاط ضعف، فلم يستطع أن يقول: "لا" للطلبات الشهوانية، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات لأغراض سياسية، أو للاستمتاع الشخصي، فإن أولئك النساء الأجنبية قدنّه إلى عبادة الأوثان. وقد يكون لك إيمان قوي، ولكن فيك نقاط ضعف، والتجارب، عادة، تهاجم هذه النقاط. فحسبنا أضعف مجالاتك ودافع عنها، فالسلسلة تكون قوتها بحسب قوة أضعف حلقاتها. فإذا كان رجلاً في قوة سليمان وحكمته، أمكن أن يسقط، فكم بالحري نحن!

٤:١١ لقد تحمّل سليمان ضغوطاً كبيرة في إدارة الحكومة، ولكنه لم يستطع تحمّل ضغوط زواجه اللواتي أردن منه أن يعبد آلهتهن، ففي الزواج وغيره من الصداقات الحميمة، من الصعب مقاومة الضغوط، فمحبتنا تدفعنا إلى الاستجابة لرغبات من نهتم بهم. وفي البداية قاوم سليمان هذا الضغط عندما واجهه، متمسكاً بالإيمان الصحيح، لكنه سمح بعد ذلك بانتشار عبادة الأوثان وأخيراً تورط هو نفسه في عبادة الأوثان، وتجاهل الخطر الكامن له وللمملكة. ولأننا بالطبيعة نود أن نكون مثل من نحبهم، طلب الله من سليمان (ويطلب منا) ألا نتزوج ممن لا يشاركوننا التزامنا لله.

٥:١١-٨ كانت عشتاروث، إلهة الخصب، زوجة للإله بعل. وقد يكون "ملكوم" اسماً آخر "لمولك" إله العمونيين القومي، وكان يسمى "الإله المرعب" لأن عبادته كانت تتضمن تقديم الأطفال ذبائح. وكان "كموش" إله الموآبيين القومي. وقد حذر الله بني إسرائيل من عبادة جميع

عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتَمًا أَمَزُقُ أَوْصَالَ مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لِأَحَدٍ عَيْدِكَ. <sup>١١</sup>إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمَزُقُهَا. <sup>١٢</sup>غَيْرَ أَنِّي أَبْقِي لَهُ سِبْطًا وَاحِدًا، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا.

١٣:١١  
صم ١٥:٧

أعداء سليمان

<sup>١٤</sup>وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ الْأَدُومِيِّ، <sup>١٥</sup>فَقِيمًا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، صَعِدَ يُوَابُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. <sup>١٦</sup>إِذَا إِنَّ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرَ، أَفْتَنُوا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، <sup>١٧</sup>وَلَكِنْ هَدَدَ وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ الْأَدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَاللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ آنِذٍ فَتًى صَغِيرًا. <sup>١٨</sup>وَأَقَامُوا فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ فِي مَدْيَانَ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدُ آخَرٍ مِنَ الرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنُ هَدَدَ بَيْتًا وَأَرْضًا وَطَعَامًا، <sup>١٩</sup>وَحَظِيَّ هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ الْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ، فَأَتَجَبَّتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ ابْنًا دَعَاهُ جَنْوَبُثَ. وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنْوَبُثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. <sup>٢٠</sup>وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمِصْرَعَ يُوَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِيَ إِلَى أَرْضِي». <sup>٢١</sup>فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلِ افْتَقَرْتَ إِلَى شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَتَشَدَّ الرَّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْطَلِقَ». <sup>٢٢</sup>وَأَثَارَ اللَّهِ عَلَى سُلَيْمَانَ خَضْمًا آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، <sup>٢٣</sup>فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالًا، وَأَصْبَحَ رَئِيسًا لِبَعْضَاتِهِ مِنَ الثَّوَارِ فِي الْحَقِيقَةِ الَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَاتِ صُوبَةٍ. فَأَنْطَلَقَ رَزُونُ بِبَعْضَاتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. <sup>٢٤</sup>وَوَظَلَ رَزُونُ خَضْمًا لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضِلًّا عَمَّا خَلَقَهُ هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبَ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوًّا لِإِسْرَائِيلَ.

١٥:١١  
الخ ١٢:١٨

٢٣:١١  
صم ٣:٨  
٢٤:١١  
صم ٥:٨

نبوءة أخيا بشأن يربعام

<sup>٢٥</sup>وَتَمَرَّدَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ الْأَفْرَايِمِيِّ مِنْ صَرْدَةٍ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ صَرُوعَةٌ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. <sup>٢٦</sup>أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ الثُّغَرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، <sup>٢٧</sup>وَكَانَ يَرْبَعَامُ رَجُلًا شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفًا عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سِبْطِ يَوْسُفَ. <sup>٢٨</sup>وَحَدَّثَ أَنَّ يَرْبَعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالْتَقَاهُ النَّبِيُّ أَخْيَا الشَّيْلُونِيُّ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءَ جَدِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، <sup>٢٩</sup>فَتَنَاولَ أَخْيَا

٢٦:١١  
الخ ٦:١٣  
٢٧:١١  
صم ٢٤:٩

٢٩:١١  
صم ٢٠:١٤  
٣٠:١١  
صم ٢٧:١٥

في سنواته الأخيرة، وكانت النتيجة أنه فقد كل شيء. فلا يكفي أن يبدأ جيداً في بناء حياته على المبادئ الإلهية، بل يجب أن نستمر مع الله إلى النهاية (مر ١٣:١٣). يجب أن يكون الله هو المتسلط على حياتنا من البداية إلى النهاية.

سمح للخطية أن تنتشر في كل ما حوله. وأخيراً أفسدته إلى حد أنه لم يعد يهتم بالرب إلهه. ويكتب في (مز ١٢٧):  
"إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً يتعب البناءون". لقد بدأ سليمان بوضع الأساس مع الله، ولكنه لم يواصل ذلك

٣١:١١  
امل ١١:١١

الرَّذَاءَ الْجَدِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ وَمَرْقَهُ أَثْنَتِي عَشْرَةَ قِطْعَةً،<sup>٣١</sup> وَقَالَ لِيَرْبَعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ قِطْعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُمَرِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ،<sup>٣٢</sup> وَلَا يَبْقَى لَهُ سِوَى سَبْطٍ وَاحِدٍ إِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا مِنْ بَيْنِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ.<sup>٣٣</sup> لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنِّي وَسَجَدَ لِعِشْتَارُوثَ الْإِلَهِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ إِلَهُ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِمَلِكُومَ إِلَهُ بَنِي عَمُونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي سُبُلِي، وَيَضْنَعُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَلَمْ يُطِيعْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي كدَاوُدَ أَبِيهِ.<sup>٣٤</sup> وَلَكِنِّي لَنْ أَزْعَ كُلَّ الْمُلْكِ عَنْهُ، بَلْ أَبْقِيَهُ رَئِيسًا طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، فَحَفِظَ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي.<sup>٣٥</sup> إِنَّمَا أُمَرِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأُولِيكَ عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا،<sup>٣٦</sup> تَارِكًا لِابْنِهِ سَبْطًا وَاحِدًا، لِيُظَلَّ أَمَامِي دَائِمًا سِرَاجٌ لِدَاوُدَ عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِنَفْسِي لِأَضَعُ اسْمِي عَلَيْهَا.<sup>٣٧</sup> أَمَّا أَنْتَ فَانْصُبْكَ مَلِكًا لِتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفَقًا لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ.<sup>٣٨</sup> فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا أَمُرُكَ بِهِ وَسَلَكْتَ فِي سُبُلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا فَعَلَ دَاوُدَ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأَرْسُخُ لَكَ مَلِكًا أَمِنًا كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأُعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ.<sup>٣٩</sup> وَأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ إِلَى جِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْإِثْمِ».

هرب يربعام وموت سليمان

<sup>٤٠</sup> وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرْبَعَامَ، فَلَجَأَ يَرْبَعَامُ إِلَى شَيْشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ.<sup>٤١</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حِكْمَتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟<sup>٤٢</sup> وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.<sup>٤٣</sup> ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

## ب- المملكة المنقسمة (١: ١٢ - ٥٣: ٢٢)

بعد موت سليمان، ثارت الأسباط الشمالية، فتكونت أمتان منفصلتان. وقد عانت كلتا المملكتين نتائج مأساوية بسبب الملوك الأشرار. وظهر إيليا وواجه أولئك الملوك بخطاياهم، فالله يتعامل مع الخطية بطرق قوية، فحتى لو بدت الدينونة بطيبة، فلا بد أن يدين الله الشر بقسوة.

رحبعام ملكاً على إسرائيل

وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَاقَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُنْصَبُوهُ مَلِكًا. أَوْعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بَنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، أَلْتِي لَجَأَ إِلَيْهَا وَمَكَثَ

١٢

٢: ١٢

امل ٤٠: ١١

أصغرها، كسبط واحد إذ كانت لهما حدود مشتركة. وكان يربعام وأخيا، كلاهما من سبط أفرايم، أبرز الأسباط العشرة المنشقين (للاستزادة من المعلومات عن المملكة المنقسمة، ارجع إلى الملاحظة على ٢٠: ١٢).

٣١: ١١-٣٣ تنبأ أخيا النبي بانقسام مملكة إسرائيل، حيث يتبع عشرة من أسباطها يربعام، أما السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، فيسيطران على ولائهما لبنت داود. وكثيراً ما يذكر يهوذا، أكبر الأسباط، وبنيامين،



فِيهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا، فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: <sup>٤</sup> «إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ النَّيِّرَ عَلَيْنَا، فَخَفَّفِ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عَيْنِنَا الْمُرْهِقِ، وَمِنْ ثِقَلِ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيَّ كَاهِلِنَا، فَتَخْلُصَنَا». فَأَجَابَهُمْ: <sup>٥</sup> «أَذْهَبُوا الْآنَ ثُمَّ أَرْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». فَأَنْصَرَفَ الشَّعْبُ. <sup>٦</sup> فَسَأَلَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُرَدَّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» فَأَجَابُوهُ: <sup>٧</sup> «إِنْ صِرْتَ خَادِمًا لِهَذَا الشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَيْتَ مَعَهُمْ، وَأَخْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُمْ، يُضْبِحُونَ لَكَ عَبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». <sup>٨</sup> وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، بَلْ تَدَاوَلَ مَعَ الْأَخْدَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ. <sup>٩</sup> وَسَأَلَهُمْ: «بِمَ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ فَتَرُدُّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي قَائِلًا: خَفَّفِ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ كَاهِلَنَا». فَأَجَابُوهُ: <sup>١٠</sup> «تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَكَ بِتَخْفِيفِ نَيْرِ أَبِيكَ عَنْهُمْ: إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. <sup>١١</sup> أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمْ النَّيْرَ وَأَنَا أَضَاعِفُهُ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَنَا أُوْدِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ».

تمرد عشرة أسباط إسرائيل وانقسام المملكة

<sup>١٢</sup> وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِثْلَ يَرْبَعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحْبَعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ. <sup>١٣</sup> وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ الْقَاسِيَّ الَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةُ الشُّيُوخِ، <sup>١٤</sup> وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَخْدَانُ قَائِلًا: «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمْ النَّيْرَ وَأَنَا أَضَاعِفُهُ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا أُوْدِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ». <sup>١٥</sup> وَرَفَضَ رَحْبَعَامُ الْأَسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ لِيَنْقُذَ

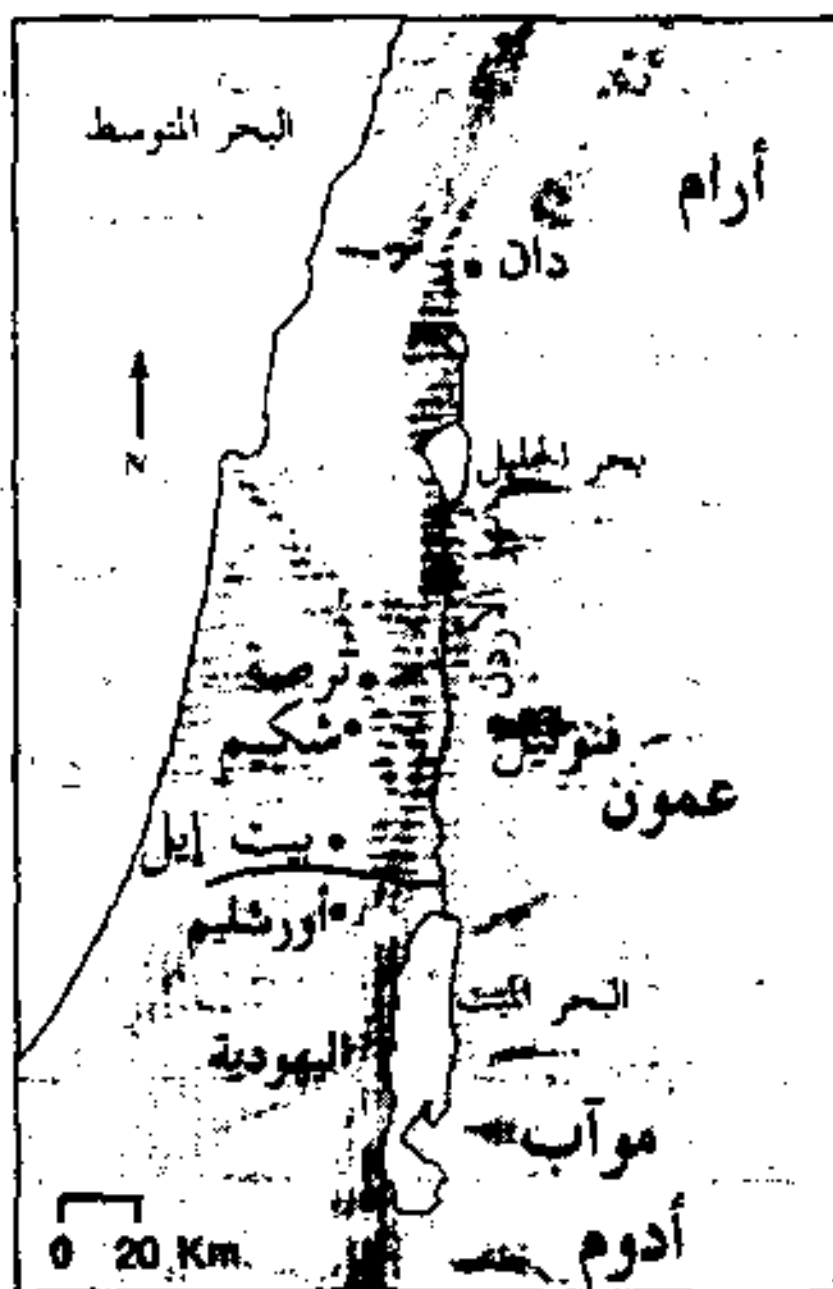
٤:١٢  
ص ١١٨-١٨

١٥:١٢  
ص ٢٩:١١

لم يستمع لقول الشعب. وأقام يربعام أماكن جديدة للعبادة ليمنع شعبه من الذهاب إلى أورشليم عاصمة رحبعام. وقد أعطى كل من العاملين نتائج عكسية، فسبب تصرف رحبعام

#### انقسام المملكة

سبب تهديد رحبعام  
بزيادة الضرائب، قيام  
ثورة وانقسام الأمة،  
فحكم رحبعام  
المملكة الجنوبية،  
وحكم يربعام المملكة  
الشمالية. وأقام يربعام  
أصناماً في دان وبيت  
إيل، ليحول بين شعبه  
والذهاب إلى  
أورشليم للعبادة.  
وفي نفس الوقت  
استقلت أرام وعمون  
وموآب وأدوم عن  
الأمة المنقسمة.



١:١٢ تم تنويع رحبعام في شكيم، على بعد نحو خمسين كيلومتراً إلى الشمال من أورشليم، وكان من المعتاد أن يكون التنويع في أورشليم العاصمة، ولكن رحبعام رأى أن المتاعب بدأت تختبر في فكر يربعام، فذهب إلى الشمال ليحتفظ بعلاقات طيبة مع الأسباط في الشمال، وقد اختار شكيم، على الأرجح، لأنها كانت مقراً قديماً لقطع العهد (يش ١:٢٤). وعندما انقسمت المملكة أصبحت شكيم عاصمة للمملكة الشمالية زمناً قصيراً (٢٥:١٢).

١٢:٦-٨ طلب رحبعام المشورة ولكنه لم يقدرها حق قدرها. فلو أنه قدرها، لأدرك أن المشورة التي قدمها له الشيوخ، كانت أحكم من تلك التي قدمها له أتباعه. ولتقديم النصيحة، افحص هل هي واقعية عملية مطابقة لكلمة الله، واحكم إن كانت نتائج اتباع النصيحة طيبة، تؤدي إلى التقدم، وتعطي حلاً أو توجيهاً إيجابياً. اطلب المشورة ممن هم أكثر خبرةً وحكمة. فالمشورة لا نفع منها إلا إذا قسناها بعقولنا على معايير الله.

١٢:١٥-١٩ لقد فعل يربعام ورحبعام كلاهما ما هو صالح لهما، وليس ما هو صالح للشعب. فكان رحبعام فقط



مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشَّيْلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. <sup>١٦</sup> فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا بِأَبْنِ يَسَى؟ قَالِي بُيُوتَكَ يَا إِسْرَائِيلُ. وَلِيَمْلِكْ رَحْبَعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ». وَأَنْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. <sup>١٧</sup> وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ رَحْبَعَامُ عَلَيْهِمْ.

مقتل أدورام

<sup>١٨</sup> وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَشْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ، فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ وَأَسْتَقَلَ مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى أُورُشَلِيمَ. <sup>١٩</sup> وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. <sup>٢٠</sup> وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرْبَعَامَ مِنْ مِصْرَ، أَسْتَدْعَوْهُ لِلْمُتَوَلَّى أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَحْبَعَامَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا.

أمر الرب رحبعام بعدم محاربة بني إسرائيل

<sup>٢١</sup> وَحِينَ وَصَلَ رَحْبَعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نَحْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَرْدَّهُمْ إِلَى مُلْكِهِ. <sup>٢٢</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ شَمْعِيَّا النَّبِيَّ: <sup>٢٣</sup> «قُلْ لِرَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ شُعْبِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ <sup>٢٤</sup> هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِتَمْزِيقِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِأَمْرِ الرَّبِّ، وَأَذْعَنُوا لَهُ.

يربعام يسبك عجلي ذهب

<sup>٢٥</sup> وَحَصَّنَ يَرْبَعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ أَنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى مَدِينَةَ قَتُونِيلَ. <sup>٢٦</sup> وَحَدَّثَ يَرْبَعَامُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «مِنْ الْمُرْجَحِ أَنْ تَرْجِعَ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ، وَلَا سِيمًا إِنْ صَعِدَ الشَّعْبُ لِيَقْرَبُوا ذَبَائِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَحْبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونَنِي، ثُمَّ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ».

١٦:١٢

صم ١:٢٠

١٧:١٢

امل ١٣:١١، ٣٦

١٩:١٢

امل ٢١:١٧

٢٠:١٢

امل ١٣:١١، ٣٢

٢١:١٢

أخ ١:١١

٢٥:١٢

قض ١٧، ٨:٨

٢٧:١٢

تث ٦-٥:١٢

الأمة بين عشية وضحاها، فقد بدأ الانقسام منذ أيام القضاة بسبب الغيرة القبلية، وبخاصة بين أفرام أقوى الأسباط نفوذاً في الشمال، ويهوذا السبط الرئيسي في الجنوب. وقبل أيام شاول وداود، كان المركز الديني لبني إسرائيل، يقع، في غالبية الوقت، في منطقة أفرام. وعندما بنى سليمان الهيكل، نقل المركز الديني إلى أورشليم، مما أدى إلى جعل المنافسات بين الأسباط تبلغ أقصى درجات التوتر (للاستزادة من المعلومات عن المنافسات القبلية، وكيف أثرت في الأمة، ارجع إلى قض ١:١٢-١٧).  
صم ٢:٨-١٧، ٤١:١٩-٤٣.

انقسام الأمة، وسبب تصرف يربعام ابتعاد الشعب عن الله. أما القادة الصالحون فيضعون مصالح الشعب قبل مصالحهم. واتخاذ القرارات لأجل نفسك فحسب، لا بد أن يؤدي إلى نتائج عكسية، ويجعلك تخسر أكثر مما لو أنك فكرت في خير الآخرين أيضاً.

٢٥:١٢ كانت هذه بداية انقسام المملكة، الذي استمر عدة قرون. فتبع عشرة أسباط يربعام وأطلقوا على أمتهم الجديدة اسم "إسرائيل" أو المملكة الشمالية. أما السبطان الآخران فظلا على ولائهما لرحبعام وأطلقوا على أمتهم اسم "يهودا" أو المملكة الجنوبية. ولم يحدث انقسام

<sup>٢٨</sup> وَبَعْدَ الْمُشَاوَرَةِ سَبَكَ الْمَلِكُ عِجْلِي ذَهَبٍ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الذَّهَابَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعَرِّضُكُمْ لِمَسْئَةٍ عَظِيمَةٍ، فَهَا هِيَ إِلَهُتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». <sup>٢٩</sup> وَأَقَامَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ وَالْآخَرَ فِي دَانَ. <sup>٣٠</sup> فَصَارَ هَذَا الْعَمَلُ إِثْمًا كَبِيرًا، لِأَنَّ الشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ الْعِجْلَيْنِ حَتَّى وَلَوْ اضْطُرَّ بَغْضُهُمْ لِلِازْتِمَالِ إِلَى دَانَ. <sup>٣١</sup> وَشَيْدَ يَرْبَعَامُ مَذَابِحَ عِبَادَةٍ عَلَى الثَّلَالِ، كَرَّسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، لَا يَنْتُمُونَ إِلَى سِبْطِ لَأَوِي. <sup>٣٢</sup> وَاحْتَفَلَ يَرْبَعَامُ بِعِيدٍ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ (تَشْرِينَ الثَّانِي - نَوْفَمْبَرٍ)، مِثْلَ الْعِيدِ الَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ فِي يَهُوذَا، وَقَدَّمَ مُحْرِقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ ذَبَائِحَ لِلْعِجْلَيْنِ الَّذِينَ سَبَكَهُمَا. كَمَا نَصَّبَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا. <sup>٣٣</sup> وَهَكَذَا أَضْعَدَ مُحْرِقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا يُحْتَفَلُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ.

٢٨:١٢  
خر ١٤:٣٢، ٨

٢٩:١٢  
قض ٢٧:١٨-٣١  
٣٠:١٢  
٣١:١٣  
٣٢:١٧  
٣٣:١٢  
٣٤:١٣  
٣٥:١٧  
٣٦:١٢  
٣٧:١٣  
٣٨:١٧  
٣٩:١٢  
٤٠:١٢  
٤١:١٢  
٤٢:١٢  
٤٣:١٢  
٤٤:١٢  
٤٥:١٢  
٤٦:١٢  
٤٧:١٢  
٤٨:١٢  
٤٩:١٢  
٥٠:١٢  
٥١:١٢  
٥٢:١٢  
٥٣:١٢  
٥٤:١٢  
٥٥:١٢  
٥٦:١٢  
٥٧:١٢  
٥٨:١٢  
٥٩:١٢  
٦٠:١٢  
٦١:١٢  
٦٢:١٢  
٦٣:١٢  
٦٤:١٢  
٦٥:١٢  
٦٦:١٢  
٦٧:١٢  
٦٨:١٢  
٦٩:١٢  
٧٠:١٢  
٧١:١٢  
٧٢:١٢  
٧٣:١٢  
٧٤:١٢  
٧٥:١٢  
٧٦:١٢  
٧٧:١٢  
٧٨:١٢  
٧٩:١٢  
٨٠:١٢  
٨١:١٢  
٨٢:١٢  
٨٣:١٢  
٨٤:١٢  
٨٥:١٢  
٨٦:١٢  
٨٧:١٢  
٨٨:١٢  
٨٩:١٢  
٩٠:١٢  
٩١:١٢  
٩٢:١٢  
٩٣:١٢  
٩٤:١٢  
٩٥:١٢  
٩٦:١٢  
٩٧:١٢  
٩٨:١٢  
٩٩:١٢  
١٠٠:١٢

الحادثة، وقرروا أن يتجاهلوها. فادرس الكتاب لتعرف أعمال الله في التاريخ، ثم طبق الدروس الهامة على حياتك. فإذا تعلمت من الماضي، فلن تكرر أخطاء الآخرين فتواجه الكارثة (إش ٢٣:٤٢ ؛ ١ كو ١٠:١١). ٣٣، ٣٢:١٢ لعل هذا العيد السنوي في خيمة الاجتماع، كان، في الأغلب، عيد المظال، وكان يقام احتفالاً بالحصاد. فقرر يربعام الاحتفال بالعيد بعد موعده بشهر، لأن الحصاد، في أقصى الشمال، كان يتأخر بضعة أسابيع عنه في الجنوب. ولكن الأهم من ذلك، أن يربعام أراد أن يفرق بين عبادة الملكتين الشمالية والجنوبية. وكان يؤمل أن عيده الجديد يحل محل الأعياد في أورشليم، ويشجع شعبه على البقاء في بلادهم للعبادة. فكانت دوافعه الحقيقية سياسية وليست دينية، فلا تنخدع من كل من يتمسح بالدين ليستغلك لمطامعه الشخصية.

٣٣، ٣٢:١٢ في أيام آباء بني إسرائيل، كانت مدينة بيت إيل رمزاً للولاء لله، لأن هناك كرس يعقوب حياته لله (تك ٢٨:١٦-١٩). ولكن يربعام جعل من المدينة المركز الديني الرئيسي للملكة الشمالية، لتكون منافسة لأورشليم. ولكن ديانة بيت إيل كانت تتركز في صنم، مما أدى إلى سقوط المملكة أخيراً. وفي أيام الملوك، أصبح لبيت إيل شهرة كمدينة شريرة وثنية. وندد النبيان هوشع وعاموس بخطايا بيت إيل، ودانوها لطرقها الشريرة (هو ١٥:٤-١٧ ؛ ٨:١٠ ؛ عا ٤:٥-٦).

٢٨:١٢ كان على جميع الرجال من اليهود أن يذهبوا إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة (تث ١٦:١٦). ولكن يربعام أقام مراكزه للعبادة، وقال لشعبه إنه كثير عليهم أن يقطعوا كل الطريق إلى أورشليم. والذين أطاعوا يربعام، كانوا يعصون الله. وبعض الأفكار التي تبدو عملية، قد تتضمن أموراً تبعدك عن الله، فلا تسمح لأحد أن يغريك بعدم عمل ما هو صواب، بأن يقول لا يستحق الأمر كل هذا الجهد. افعل ما يريدك الله، مهما كلفك من وقت أو جهد أو سمعة أو موارد.

٢٩، ٢٨:١٢ وضع يربعام، ببطنة، عجلتي الذهب في بيت إيل ودان، الموقعين الاستراتيجيين. فكانت بيت إيل على بعد عشرة أميال فقط إلى الشمال من أورشليم، على الطريق الرئيسي، مما يغري المواطنين من الشمال، على الوقوف هناك عوضاً عن مواصلة الرحلة إلى أورشليم. أما دان فكانت في أقصى الشمال، فكان يسهل على الشعب المقيم في الشمال بعيداً عن أورشليم، الذهاب إليها. فأراد يربعام، باعتباره قائداً للملكة الشمالية، أن يقيم له مراكز للعبادة، لئلا يقوم شعبه برحلات منتظمة إلى أورشليم، فتضعف سيطرته على الشعب. وسرعان ما انقطعت الصلة بين هذه الديانة البديلة، والإيمان الحقيقي بالله.

٣٠:١٢ لم يتعلم يربعام ومشبروه من الكارثة التي حاقت ببني إسرائيل نتيجة عبادة العجل (خر ٣٢)، ربما لأنهم كانوا يجهلون الكتاب المقدس، أو لعلهم كانوا يعرفون

إدانة يربعام ونبوءة عن يوشيا

١٣

وَبَيْنَمَا كَانَ يَرْبَعَامُ وَاقِفًا عِنْدَ الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلٌ اللَّهِ مِنْ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ حَامِلًا رِسَالَةً مِنَ الرَّبِّ. وَهَتَفَ مُخَاطِبًا الْمَذْبَحَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُدْعَى يَوْشِيَا، فَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةً الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يَقْرُبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ فَوْقَكَ عِظَامُ النَّاسِ». <sup>٢</sup> وَتَأْيِيدًا لِكَلَامِهِ أُعْطِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَامَةً تُؤَكِّدُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ، وَقَالَ: «هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيَذَرِي الرَّمَادَ الَّذِي عَلَيْهِ». <sup>٣</sup> فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ الْمَذْبَحَ فِي بَيْتِ إِيلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ النَّبِيِّ صَارِخًا: «أَقْبِضُوا عَلَيْهِ» فَبَسَّتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. <sup>٤</sup> وَأَنْشَقَّ أَنْثِدُ الْمَذْبَحِ وَذَرِيَ الرَّمَادَ مِنْ عَلَيْهِ وَفَقًا لِلْعَلَامَةِ الَّتِي أُعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. <sup>٥</sup> عِنْدَئِذٍ تَوَسَّلَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَصَلْ مِنْ أَجْلِي لِتَرْتُدَّ يَدِي إِلَى طَبِيعَتِهَا». فَابْتَهَلَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الرَّبِّ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. <sup>٦</sup> ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى قَصْرِي لِتَقَاتَ وَأُعْطِيكَ مَكْفَأَةً». <sup>٧</sup> فَأَجَابَهُ: «حَتَّى لَوْ وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلَا أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. <sup>٨</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». <sup>٩</sup> ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَلَكَهَا فِي مَجِيئِهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

النبي الكاذب

«وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ شَيْخٌ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ، فَجَاءَ أَبْنَاؤُهُ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ اللَّهِ مِنْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمَلِكُ. <sup>١٠</sup> فَسَأَلَهُمْ أَبْوَهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ أَنْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْصَرَفَ فِيهَا. <sup>١١</sup> فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْحِمَارَ». وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ.

مخالفة رجل الله لأمر الرب

<sup>١٢</sup> وَأَقْتَفَى أَثَرَهُ حَتَّى أَذْرَكَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي وَقَدَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». <sup>١٣</sup> فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ لِتَأْكُلَ طَعَامًا». <sup>١٤</sup> فَأَجَابَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ أَكُلَ طَعَامًا أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. <sup>١٥</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَنْصَرِفَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». <sup>١٦</sup> فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلَاكُ الرَّبِّ

٢:١٣

مل ٢: ٢٣-١٥-١٦-٢٠

٦:١٣

أع ٢٤:٨

٧:١٣

اصم ٧:٩

٨:١٣

عد ١٨:٢٢

١٦:١٣

امل ٨:١٣

عوضاً عن الاستماع لله نفسه. كان على ذلك النبي أن يطيع كلمة الله بدلاً من أقوال الناس. فشق في كلمة الله أكثر من أي ادعاء آخر، تجاهل ما يدعي الآخرون أنه رسائل من الله، متى كانت أقوالهم تناقض الكتاب المقدس.

٢:١٣ تحققت هذه النبوة بعد ذلك بثلاث مئة سنة، عندما ذبح يوشيا كهنة الأصنام على مذابحهم (مل ٢: ٢٣-١٥-٢٠). ٣١-٧:١٣ لقد أعطى الله هذا النبي أوامر مشددة ألا يأكل أو يشرب وهو يؤدي تلك المهمة (٩:١٣). ولكنه مات لأنه استمع لرجل ادعى أن لديه رسالة من الله له،

أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِيَ إِلَى بَيْتِي فَتَقْتَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً. وَهَكَذَا كَذِبَ عَلَيْهِ. <sup>١٩</sup> (فَصَدَّقَهُ) وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.

أسد يقتل رجل الله

<sup>٢٠</sup> وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، <sup>٢١</sup> فَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ الْوَافِدِ مِنْ يَهُوذَا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِعْ وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، <sup>٢٢</sup> فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَاماً وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَذَرْتُ مِنْهُ قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ فِيهِ طَعَاماً وَلَا تَشْرَبْ مَاءً، فَإِنَّ جُثَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ آبَائِكَ». <sup>٢٣</sup> وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيُّ يَهُوذَا طَعَاماً وَشَرِبَ مَاءً، أَشْرَجَ لَهُ مُصِيفُهُ حِمَارَهُ. <sup>٢٤</sup> وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَقَهُ أَسَدٌ وَقَتَلَهُ، وَظَلَّتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جُوَارِ الْجُثَّةِ. <sup>٢٥</sup> وَمَرَّ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُثَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جُوَارِهَا فَاتَّوَا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يَقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ. <sup>٢٦</sup> وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَأِ قَالَ: «هُوَ حَتْمًا رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الْأَسَدِ فَأَقْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ تَحْقِيقًا لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ». <sup>٢٧</sup> وَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْحِمَارَ». فَاسْرَجُوهُ، <sup>٢٨</sup> فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُثَّةِ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْأَسَدُ وَالْحِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جُوَارِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَسَدُ الْجُثَّةَ أَوْ يَفْتَرِسَ الْحِمَارَ. <sup>٢٩</sup> قَوَّضَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْحِمَارِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢٤:١٣

٣٦:٢٠

### الغيرة القبلية

مع أن مملكة إسرائيل كانت متحدة في أيام داود وسليمان، إلا أن التوتر بين الشمال والجنوب، لم يخف أبداً. فهذه الغيرة والحقد اللذان كانا سبب هذه الحرب الأهلية، لم تكن بدايتهما بين رحبعام ويربعام، بل كانت جذورهما منذ أيام القضاة، عندما كان الناس أكثر اهتماماً بالولاء القبلي، عنهم بالوحدة القومية. لاحظ كيف حدث التوتر بسهولة بين أفرايم، أبرز الأسباط في الشمال، ويهوذا، أبرزها في الجنوب.

«لقد تمسك أفرايم بالوعود الواردة في (تك ١٧: ٤٨ - ٢٢ : ٤٩ - ٢٦)، ليتولى دور القيادة.

«كان يشوع الذي استولى على أرض الموعد من سبط أفرايم (عد ١٣: ٨).

«كان صموئيل، أعظم قضاة إسرائيل، من جبل أفرايم (١ صم ١: ١).

«تحالف سبط أفرايم مع إيشبوشث ضد داود الذي كان من سبط يهوذا (٢ صم ٨: ٢ - ١١).

«أصبح داود، الراعي من سبط يهوذا، ملكاً على أسباط إسرائيل بما فيها أفرايم، الذي لم يعد له الحق في القيادة.

«مع أن داود ساعد على تهدئة هذه المشاعر السيئة، فإن الضرائب الباهظة في أيام سليمان ورحبعام، أدت إلى انفصال الأسباط الشمالية.

وقد اشتد هذا التوتر لأن أفرايم كان السبط الرئيسي في الشمال، وقد استاءوا من دور يهوذا في القيادة في أيام داود، واستاءوا أيضاً من أن عاصمة الأمة ومركزها الديني كانا في اورشليم.

فقد واجه كل من شمشون، وداود، وبنايهو أسوداً مفترسة،

(قض ١٤: ٥، ٦ : ١ صم ١٧: ٣٤ - ٣٧ : ٢ صم ٢٣: ٢٠).

٢٥: ٢٤: ١٢ كانت الأسود معروفة جيداً في أيام العهد

قديم، ومنتشرة للدرجة أنها كانت تهدد الناس وقطعانهم.



لِيَنْدُبَهُ<sup>٣٠</sup> ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَنْوَحُ قَائِلًا: «أِهْ عَلَيْكَ يَا أَخِي». <sup>٣١</sup> وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُثَّةِ رَجُلِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ لِأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَقَاتِي أَذْفُنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جُوَارِ عِظَامِهِ». <sup>٣٢</sup> لِأَنَّ مَا أُنْذِرُ بِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ بِشَأْنِ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ الْمُزْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ، لَا بُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ.

مثابرة يربعام على ارتكاب الشر

<sup>٣٣</sup> وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ فَإِنَّ يَرْبِعَامَ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمَةِ، بَلْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى فَكَرَّسَ كَهَنَةً لِمَعَابِدِ الْمُزْتَفَعَاتِ، اخْتَارَهُمْ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَكَانَ يُكْرَسُ كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا لِهَذِهِ الْمُزْتَفَعَاتِ. <sup>٣٤</sup> فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَطِيئَةُ بَيْتِ يَرْبِعَامَ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى سُقُوطِهِ وَأَنْقِرَاضِهِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

النبوة بموت أيا بن يربعام

**١٤** فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَضَ أَيَّا بْنُ يَرْبِعَامَ، فَقَالَ يَرْبِعَامُ لِرُؤُوسِهِ: «تَتَكْرَى حَتَّى لَا يَكْتَشِفَ أَحَدٌ أَنَّكَ رُؤُوسِي، وَأَمْضِي إِلَى شَيْلُوَ حَيْثُ يَقِيمُ أَخِيَا الَّذِي أَنْبَأَنِي أَنِّي سَأَمْلِكُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، وَخُذْ لِي مَعَكَ عَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَفْكَأَ وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَأَنْطَلِقِي إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَصِيرِ الْغُلَامِ». فَتَقَدَّتْ زَوْجَةُ يَرْبِعَامَ مَا طَلَبَهُ مِنْهَا، وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَخِيَا فِي شَيْلُوَ، وَكَانَ أَخِيَا قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَكُلَّ بَصَرُهُ. <sup>٥</sup> وَقَالَ الرَّبُّ لِأَخِيَا: «هَا هِيَ زَوْجَةُ يَرْبِعَامَ مُقْبِلَةٌ لِتَسْأَلَكَ عَنْ مَصِيرِ ابْنَيْهَا الْمَرِيضِ، فَأَجِبْهَا بِمَا أَقُولُهُ لَكَ، لِأَنَّهَا سَتَدْخُلُ إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً». فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيَا وَقَعَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ مِنَ الْبَابِ قَالَ: «ادْخُلِي يَا زَوْجَةُ يَرْبِعَامَ. لِمَذَا تَتَنَكَّرِينَ؟ إِنَّنِي أَخْمَلُ إِلَيْكَ أَخْبَارًا سَيِّئَةً. <sup>٦</sup> أَذْهَبِي وَبَلِّغِي يَرْبِعَامَ قَضَاءَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ، وَنَصَّبْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، <sup>٧</sup> وَمَزَقْتُ الْمَمْلَكَةَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي مِنْ كُلِّ قَلْبٍ لِيَضَعَّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي. <sup>٨</sup> لَقَدْ أَزْتَكَبْتَ مِنَ الشَّيْثَاتِ مَا فَاقَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ إِلَهَةً أُخْرَى، أَضْثَامًا مَسْبُوكَةً، لِتُثِيرَ غَيْظِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي خَلْفَ ظَهْرِكَ. <sup>٩</sup> لِذَلِكَ هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَبْتَلِيَ بَيْتَكَ بِشَرِّ عَظِيمٍ، وَأَبِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِكَ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا، وَأَفْنِي بَيْتَكَ كَمَا تُفْنِي النَّارُ الْكُرُوثَ الْجَافَّةَ، <sup>١٠</sup> فَتَأْكُلُ الْكِلَابُ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَنْهَشُ طُيُورَ السَّمَاءِ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْحَقْلِ، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ». <sup>١١</sup> وَأَضَافَ أَخِيَا:

فكان يتولى يربعام إعالتهم، وكان عليهم أن يجمعوا بين واجباتهم الكهنوتية والدينية. وسرعان ما تورطوا في السياسة الحزبية. ولأنه لم يكن لهم تأمين عمل، كان من السهل إفسادهم بالرشوة. كان عضيان يربعام هو سبب انهيار الديانة الحقيقية في المملكة الشمالية.

٣٤، ٣٣: ١٣ لقد نهى الله عن أن يتولى الكهنوت أحد من غير سبط لاوي، ولا يُقتل قتلاً (عد ١٠: ٣). وكان اللاويون يعتمدون طيلة حياتهم على العشور، فلم يكن عليهم أن يضرّفوا وقتاً في الزراعة، أو يلقوا من جهة مصالحهم القلبية، أو يخشوا شيئاً من جهة مستقبلهم المالي. أما كهنة يربعام

٣٠: ١٣

١٨: ٢٢

٣١: ١٣

١٨: ٢٣

٣٢: ١٣

٢٨، ٢٤: ١٦

٣٣: ١٣

٣١: ١٢

٣٤: ١٣

١٠: ١٤

٢: ١٤

٢٩: ١١

٣: ١٤

٧: ٩

٩: ١٤

١٥: ١١

١٧: ٥٠

١٠: ١٤

٣٦: ٣٢

٢٩: ١٥

٩-٨: ٩

١١: ١٤

٢٤: ٢١، ٢٤: ١٦

حتى التحذيرات الواضحة تصعب إطاعتها. والكتاب المقدس يمتليء بأناس أعطاهم الله توجيهات، ومع ذلك اختاروا طريقهم هم. ونادراً ما كان عصيانهم نتيجة الجهل بما يريد الله، بل كان، بالحري، نتيجة الأنانية العنيدة. وكان يربعام مثلاً قوياً لهذه النزعة الشريرة.

وفي أثناء بناء سليمان للقلعة، لاحظ مهارة الشاب يربعام الطبيعية في القيادة، فأقامه مشرفاً على العمال. وبعد ذلك بقليل تكلم الله إلى يربعام من خلال النبي أخيا الذي قال ليربعام إن الله سيعاقب نسل داود بتمزيق المملكة من ابن سليمان، وأن يربعام سيملك على الأسباط العشرة الشمالية. وأنذر الله يربعام، بكل جلاء، أن نفس المصير سيقضي على عائلة يربعام إن رفضوا أن يطيعوا الله. ووضح أن سليمان نما إليه خبر هذه الأحداث، فحاول أن يقتل يربعام، فهرب ملك المستقبل إلى مصر حيث مكث إلى أن مات سليمان. وعندما جلس رحبعام، وريث سليمان، على العرش، رجع يربعام، ومثل الشعب في المطالبة بأن يكون الملك الجديد أكثر مرونة من أبيه، ولكن أدى اختيار رحبعام ذلك الاختيار الأحق برفض طلب الشعب، إلى رفضهم له ملكاً. ولم يبق موالياً لبيت داود سوى سبط يهوذا وسبط بنيامين الملاصق له، أما الأسباط العشرة فجعلوا يربعام ملكاً لهم.

وبدلاً من أن يجعل يربعام تحقيق وعد الله له حافزاً لطاعة الله، عزم على فعل كل ما يمكنه فعله لضمان مركزه، فقاد مملكته للاعتماد عن الله الذي جعله ملكاً. وكان الله قد سبق وأعلن نتائج هذا التصرف، فقد انمحت أسرته. وقد حرك يربعام أحداثاً أدت في النهاية إلى القضاء على المملكة الشمالية. ونتائج الخطية أمر أكيد في كلمة الله، فعندما نعمل شيئاً يتعارض مباشرة مع أوامر الله، ولا تحدث كارثة على الفور، فكثيراً ما نظن بغباء أننا قد نجونا رغم عصياننا، ولكنه افتراض خطير. ويجب أن نجعلنا حياة يربعام، ندرك حاجتنا، مراراً كثيرة، إلى الاعتراف بعصياننا وطلب المغفرة من الله.

#### نقاط القوة والإنجازات

- قائد بارع ومنظم ماهر.
- أول ملك لأسباط إسرائيل العشرة بعد انقسام المملكة.
- قائد موهوب حظي بتأييد شعبي كبير.

#### نقاط الضعف والأخطاء

- أقام أصناماً في إسرائيل ليمنع الشعب من الذهاب إلى الهيكل في أورشليم.
- عين كهنة من خارج سبط لاوي.
- اعتمد على دهائه أكثر مما اعتمد على مواعيد الله.

#### دروس من حياته

- كثيراً ما تضيع فرص عظيمة بسبب قرارات صغيرة.
- كثيراً ما تؤدي المجهودات الطائشة لتصحيح أخطاء آخر، إلى ارتكاب نفس الأخطاء.
- تحدث الأخطاء دائماً عندما نحاول القيام بدور الله في موقف من المواقف.

#### بيانات أساسية

- المكان : مملكة إسرائيل الشمالية.
- المهنة : مشرف على مشروع، ثم ملك المملكة الشمالية.
- الأقرباء : أبوه : ناباط ؛ أمه : صروعة ؛ ابنه : أيما وناداب.
- معاصروه : سليمان، ناثان، أخيا، رحبعام.

#### الآية الرئيسية

"وعلى الرغم من تحذير النبي، فإن يربعام لم يحد عن طريقه الأثيمة، بل عاد مرة أخرى فكرس كهنة لمعابد المرتفعات، اختارهم من عامة الشعب، فكان يكرس كل من يرغب أن يكون كاهناً لهذه المرتفعات. فكانت هذه هي خطيئة بيت يربعام التي أفضت إلى سقوطه وانقراضه عن وجه الأرض" (١ مل ١٣: ٣٣، ٣٤).

ونجد قصة يربعام في (١ مل ١١: ٢٦-١٤: ٢٠)، كما يأتي ذكره في (٢ أخ ١٠-١٣).

«أَمَا أَنْتِ فَأَنْهَضِي وَأَنْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكَ، وَحَالَمَا تَدْخُلِينَ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ،<sup>١٢</sup> فَيَنْوَحُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَدْفِنُونَهُ، لِأَنَّ هَذَا وَحْدَهُ مِنْ نَسْلِ يَرْبَعَامَ يُوَارَى فِي قَبْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ وَجَدَ فِيهِ، مِنْ دُونِ سَائِرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ، شَيْئًا صَالِحًا.<sup>١٣</sup> وَيَقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِيُبِيدَ بَيْتَ يَرْبَعَامَ الْيَوْمَ.<sup>١٤</sup> ثُمَّ يَغْصِفُ الرَّبُّ بِإِسْرَائِيلَ، فَيَهْزُهُمْ كَاهْتِزَازِ الْقَصَبِ فِي الْمَاءِ، وَيَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَيْرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لِآبَائِهِمْ، وَيُسْتَتِهُمُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا لِنَفْسِهِمْ أَضْنَامًا وَأَثَارُوا غَيْظَ الرَّبِّ.<sup>١٥</sup> وَيَنْبِذُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَزَاءِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي أَرْتَكِبَهَا وَاسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ مَعَهُ فَأَخْطَأُوا».

## موت يربعام

<sup>١٦</sup> فَعَادَتْ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ إِلَى تَرْصَةَ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَى عَتَبَةِ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ الْغُلَامُ،<sup>١٧</sup> فَدَفَنَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ، ثُمَّامًا حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَا النَّبِيِّ.<sup>١٨</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ يَرْبَعَامَ وَكَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.<sup>١٩</sup> وَدَامَ مُلْكُ يَرْبَعَامَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ ابْنُهُ نَادَابُ.

## رحبعام ملك يهوذا

<sup>٢٠</sup> أَمَّا رَحْبَعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ مَلَكَ فِي يَهُودَا وَكَانَ عُمرُهُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَاسْتَمَرَ حُكْمُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةَ الْعَمُونِيَّةِ.<sup>٢١</sup> وَأَرْتَكَبَ شَعْبُ يَهُودَا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَاسْتَثَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ تَسْتِزِرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمُ الَّتِي أَرْتَكَبُوهَا.<sup>٢٢</sup> وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضًا لِنَفْسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَتَمَاثِيلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.<sup>٢٣</sup> وَتَكَاثَّرَ فِي الْأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ، وَأَقْتَرَفُوا كُلَّ مُوبِقَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

## مهاجمة شيشق ملك مصر لأورشليم

<sup>٢٤</sup> وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحْبَعَامَ هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ.<sup>٢٥</sup> وَاسْتَوْلَى

١٥:١٤  
ث ٣:١٢١٦:١٤  
امل ٣٠:١٢١٧:١٤  
امل ٣٣:١٥٢٢:١٤  
ث ٢١:٣٢  
أع ١:١٢٢٣:١٤  
ث ٢:١٢  
٢٤:١٤  
ث ١٧:٢٣٢٥:١٤  
أع ٢:١٢

١٤:١٤ من كان ذلك الملك الذي سيبيد بيت يربعام؟ كان اسمه بعشا، وقد قتل كل بيت يربعام (٢٧:١٥-٣٠).

١٩:١٤ تذكر ثلاثة كتب في سفري الملوك الأول والثاني، هي: "كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل"، "كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا" (١٩:١٤، ٢٩)، "كتاب تاريخ سليمان" (٤١:١١). وكانت هذه الكتب سجلات تاريخية لإسرائيل ويهوذا، وكانت المصادر الرئيسية التي وجه الله كاتب سفري الملوك لاستخدامها. ولم تُكتشف أي نسخ من هذه الكتب.

٢٥:١٤ عندما اعتلى رحبعام العرش، ورث مملكة قوية،

فقد تسلّم كل ما كان يمكن أن يرغب فيه، لكن الواضح أنه لم يدرك لماذا كان له كل ذلك، أو كيف أمكن بلوغه. ولكي يعلم الله رحبعام درسًا، سمح لشيشق ملك مصر أن يغزو يهوذا وإسرائيل، ولم تكن مصر في ذلك الوقت هي القوة العالمية التي كانتها من قبل. ولم يشق استاء من نجاح سليمان الباهر، فعزم على تدمير الأوضاع. ولكن لم يكن جيش شيشق من القوة بحيث يدمر يهوذا وإسرائيل، ولكنه أضعفهما للدرجة لم يستطعا معها استعادة قوتها مرة أخرى.

٢٥:١٤ لم تمض على موت سليمان سوى خمس سنوات

عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلِّ مَا فِيهَا، لَأَسِيَّماً الْأَثَرِاسُ  
الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. <sup>٢٧</sup> فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ عَوْضاً عَنْهَا أَثَرِاساً نَحَاسِيَّةً،  
سَلَّمَهَا لِرُؤُسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. <sup>٢٨</sup> فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ  
يَحْمِلُهَا الْحُرَّاسُ أَمَامَهُ، ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. <sup>٢٩</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْذَاتِ حَيَاةِ  
رَحْبَعَامَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ

إغراء الأصنام	إغراء الأصنام	ما يقابله الآن
تبدو لنا حياة الملوك، ظاهرياً، بلا معنى، إذ كيف أمكن أن يبادروا إلى عبادة الأوثان وعندهم كلمة الله (أو على الأقل بعضها) وأنبياء وقدوة داود؟ واليك بعض الأسباب التي أغرتهم بذلك.	القوة	أراد الشعب التحرر من سلطان الله وسلطان الكهنة، أرادوا ديانة تلائم أسلوب حياتهم، لا أن يتفق أسلوب حياتهم مع الديانة.
اللذة	كانت عبادة الأوثان تحت على الانغماس في الشهوات الحسية دون شعور بالمسئولية أو الذنب، فكان الناس يتمثلون بشخصيات آلهتهم الفاجرة الشهوانية، وهكذا يحفظون بالرضا على حياتهم المنحطة.	يؤله الناس اللذة، فيسعون إليها على حساب كل شيء آخر، ولكن بدلاً من السعي وراء اللذة التي تجلب سلسلة طويلة من المصائب، يدعونا الله للسعي وراء اللذة التي تؤدي إلى المكافآت الباقية.
الهوى	لقد انحدر الإنسان حتى كاد يتساوى مع الحيوان، ولم يعد ينظر إلى الناس كأفراد متميزين، بل أمكن استغلالهم جنسياً وسياسياً واقتصادياً.	والآن يعتبر الإنسان حيواناً، إذ أمكن التجاوز عن الدوافع والأهواء الخاطئة. ولكن بدلاً من السعي وراء الأهواء التي تستغل الآخرين، يريدنا الله أن نعبد توجيه عواطفنا لمجالات تبني الآخرين.
المدح والشهرة	لقد استبدلوا طبيعة الله السامية القدوسة بآلهة أقرب إلى الطبيعة البشرية، ومن ثم أكثر ملاءمة لهم. فلم تكن تلك الآلهة تستلزم تضحية بل مجرد ترضية.	تبدو التضحية نوعاً من عقاب الذات لا معنى لها، ويجب السعي للنجاح مهما كان الثمن. ولكن بدلاً من اكتساب المدح لأنفسنا، يريدنا الله أن نمدحه هو وكل الذين يكرمونه.

حيث أن المجتمعات تتغير وتتطور، فإنها كثيراً ما تطرح عنها المبادئ والقيم التي لم تعد تعتبرها  
ضرورية أو مقبولة. ويجب على المؤمنين أن يحذروا من الاقتداء بالمجتمع إذا نبذ كلمة الله، فمتى فعل  
المجتمع ذلك، لا يبقى له سوى الفجور والشر.

حتى كان الغزاة الأجانب قد نهبوا الهيكل والقصر، فما  
أسرع ما زال المجد والقوة والثراء! فعندما قسد الشعب روحياً،  
وانحطوا أخلاقياً (٢٤: ١٤)، لم يمس إلا القليل حتى فقدوا  
كل شيء. كانت ممتلكاتهم وثروتهم قد أصبحت عندهم  
أهم من الله. وعندما تبعد الله عن حياتنا، يصبح كل شيء  
آخر بلا جدوى مهما بدا لنا ثميناً.



يَهُوذَا؟<sup>٢٠</sup> وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَرْبَعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَحْبَعَامَ. ثُمَّ مَاتَ رَحْبَعَامَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَبِيَامَ عَلَى الْعَرْشِ.

إعتلاء أبيام عرش يهوذا وموته

١٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، أَغْتَلَى أَبِيَامَ عَرْشَ يَهُوذَا،<sup>٢١</sup> وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَةُ ابْنَةُ أَبِشَالُومَ. <sup>٢٢</sup> وَأَرْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي أَفْتَرَقَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصًا لِلرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. <sup>٢٣</sup> إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ابْنًا فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْرَثَهُ الْمُلْكَ وَثَبَّتَ أَرْكَانَ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَحِذْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا مَا جَنَاهُ بِحَقِّ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. <sup>٢٤</sup> وَخِلَالَ فِتْرَةِ حُكْمِ أَبِيَامَ كَانَتِ الْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. <sup>٢٥</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَبِيَامَ وَمُنْجَزَاتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ثُمَّ مَاتَ أَبِيَامَ، فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ.

آسا ملكاً على يهوذا

<sup>٢٦</sup> وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٧</sup> وَمَلَكَ آسَا إِخْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ جَدَّتِهِ مَعَكَةُ ابْنَةُ أَبِشَالُومَ، <sup>٢٨</sup> وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ. <sup>٢٩</sup> وَأَبَادَ مِنَ الْأَرْضِ طَائِفَةَ الْعَاهِرِينَ الَّذِينَ يَمَارِسُونَ الشَّدُوذَ الْجَنَسِيَّ كَجُزءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمُ التَّوْتِنِيَّةِ، وَاسْتَأْصَلَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. <sup>٣٠</sup> كَمَا خَلَعَ جَدَّتَهُ مَعَكَةُ مِنْ مَنْصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْنَالًا لِعِشْتَارُوثَ، فَانْتَزَعَ آسَا تِمْنَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. <sup>٣١</sup> أَمَّا مَذَابِحُ الْمُزْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدِمَهَا، إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَالِصًا لِلْوَلَاءِ لِلرَّبِّ كُلِّ أَيَّامِهِ. <sup>٣٢</sup> وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ آبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ الْآبِيَةِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ.

الحرب بين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل

<sup>٣٣</sup> وَظَلَّتْ الْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. <sup>٣٤</sup> وَشَرَعَ الْمَلِكُ بَعْشَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ الرَّامَةِ، لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالْدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، <sup>٣٥</sup> فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنَهَدَدَ بْنِ طَبْرِيمُونَ بْنِ حَزْيُونَ مَلِكِ

٣٠:١٤  
٢١:١٢

٢:١٥  
٢٠:١١

٥:١٥  
٢ صم ٢١:١١-٢٧:١٢  
١ مل ١٤:١٤-١٥:١٨

١٢:١٥  
٢٤:١٤

١٤:١٥  
١١:٨

١٧:١٥  
٢٥:١٨

للاستزادة من المعلومات عن هذا الملك.  
١٦:١٥ استولى بعشا على العرش من ناداب الذي خلف  
أباه يربعام على الملك (٢٧:١٥، ٢٨).

١:١٥ يسمى أبيام، أيا في (٢ أخ ١:١٣).  
٥:١٥ ارجع إلى (٢ صم ١١) لمعرفة قصة داود وأوريا.  
٩:١٥ ارجع إلى ملخص حياة آسا في (٢ أخ ١٤)،

أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: <sup>١٩</sup> «إِنَّ بَنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا. وَهَا أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهَيَّا أَنْكُثَ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفَ عَنِّي». <sup>٢٠</sup> «فَلَبَّى بِنَهْدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ فَهَاجَمُوا مَدْنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ مَدْنَ عُيُونَ وَدَانَ وَأَبْلَ بَيْتَ مَعَكَةَ وَكُلَّ مِثْلَ مَنَاطِقَ كَنْزُوتَ وَسَائِرِ أَرْضِ نَفْتَالِي. <sup>٢١</sup> وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءَ الْهَجُومِ، كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ. <sup>٢٢</sup> وَأَسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا وَلَمْ يُغْفِرْ أَحَدًا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَاهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَنَعَ بَنِيَامِينَ وَالْمِصْفَاةَ. <sup>٢٣</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ أَنْجَازَاتِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا بَنَاهُ مِنْ مَدْنٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأَصِيبَ الْمَلِكِ آسَا فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي رِجْلَيْهِ. <sup>٢٤</sup> وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوشَافَاثُ عَلَى الْعَرْشِ.

٢٢:١٥

يش ٢٤:١٨

٢٤:١٥

مت ٨:١

ناداب بن يربعام يصبح ملكاً على إسرائيل

<sup>٢٥</sup> وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اغْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرْبَعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. <sup>٢٦</sup> وَأَزْتَكَبَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ أَبِيهِ الشَّرِيرَةِ الَّتِي أَفْضَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى اقْتِرَافِ الْإِثْمِ.

٢٦:١٥

امل ٣٠:١٢

فتة بعشا وقضاؤه الكامل على بيت يربعام

<sup>٢٧</sup> وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَاكِرَ، وَأَغْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يَحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جَبْثُونَ الْفِلِسْطِينِيَّةَ. <sup>٢٨</sup> وَقَدْ اغْتَالَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. <sup>٢٩</sup> وَمَا إِنْ تَوَلَّى زِمَامُ الْمَلِكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَرْبَعَامَ، وَلَمْ يُبْقَ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَّا الشَّيْلُونِيِّ. <sup>٣٠</sup> بِسَبَبِ آثَامِ يَرْبَعَامَ الَّتِي أَزْتَكَبَهَا وَأَسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، فَأَثَارَ غَيْظِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٣١</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ <sup>٣٢</sup> وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا.

٢٧:١٥

يش ٤٤:١٩

امل ١٤:١٤

<sup>٣٣</sup> وَتَوَلَّى بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ آسَا عَلَى يَهُوذَا، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. <sup>٣٤</sup> وَأَزْتَكَبَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ يَرْبَعَامَ وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ.

يسوع إنه كان خيراً لمثل هؤلاء الناس أن تُعلق في أعناقهم أحجار الرحي ويطرحوا في البحر (مر ٤٢:٩). فإذا كنت قد توليت مسئولية قيادة آخرين، فاذا كنت نتائج قيادتهم إلى الضلال، فتعليم الحق مسئولية تلازم امتياز القيادة.

٢٩:١٥ ارجع إلى (امل ١٤:١٢-١٤) لمعرفة نبوة أخيا عن هذه الحادثة.

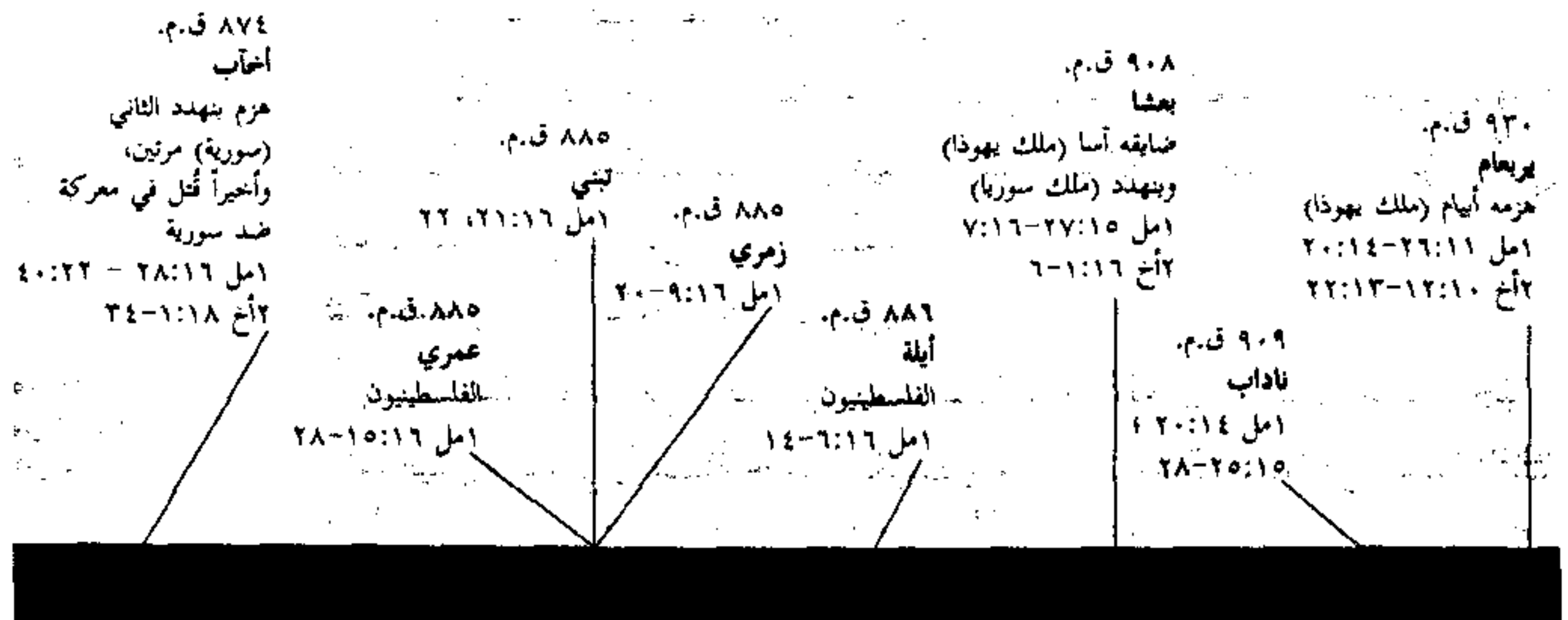
٣٠:١٥ لقد قُتل كل نسل يربعام لأنه جعل شعبه يخطيء، فلا بد من عقاب الخطية بشدة. ولكن أسوأ الخطاة هم الذين يقودون آخرين للخطية. وقد قال الرب

## نبوءة ياهو بن حناني بإيادة بيت بعشا

١٦

وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى النَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبَلِّغَهَا لِبَعْشَا: <sup>٢</sup> «لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ الْحَضِيضِ، وَتَضَيَّنْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكَتَ فِي سَبِيلِ يَرْبَعَامَ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْتُمُونَ وَيَتَّبِعُونَ غَيْظِي بِخَطَايَاهُمْ. <sup>٣</sup> لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ بَيْتِكَ، وَأَبِيدُ بَيْتَكَ كَمَا أَبَدْتُ بَيْتَ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. <sup>٤</sup> فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». <sup>٥</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٦</sup> وَمَاتَ بَعْشَا وَدُفِنَ فِي تَرْصَةَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٧</sup> وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا أَرْتَكَبَهُ

## الملوك حتى ذلك التاريخ وأعداؤهم



٩٣٠ ق.م. رجبام  
هزموه شيشق (مصر)  
٤٣:١١ - ٣١:١٤  
أخ ٢: ١٩-١٦

٩١٣ ق.م. أيام  
هزموه يربعام (ملك إسرائيل)  
٣١:١٤ - ٨:١٥  
أخ ٢: ١٣-١:١٤

٩١٠ ق.م. آسا  
هزموه زاروح (كوش)  
وضابط بعشا  
٨:١٥ - ٢٤  
أخ ٢: ١٤-١:١٤

لمعرفة المزيد عن كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجداول المدونة بين سفري الملوك الأول والثاني.

٧:١٦-١ ق.م. قضى الله على كل نسل يربعام لأجل خطاياهم الفاجرة، ومنع ذلك. كرر بعشا نفس الأخطاء، فلم يتعلم مما حدث للذين سبقوه. لم يقف ليدرك أن خطيته لا بد أن تُعاقب. فتأكد من أنك تتعلم دروساً من ماضيك، ومن حياة الآخرين، ومن حياة الذين سُجِّلَتْ قصصهم في الكتاب المقدس، فلا تكرر أخطائهم.

مِنْ شَرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَثَارَ غَيْظُهُ بِمَا جَنَّهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا أَفْتَرَقَهُ بَيْتُ يَرْبَعَامَ، بَلْ  
فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرْبَعَامَ.

أَيْلَةُ بَنِ بَعْشَا مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ

<sup>٨</sup> وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، أَعْتَلَى أَيْلَةُ بَنُ بَعْشَا فِي  
تَرْصَةَ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. <sup>٩</sup> فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ زِمْرِي قَائِدُ نِصْفِ فِرْقَةِ الْمَرْكَبَاتِ بَيْنَمَا  
كَانَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي مَنْزِلِ أَرْضِ الْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ الْقَصْرِ.  
فَتَنَّهُ زِمْرِي وَمَقَتَلَ أَيْلَةَ

<sup>١٠</sup> فَاقْتَحَمَ زِمْرِي الْمَنْزِلَ وَأَغْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ  
آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. <sup>١١</sup> وَحَالَمَا تَسَلَّمَ زِمَامُ الْمَلِكِ أَبَادَ كُلِّ ذُرِّيَّةِ  
بَعْشَا، فَلَمْ يَبْقَ عَلَى ذِكْرِ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. <sup>١٢</sup> وَهَكَذَا أَبَادَ  
زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا، تَحْقِيقاً لِقَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، <sup>١٣</sup> وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ  
مَا أَرْتَكَبَهُ بَعْشَا وَأَبْنَاهُ أَيْلَةُ مِنْ آثَامٍ، وَجَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ، وَيَسْتَثِيرُونَ غَيْظَ الرَّبِّ  
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِضَلَالِهِمْ. <sup>١٤</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ  
مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

ثَوْرَةُ الْجَيْشِ عَلَى زِمْرِي وَمَقْتَلُهُ

<sup>١٥</sup> وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، تَرَبَّعَ زِمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ  
الْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ. وَكَانَ الْجَيْشُ أَنْيَدَ مُحَاصِرِ الْمَدِينَةِ الْفِلِسْطِينِيَّةِ  
جَبْثُونَ. <sup>١٦</sup> فَبَلَغَ مَسَامِعَ الْجَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زِمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى الْمَلِكِ وَأَغْتَالَهُ،  
فَنَصَّبَ الْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمَرِيَّ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي  
مَيْدَانِ الْقِتَالِ. <sup>١٧</sup> فَتَوَجَّهَ عُمَرِيَّ وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جَبْثُونَ وَحَاصِرُوا تَرْصَةَ.  
<sup>١٨</sup> وَعِنْدَمَا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي  
نَفْسِهِ النَّارَ، فَمَاتَ، <sup>١٩</sup> عِقَاباً عَلَى آثَامِهِ الَّتِي أَفْتَرَقَهَا حِينَ أَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي  
الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبِيلِ يَرْبَعَامَ، وَلِأَنَّهُ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ. <sup>٢٠</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ  
زِمْرِي وَتَمَرُّدُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ <sup>٢١</sup> وَمَا لَيْثُ  
الشَّعْبِ أَنْ انْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تُنَاصِرُ تَبْنِيَّ بْنَ جِينَةَ لِتَبَايَعِهِ عَلَى الْمَلِكِ، وَفِئَةٌ  
تُنَاصِرُ عُمَرِيَّ. <sup>٢٢</sup> فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمَرِيَّ عَلَى أَنْصَارِ تَبْنِيَّ بْنَ جِينَةَ، فَمَاتَ تَبْنِيَّ وَسَلِمَ  
الْعَرْشُ لِعُمَرِيَّ.

١٣:١٦  
ث ٢١:٣٢

حكمه لإسرائيل، الذي استمر ١٢ عاماً، كان قائداً  
محسناً وقديراً، فقام ببناء عاصمته الجديدة، السامرة،  
وقوى الأمة سياسياً وعسكرياً، ولكنه لم يهتم بحالة  
الأمة الروحية (مي ١٦:٦)، وعمد إلى الابتعاد بها عن  
الله، ليجمع قوة أكبر في يديه.

٢١:١٦ تولى عمري الحكم عندما احمر النزاع  
السياسي في الشمال، فبعد أن قتل الملك زمري نفسه،  
اختار الجيش قائدهم عمري، ليكون الحاكم التالي. ولكي  
يحظى عمري بتأييد كل الأمة، قتل منافسه الرئيسي على  
العرش، وهو تبني، ثم بدأ حكمه الشرير. وفي أثناء



عمري : ملكه وموته

<sup>٢٢</sup> وَفِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، أَعْتَلَى عُمْرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سَنَاتٍ فِي تَرْصَةَ. <sup>٢٤</sup> ثُمَّ اشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بَوْرَنْتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً دَعَاهَا السَّامِرَةُ، عَلَى أَشْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ. <sup>٢٥</sup> وَارْتَكَبَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، <sup>٢٦</sup> وَأَقْتَرَفَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِهِ الَّتِي أَضَلَّ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَاسْتَثَارُوا بِضَلَالِهِمْ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. <sup>٢٧</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمْرِي وَمَا قَلَّمَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ <sup>٢٨</sup> وَمَاتَ عُمْرِي وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَابُ عَلَى الْعَرْشِ.

أخاب يعتلي عرش إسرائيل

<sup>٢٩</sup> وَمَلَكَ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. <sup>٣٠</sup> وَارْتَكَبَ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ أَسْلَافِهِ. <sup>٣١</sup> وَكَأَنَّمَا كَانَ أَلَانِهِمَاكَ فِي ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْرًا تَافِهًا، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابِلَ ابْنَةِ أَتْبَعِلَ مَلِكِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ أَتْبَعِلَ وَسَجَدَ لَهُ. <sup>٣٢</sup> وَشَيَّدَ مَذْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ أَتْبَعِلَ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. <sup>٣٣</sup> وَأَقَامَ أَخَابُ مَنَحُوتَاتِ الْأَصْنَامِ، وَتَفَاقَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِيُثِيرَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ. <sup>٣٤</sup> وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حِثْيِيلُ الْبَيْتِشِيلِيُّ أَرِيحَا، وَعِنْدَمَا أُرْسِيَ أَسَاسَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ أَبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَابَاتِهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ سَجُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعَيْدُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

الغريبان تقوت إيليا وانحباس المطر

وَقَالَ إِيلِيَّا التَّشِّيُّ مِنْ أَهْلِ جِلْعَادَ لِأَخَابَ: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْدَمْتُهُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطِلَ نَدَى وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ، إِلَّا حِينَ أُغْلِنُ ذَلِكَ».

١٧

١:١٧

لو ٢٥:٤

الفينيقية، وكان أبوها رئيس كهنة ثم ملكاً. وكانت إيزابيل تعبد البعل. وبنى أخاب لإرضائها "مذبحاً للبعل في معبد البعل" (٣٢:١٦). وبذلك شجع عبادة الأوثان، وقاد كل الأمة إلى الخطية (للاستزادة من المعرفة عن البعل ارجع إلى الملاحظة على ١٨:١٨).

١:١٧ كان إيليا أول نبي في سلسلة من الأنبياء العظام الذين أرسلهم الله إلى كل من إسرائيل ويهوذا، فلم يكن للمملكة الشمالية، ملوك أمناء في كل تاريخها، بل كان كل ملوكها أشراراً قادوا الشعب لعبادة الآلهة الوثنية، ولم يكن بها إلا القليلون من الكهنة من سبط لاوي، إذ ذهب

٢٤:١٦ كان لعاصمة عمري الجديدة، السامرة، بعض الفوائد السياسية، فكانت المدينة ملكاً خاصاً له، فكانت له السيطرة الكلية عليها. كما كانت السامرة تتحكم في موقع مرتفع، مما جعل من السهل الدفاع عنها. ومات عمري قبل استكمال بناء المدينة، فأكملها ابنه أخاب، الذي لم يكف ببناء قصر العاج الجميل (١ مل ٣٩:٢٢؛ عا ١٣:٣-١٥)، بل بنى أيضاً هيكلًا للبعل. وظلت السامرة عاصمة المملكة الشمالية إلى أن سقطت في يد الآشوريين في ٧٢٢ ق.م. (٢ مل ١٧:٥).

٣١:١٦ جاءت زوجة أخاب الشريرة من مدينة صور

وَأَمَرَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: <sup>٢</sup> «أَمْضِ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثِ الْمُقَابِلِ لِنَهْرِ الْأَرْدُنِّ، فَتَشْرَبْ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْتَاتَ بِمَا تُحْضِرُهُ لَكَ الْغُرَبَانُ الَّتِي أَمَرْتُهَا أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ». <sup>٣</sup> فَانْطَلَقَ وَنَفَّذَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثِ مُقَابِلِ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، <sup>٤</sup> فَكَانَتْ الْغُرَبَانُ تُحْضِرُ إِلَيْهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. <sup>٥</sup> وَمَا لَيْتَ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ بَعْدَ زَمَنٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَهْطَلْ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ.

إقامة إيليا عند أرملة صرفة

<sup>٦</sup> فَخَاطَبَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: «قُمْ وَتَوَجَّهْ إِلَى صِرْفَةِ التَّابِعَةِ لِصِيدُونِ، وَأَمْكُثْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَتَكَلَّلَ بِإِعَالَتِكَ». <sup>٧</sup> فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةٍ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ شَاهَدَ امْرَأَةً تَجْمَعُ حَطَباً، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». <sup>٨</sup> وَفِيمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتُحْضِرُهُ نَادَاهَا ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ مَعَكَ». <sup>٩</sup> فَأَجَابَتْهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَفْكَةٌ، إِنَّمَا حَفْنَةٌ دَقِيقٍ فِي الْجَرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي قَارُورَةٍ. وَهَذَا أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ الْحَطَبِ لِأَخْذِهَا وَأَعِدُّ لِي وَلِابْنِي طَعَاماً نَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». <sup>١٠</sup> فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لَا تَخَافِي. أَمْضِي وَأَصْنَعِي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ كَفْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلًا وَأُحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ أَعْمَلِي لَكَ وَلِابْنِكَ أُخِيرًا». <sup>١١</sup> لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَنْ تَنْقُصَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسِلُ

٩:١٧

عز ٢٠:١

لو ٢٦:٤

١٢:١٧

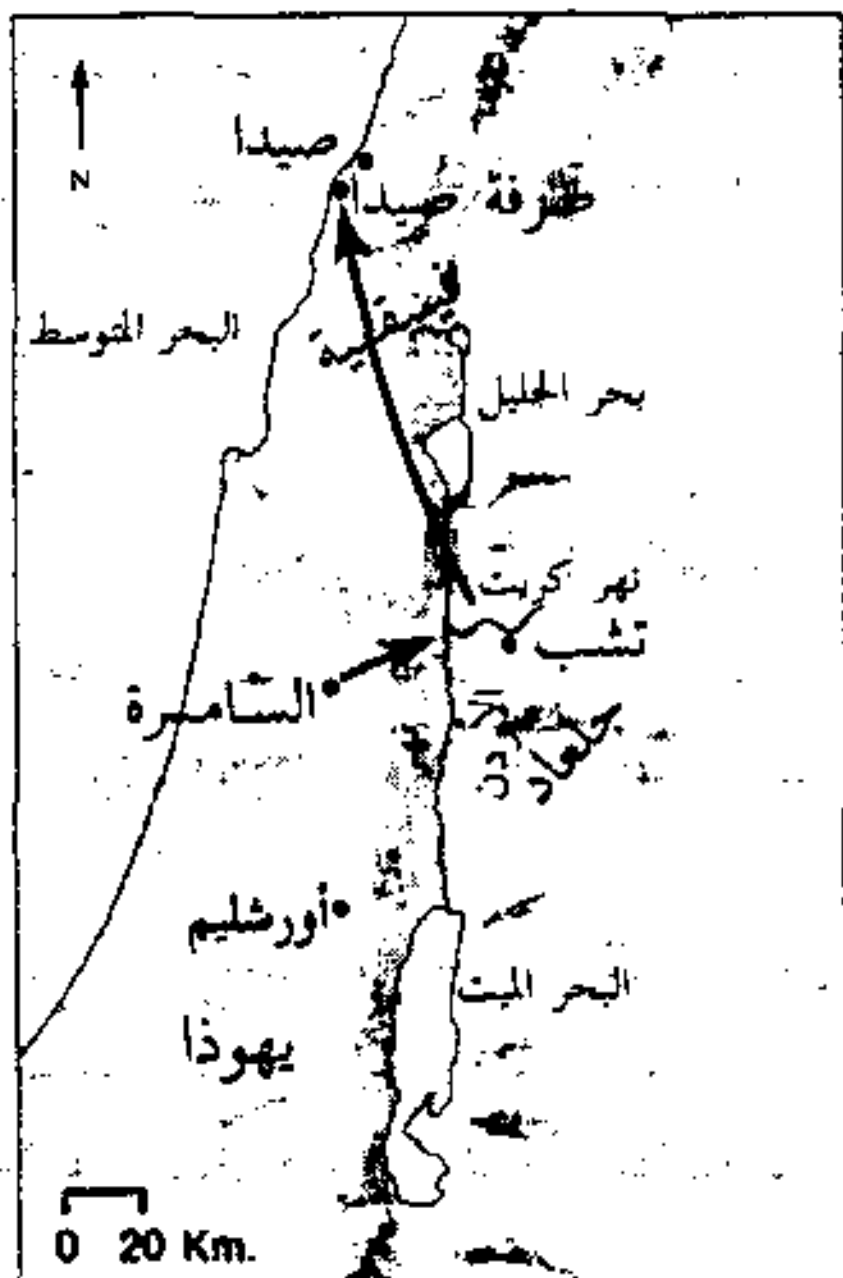
مل ٢:٤

(أجنبية من بلاد إيزابل) بإعالة إيليا. فالله يأتي بالمعونة من حيث لا نتوقع، فهو يهتم بنا بطرق أبعد من كل أفكارنا أو توقعاتنا. فمهما كانت تجاربنا مريرة، ومهما بدت أوضاعنا ميئوساً منها، فيجب أن ننظر إلى يد عناية الله، فقد نجد عنايته في أماكن غريبة.

١٧: ١٣-١٦ عندما قابلت أرملة صرفة صيدا إيليا، كانت تظن أنها تُعد آخر أكلة لها. ولكن عملاً بسيطاً من أعمال

أماكن اختباء إيليا من أخاب

تنبأ إيليا بالجفاف، ثم اختبأ من الملك أخاب عند نهر كريت حيث كانت تعوله الغربان. ثم أرسله الله إلى صرفة صيدا في فينيقية، حيث عاله امرأة وابنتها واستضافاه في منزلها.



غالبيتهم إلى يهوذا. وكان الكهنة الذين عينهم ملوك إسرائيل كهنة فاسدين لا تأثير لهم. وحيث لم يكن ثمة ملوك ولا كهنة لتقديم كلمة الله للشعب، دعا الله أنبياء ليحاولوا إنقاذ بني إسرائيل من انحطاطهم الأدبي والروحي. وظل هؤلاء الرجال والنساء على مدى الثلاثمائة سنة التالية، يلعبون دوراً حيواً في كلتا الأمتين، ويشجعون الشعب والقادة على الرجوع إلى الله.

١٧: ١١ اعتقد الذين عبدوا البعل، أن البعل هو الإله الذي يجلب الأمطار والمحاصيل الوفيرة، وهكذا عندما دخل إيليا إلى الملك عابد البعل، وقال له إنه لن يكون مطر لسنوات عديدة، صدم أخاب، فقد بنى أخاب دفاعات قوية، ولكن لا فائدة منها أمام الجفاف. وكان له الكثيرون من كهنة البعل، ولكن لم يكن في قدرتهم جلب المطر. واجه إيليا بشجاعة الرجل الذي قاد الشعب إلى الشر، وأخبره عن قوة أعظم جداً من أي إله وثني، أخبره عن الرب إله بني إسرائيل. فعندما سيطر العصيان والهرطقة عليهم، كان رد فعل الله ليس بالكلام فحسب، بل بالعمل أيضاً.

١٧: ١٥ كان من السخرية أنه في أمة تطلب شريعتها منها العناية بأنبيائها، استخدم الله الغربان (الطيور النجسة) وأرملة

فِيهِ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. <sup>١٥</sup> فَرَاخَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَتَفَذَّتْ كَلَامَ إِيلِيَّا، فَتَوَافَرَ لَهَا طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَابْنُهَا وَإِيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. <sup>١٦</sup> جَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصْ، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا.

موت ابن الأرملة وإحيائه

<sup>١٧</sup> وَحَدَّثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ. <sup>١٨</sup> فَقَالَتْ لِإِيلِيَّا: «أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ هَلْ جِئْتُ إِلَيْكَ لِتَذْكُرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» <sup>١٩</sup> فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعِلْيَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا فِيهَا وَأَضَجَّهُ عَلَى سَرِيرِهِ. <sup>٢٠</sup> وَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلِي الْأَرْمَلَةُ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا تُسَيِّءُ أَيْضًا وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟» <sup>٢١</sup> ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَا رَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ». <sup>٢٢</sup> فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ. <sup>٢٣</sup> فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعِلْيَةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انْظُرِي، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». <sup>٢٤</sup> فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ بِالْحَقِّ».

٢١:١٧  
مل ٢٤:٤  
أع ١٠:٢٠

٢٤:١٧  
يو ٣:١٦

لقاء إيليا وعوبديا

وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «أَذْهَبْ وَأَمُتِلْ أَمَامَ أَخَابَ، وَقُلْ لَهُ إِنِّي سَأَسْكُبُ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ». <sup>١</sup> فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُبَلِّغَ أَخَابَ الرِّسَالَةَ، وَكَانَتِ الْمَجَاعَةُ الشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ السَّامِرَةَ. <sup>٢</sup> فَاسْتَدْعَى أَخَابُ عُوبَدِيَا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَكَانَ عُوبَدِيَا يَتَّقِي الرَّبَّ جِدًّا. <sup>٣</sup> فَحِينَ شَرَعَتْ إِيْزَابِلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ، أَخَذَ عُوبَدِيَا مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ. <sup>٤</sup> وَكَانَ أَخَابُ قَدْ قَالَ لِعُوبَدِيَا: «طُفْ فِي الْبِلَادِ وَأَبْحَثْ عَنْ جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَفِي الْأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُشْبًا فَنُحْيِي الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ، فَلَا تَهْلِكَ كُلُّ الْبَهَائِمِ». <sup>٥</sup> فَقَسَمَا الْبِلَادَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوقَا بَئَا، فَذَهَبَ أَخَابُ فِي طَرِيقٍ وَخَذَهُ، وَذَهَبَ عُوبَدِيَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَخَذَهُ. <sup>٦</sup> وَفِيمَا كَانَ عُوبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ أَلْتَقَاهُ إِيلِيَّا، فَعَرَفَهُ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ قَائِلًا: «هَلْ أَنْتَ

١:١٨  
ث ١٢:٢٨  
لو ٢٥:٤

٧:١٨  
مل ٨:١

نتكل عليها، بل علينا أن نتكل عليه هو، في كل مرة تواجهنا تجربة جديدة.

٢٤:١٧ يقدم لنا (١ مل ١٧) الشهادة لإيليا لتأكيد سلطان خدمته.

٤:٣، ١٨ مع أن إيليا وقف وحيداً في مواجهة أخاب وإيزابل، إلا أنه لم يكن الشخص الوحيد في الشعب، الذي يؤمن بالله، فقد كان عوبديا أميناً في إخفاء مئة من الأنبياء الحقيقيين للرب.

الإيمان، أتى لها بمعجزة. فالإيمان هو الخطوة بين الوعد واليقين. وقد تبدو المعجزات، أمام إيماننا الضعيف، بعيدة عن متناولنا. ولكن كل معجزة، كبيرة كانت أم صغيرة، تبدأ بعمل طاعة. وقد لا نرى الحل إلا بعد أن نخطو خطوة الإيمان الأولى.

١٧:١٧ عندما يصنع الله معجزة في حياتنا، فقد لا يعني ذلك وضع نهاية لتاعبنا. لقد كانت المجاعة أمراً فظيماً، ولكن كان هناك ما هو أسوأ، فالله لا يمنحنا عطاياه لكي

إن إخلاص إيليا في تسليمه لله يهزنا ويتحدانا، فقد أرسله الله للمواجهة وليس للتعزية، وأبلغ كلمات الله للملك كثيراً ما رفض رسالته. ولكن إيليا فضّل أن يواصل خدمته لله وحده. وقد تكلف في سبيل هذا القرار اختبار العزلة.

من الأهمية بمكان أن نفكر في المعجزات المذهلة التي أجراها الله من خلال إيليا، ولكن من الأفضل أن نركز على العلاقة التي كانت لهما، فكل ما حدث في حياة إيليا، بدأ بنفس المعجزة المتاحة لنا، ألا وهي معجزة قدرتنا على معرفة الله.

فمثلاً بعد أن أجرى الله معجزة هائلة في هزيمة إيليا لأنبياء البعل، كان رد فعل إيزابيل أن هددت حياة إيليا، فهرب إيليا إذ شعر بالخوف والضعف والوحدة. ورغم أن الله أمدّه بالطعام والمأوى في الصحراء، فإن إيليا أراد أن يموت، فقدم الله لإيليا عرضاً بالصوت والصورة، ورسالة كان في حاجة إلى سماعها. فقد رأى إيليا عاصفة وزلزلة ونار الله من السماء، ولكن لم يكن الرب في أي واحدة من هذه الأشياء القوية، بل بالحري أعلن الله وجوده في هبس خافت.

وصارع إيليا، مثلنا، مع مشاعره حتى بعد أن تلقى هذه الرسالة المعزية من الله، فواجه الله انفعالات إيليا وأمره بالعمل، وأمره بما يجب أن يفعله بعد ذلك، وأخبره بأن جزءاً من إحساسه بالوحدة إنما يرجع إلى جهله، فقد كان هناك سبعة آلاف آخرون مازالوا أمناء لله.

والآن أيضاً، كثيراً ما يتكلم الله من خلال الأمور الهادئة الواضحة، أكثر مما من خلال الأمور المدهشة وغير المألوفة. والله له عمل علينا أن نعمله حتى عندما نشعر بالخوف والفشل. وعند الله، على الدوام، موارد أعظم وأناس أكثر مما نعلم. ومع أننا قد نأمل عمل معجزات مذهلة لأجل الله، إلا أن الأفضل أن نركز على أن تكون لنا شركة معه. فالمعجزة الحقيقية في حياة إيليا، كانت علاقته الشخصية جداً بالله.

#### نقاط القوة والإنجازات

- أشهر أنبياء إسرائيل وأكثرهم ظهوراً.
- تنبأ ببداية ونهاية ثلاث سنوات الجفاف.
- استخدمه الله في إعادة ابن ميت لأمه.
- كان يمثل الله في كشف حقيقة كهنة البعل والسواري.
- ظهر مع موسى على جبل التجلي مع يسوع، في العهد الجديد.

#### نقاط الضعف والأخطاء

- فضّل أن يعمل بمفرده، فكلّفه ذلك العزلة.
- هرب خوفاً من إيزابيل، عندما هددت حياته.

#### دروس من حياته

- لا نكون أقرب إلى الهزيمة، إلا في لحظات النصر العظيمة.
- لا يمكن أن نكون وحدنا أبداً، كما قد يساورنا الشعور، لأن الله دائماً معنا.
- إن الله كثيراً ما يتكلم في همسات متواصلة، ربما أكثر مما يستخدم الصوت الواضح.

#### بيانات أساسية

- المكان : جلعاد.
- المهنة : نبي.
- معاصروه : أخاب، إيزابيل، عوبديا، ياهو، حزائيل.

#### الآية الرئيسية

"وفي ميعاد ذبيحة المساء صلى إيليا : أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل، ليُعلم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل وأني أنا عبدك، وبأمرك قد أقدمت على هذه الأمور ... فنزلت نار من السماء" (١ مل ١٨: ٣٦، ٣٨).

ونجد قصة إيليا في (١ مل ١٧: ١-٢ مل ١١: ٢)، كما يرد ذكره في (٢ أخ ٢١: ٢٢-١٥ ؛ ملا ٤: ٥، ٦ ؛ مت ١٤: ١١ ؛ ١٤: ١٦ ؛ ١٣: ١٧ ؛ ١٣: ٢٧ ؛ ١٤: ٤٩ ؛ ١٧: ١ ؛ ٢٦: ٢٦ ؛ يو ١٩: ٢٥-١ ؛ رو ٢: ١١-٤ ؛ يع ١٧: ٥، ١٨).



هُوَ سَيِّدِي إِيْلِيَّا؟<sup>٨</sup> فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ، فَادْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا». <sup>٩</sup> فَقَالَ: «أَيُّهُ خَطِيئَةٌ أَرْتَكِبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ أَخَابَ لِيَمِيتَنِي؟<sup>١٠</sup> حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَمْ تَبْقَ أُمَّةٌ وَلَا مَمْلَكَةٌ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ يَبْحَثُ عَنْكَ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّنَا لَمْ نَعُثِرْ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَخَابُ يَسْتَحْلِفُ الْمَمْلَكَةَ وَالْأُمَّةَ لِنَقْسِمَ أَنَّهَا حَقًّا لَمْ تَجِدْكَ». <sup>١١</sup> «وَالآنَ تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا،<sup>١٢</sup> وَمَا إِنْ أَنْطَلَقُ مِنْ عِنْدِكَ لِأَخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمِلَكَ رُوحُ الرَّبِّ إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي، فَيَأْتِي أَخَابُ وَلَا يَجِدُكَ فَيَقْتُلَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَقِي الرَّبَّ مِنْذُ صِبَايَ». <sup>١٣</sup> «لَمْ يَطْلُعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلْتُهُ حِينَ شَرَعْتُ إِيزَابَلُ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ، كَيْفَ خَبَأْتُ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ؟<sup>١٤</sup> وَأَنْتَ الْآنَ تَطَالِبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، فَيَقْتُلَنِي!». <sup>١٥</sup> فَقَالَ إِيْلِيَّا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنِّي الْيَوْمَ أَحْضَرُ لِمُوَاجَهَةِ أَخَابِ». <sup>١٦</sup> فَانْطَلَقَ عُوبَدِيَّا لِلِقَاءِ أَخَابَ وَأَخْبَرَهُ، فَجَاءَ أَخَابُ لِلِقَاءِ إِيْلِيَّا.

### لقاء إيليا وأخاب

<sup>١٧</sup> وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِيْلِيَّا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهَذَا أَنْتَ يَا مُكَدَّرُ إِسْرَائِيلَ؟» <sup>١٨</sup> فَأَجَابَهُ إِيْلِيَّا: «أَنَا لَسْتُ مُكَدَّرُ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بِعُضَيَانِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَضَلَالِكُمْ وَرَاءَ الْبَغْلِيمِ». <sup>١٩</sup> «فَالآنَ أُرْسِلُ وَأَسْتَدْعِي لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَكَذَلِكَ أَنْبِيَاءُ الْبَغْلِ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءُ عَشْتَارُوثَ الْأَرْبَعِ مِئَةِ الْأَكِلِينَ عَلَى مَائِدَةٍ إِيزَابَلُ».

### الاجتماع في جبل الكرمل

<sup>٢٠</sup> فَاسْتَدْعَى أَخَابُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، <sup>٢١</sup> فَخَاطَبَ إِيْلِيَّا

١٠:١٨  
مل ٣:١٧

١٢:١٨  
مل ١٦:٢  
مز ١٤:٣  
أع ٣٩:٨

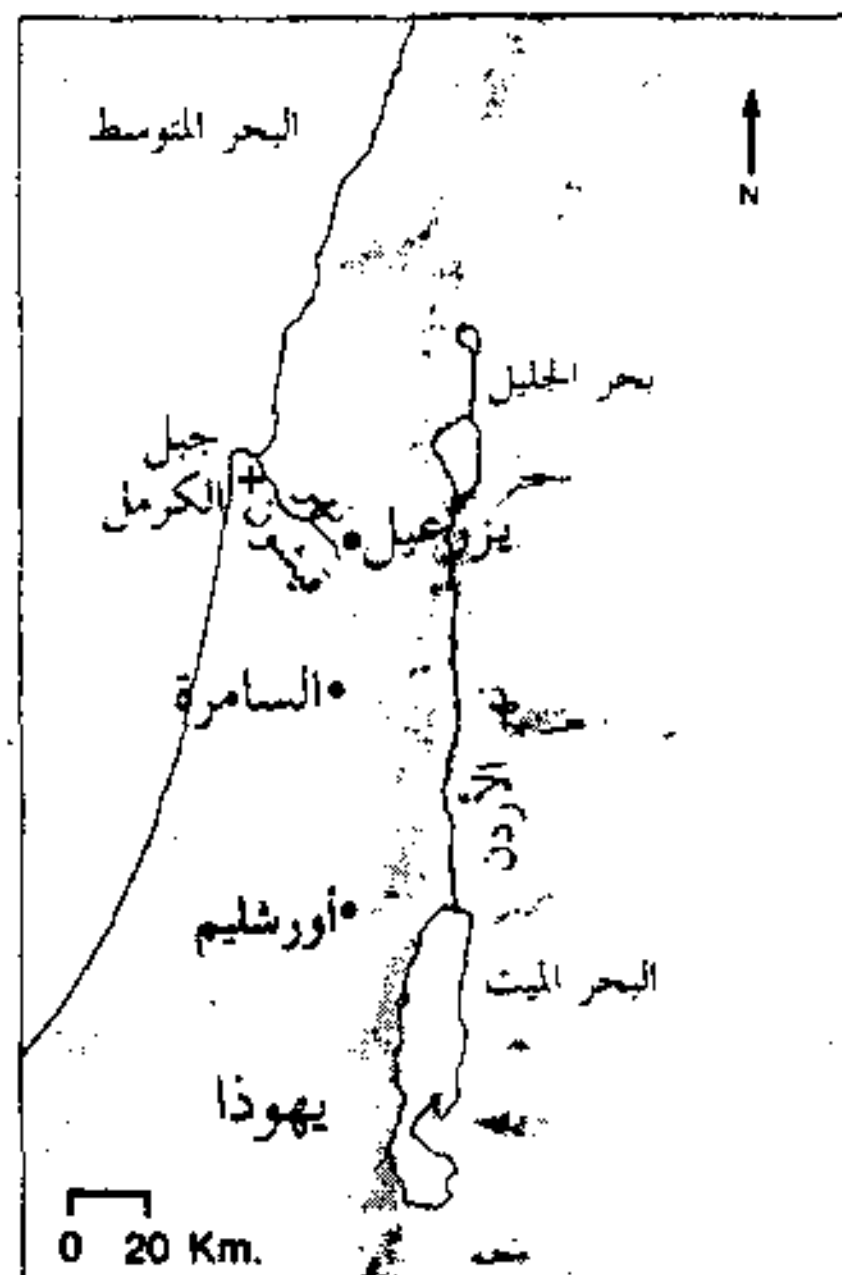
١٧:١٨  
يش ٢٥:٧  
مل ٢٠:٢١  
١٨:١٨  
مل ٣١:١٦، ٣٣  
١٩:١٨  
يش ٢٦:١٩

٢١:١٨  
يش ١٥:٢٤  
مل ٤١:١٧  
مت ٢٤:٦

البعل، عادة، على شكل ثور كمثال للقوة والخصوبة، ويعكس الشهوة للقوة واللذة الجنسية.

١٩:١٨ جاء أخاب بثمانمائة وخمسين نبياً وشأاً إلى جبل الكرمل، لمباراة إيليا في الحيل والقوة، وكان أولئك الأنبياء يسمون كهنة لأنهم كانوا مسئولين عن العبادة الوثنية. وكان الملوك الأشرار يغيضون أنبياء الله، لأنهم كانوا يشجبون خطيئتهم ووثنياتهم، ويزعزعون سلطتهم على الشعب. وبتشجيع من الملوك الأشرار، ظهر أنبياء وثنيون كثيرون لمقاومة أقوال أنبياء الله، ولكن إيليا أثبت للشعب، أنه لا يكفي أن ينطق أحدهم بنبوة، إذ تلزمه قوة الله الحي لإتمامها.

٢١:١٨ تحدى إيليا الشعب أن يحدد موقفه، وأن يتبعوا من يثبت أنه الإله الحقيقي، فلماذا يعرج كثيرون من الناس بين الخيارين؟ ربما لم يكن البعض على يقين، ولكن الكثيرين كانوا يعرفون أن الرب هو الله، ولكنهم كانوا يستمتعون



### المواجهة على جبل الكرمل

في مواجهة مع أنبياء البعل الكذبة، على جبل الكرمل، شرع إيليا يثبت للملك الشرير أخاب، أن الرب وحده هو الله. ثم قتل إيليا الأنبياء الكذبة عند نهر قيشون، وهرب إلى يزرعيل.

١٨:١٨ لقد عبد أخاب وزوجته إيزابل، البعل أشهر آلهة الكنعانيين، عوضاً عن عبادة الله الحقيقي. وكانت تماثيل

الشَّعْبُ: «حَتَّى مَتَى تَظَلُّونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَغْلُ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. <sup>٢٢</sup> ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ وَخَدِي نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَغْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. <sup>٢٣</sup> فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلِيُخْتَرِ أَنْبِيَاءُ الْبَغْلِ أَحَدُهُمَا، وَيَقْطَعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَارًا، وَأَنَا أَقْرَبُ الثَّوْرَ الْآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَارًا. <sup>٢٤</sup> ثُمَّ تَتَضَرَّعُونَ بِاسْمِ إِلَهَيْكُمْ، وَأَنَا أَذْغُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. وَالْإِلَهَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيُنْزِلُ نَارًا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ». فَجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلُ صَائِبٍ». <sup>٢٥</sup> فَقَالَ إِيلِيَّا عِنْدَئِذٍ لِأَنْبِيَاءِ الْبَغْلِ: «اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا، وَقَرَّبُوا أَوَّلًا لِأَنَّكُمْ الْأَكْثَرُ عِدْدًا وَأَذْغُوا بِاسْمِ إِلَهَيْكُمْ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا نَارًا». <sup>٢٦</sup> فَاحْضَرُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَظَلُّوا يَدْعُونَ بِاسْمِ الْبَغْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَغْلُ اسْتَجِبْ لَنَا». فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مُجِيبٌ. فَرَاخُوا يَرْقُضُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الْمُشَيَّدِ. <sup>٢٧</sup> وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخَّرَ بِهِمْ إِيلِيَّا وَقَالَ: «أَذْغُوا بِصَوْتِ أَعْلَى فَهُوَ حَقًّا إِلَهًا لَعَلَّهُ مُسْتَعْرِقٌ فِي التَّامُّلِ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ». <sup>٢٨</sup> فَشَرَعُوا يَهْتَفُونَ بِصَوْتِ أَعْلَى، وَيُمَزَّقُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمْ الدَّمُ. <sup>٢٩</sup> وَانْقَضَتْ سَاعَاتُ الظُّهْرِ، وَظَلُّوا يَهْذُونَ صَارِخِينَ حَتَّى حُلَّ وَقْتُ إِضْعَادِ التَّقْدِيمَةِ الْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مُجِيبٌ.

٢٢:١٨  
مل ١٠:١٩٢٤:١٨  
مل ٣٨:١٨٢٦:١٨  
مز ٥:١١٥-٥  
إر ٥:١٠٢٨:١٨  
٢٨:١٩-٢٨

الأنبياء الكذبة	الأنبياء الكذبة	الأنبياء الحقيقيون
الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيون	الأنبياء الكذبة	الأنبياء الحقيقيون
يعملون لأغراض سياسية لمنفعة ذواتهم.	يعملون لأغراض روحية لخدمة الله وشعبه.	
يشغلون مراكز ذات ثراء عظيم.	لا يملكون إلا القليل.	
يعلنون رسائل كاذبة.	لا يتكلمون إلا برسائل صادقة.	
لا يتكلمون إلا بما يريد الشعب سماعه.	لا يتكلمون إلا بما يريدهم الله أن يقولوه، مهما كان غير محبوب للشعب.	

كان الأنبياء الكذبة عقبة في طريق تبليغ كلمة الله للشعب، فإنهم يأتون برسائل تتعارض مع أقوال الأنبياء الحقيقيين، فكانوا يقدمون "رسائل" ترضي طبائع الشعب الشريرة، وتطمئن مخاوفهم. كان الأنبياء الكذبة يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، أما الأنبياء الحقيقيون فكانوا يعلنون حق الله.

باتباعها، ليست أصناماً من خشب أو حجر، ومع ذلك فهي ليست أقل بطلاً وخطورة، لأنها تجعلنا نتكل على غير الله. ويمكن أن تصبح قوتنا أو مركزنا أو مظهرنا أو ممتلكاتنا المادية آلهة لنا إن كرسنا حياتنا لها. ولكن عندما نصل إلى أوقات الأزمات، ونصرخ في يأس إلى هذه الآلهة، فلن نجد سوى الصمت، فليس لديها إجابة حقيقية ولا إرشاد ولا حكمة.

بالذات الشريرة وغيرها من المنافع التي تتاح لهم من السير وراء أخاب وعبادته الوثنية. ولكن من المهم جداً أن نتخذ موقفنا مع الرب، فإذا انحرفنا وراء ما هو لذيق وسهل، فلابد أن نكتشف يوماً ما أننا كنا نعبد إلهاً كاذباً، ذواتنا. مع أن أنبياء البعل ظلوا يهذون طوال العصر "من غير أن يكون هناك صوت أو مجيب"، كان إلههم صامتاً لأنه لم يكن إلهاً حقاً. والآلهة التي قد نجرب

نار مقدسة تلتهم ذبيحة إيليا

<sup>٣٠</sup>عِنْدَيْدِ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَدَنَا جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَهُمْ مَذْبَحُ الرَّبِّ الْمُنْهَدِمِ، <sup>٣١</sup>ثُمَّ أَخَذَ اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذُرِّيَّةَ يَغْقُوبَ الَّذِي دَعَاهُ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ <sup>٣٢</sup>وَبَنَى بِهَذِهِ الْحِجَارَةِ مَذْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَفَرَ حَوْلَهُ قَنَاةً تَسَعُ نَحْوَ كَيْلَتَيْنِ مِنَ الْحَبِّ. <sup>٣٣</sup>ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَعَ الثَّوَرِ، وَوَضَعَ أَجْزَاءَهُ عَلَى الْحَطَبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَيَضُوبُوهَا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ. <sup>٣٤</sup>ثُمَّ قَالَ «ثَنُّوا»، فَثَنُّوا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «ثَلُّوا»، فَثَلُّوا. <sup>٣٥</sup>حَتَّى جَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَأَمْتَلَّتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا بِالْمَاءِ. <sup>٣٦</sup>وَفِي مِيعَادِ ذَبِيحَةِ الْمَسَاءِ صَلَّى إِيلِيَّا: «أُثْبِتْهُمُ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُغْلِمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَيَأْمُرُكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. <sup>٣٧</sup>أَسْتَجِيبُنِي يَا رَبُّ، أَسْتَجِيبُنِي، لِيُذَكِّرَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ». <sup>٣٨</sup>فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ أَلْتَهَمَتِ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ وَلَحَسَتْ مَاءَ الْقَنَاةِ. <sup>٣٩</sup>فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ هَاتِفِينَ: «الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ! الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ!»

ذبح أنبياء البعل وهطول الأمطار

<sup>٤٠</sup>فَقَالَ إِيلِيَّا: «أَقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا تَدْعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُفْلِتُ» فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرٍ قَيْشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.

<sup>٤١</sup>وَقَالَ إِيلِيَّا لِأَخَابَ: «أَضَعْدُ كُلَّ وَاشْرَبْ لِأَنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيٍّ مَطَرٍ». <sup>٤٢</sup>فَمَضَى أَخَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَارْتَقَى إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْكَزْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَخَبَأَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. <sup>٤٣</sup>وَقَالَ لِغُلَامِهِ: «أَذْهَبْ وَتَطَّلِعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَمَضَى الْغُلَامُ وَتَطَّلَعَ نَحْوَ الْبَحْرِ وَقَالَ: «لَا أَرَى شَيْئًا». فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «أَذْهَبْ وَتَطَّلِعْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ». <sup>٤٤</sup>وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ الْغُلَامُ: «أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي حَجْمِ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ إِيلِيَّا: «انْطَلِقْ وَقُلْ لِأَخَابَ أَعِدْ مَرْكَبَكَ وَأَنْزِلْ مِنَ الْجَبَلِ لِئَلَّا يُعِيقَكَ الْمَطَرُ عَنِ السَّفَرِ». <sup>٤٥</sup>وَسَرَّعَانَ مَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ، وَهَبَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَأَنْدَفَعَ أَخَابُ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ يَزْرَعِيلَ. <sup>٤٦</sup>وَحَلَّتْ قُوَّةُ الرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ عِبَاءَتُهُ حَوْلَ خَطْوَيْهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ أَخَابَ إِلَى مَدْخَلِ يَزْرَعِيلَ.

٣٠:١٨  
امل ١٠:١٩  
٣١:١٨  
امل ٣٤:١٧  
٣٢:١٨  
كو ١٧:٣

٣٦:١٨  
عد ٢٨:١٦

٣٨:١٨  
لا ٢٤:٩  
الخ ٢٦:٢١  
الخ ١٠:٧

٤٢:١٨  
يع ١٨:٥

٤٦:١٨  
امل ٢٩:٤

يكون لنا إيمان مثل إيليا بأن الله سيمدنا بكل ما نحتاج إليه لتنفيذ كل ما يأمرنا به. ٤٦:١٨ جرى إيليا مسافة ستة أميال إلى المدينة ليعطي أخاب فرصة أخيرة للرجوع عن خطيته، قبل أن يلحق بإيزابل في يزرعيل. كما أن جريه ضمن أن تصل إيزابل القصة الصحيحة عن كل ما حدث.

٣٧، ٣٦:١٨ كما أنزل الله نارا من السماء لأجل إيليا، لا بد أن يساعدنا لإنجاز ما يأمرنا بعمله. وقد لا يكون الدليل من الواضح في حياتنا كما كان في حياة إيليا، ولكنه سيجعل الموارد متاحة لنا بطرق خلاقة لإتمام مقاصده، فسيعطينا حكمة لتربية أولادنا، وشجاعة للوقوف بجانب الحق، والوسائل لمعاونة الآخرين عند الحاجة. ويمكن أن

## هرب إيليا إلى حوريب خوفاً من إيزابل

١٩ وَأَخْبَرَ أَحَابُ إِيْزَابِلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيْلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ بِالسَّيْفِ،  
 أَفْبَعَثَتْ إِيْزَابِلُ رُسُولًا إِلَى إِيْلِيَّا قَائِلَةً: «لِتُعَاقِبَنِي أَلَالَهُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَرْدٍ، إِنْ لَمْ  
 أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا، فَتَكُونَ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». <sup>١</sup> فَلَمَّا سَمِعَ إِيْلِيَّا ذَلِكَ  
 هَرَبَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بَثْرَسَنْعِ التَّابِعَةِ لِيَهُودَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. <sup>٢</sup> ثُمَّ هَامَ وَحْدَهُ  
 فِي الصَّخْرَاءِ مَسِيرَةً يَوْمًا، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شَيْخٍ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ  
 وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الْآنَ يَا رَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي». <sup>٣</sup> وَأَضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ  
 شَجَرَةِ الشَّيْخِ، وَإِذَا بِمَلَاكٍ يَمْسُهُ وَيَقُولُ: «قُمْ وَكُلْ». <sup>٤</sup> فَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ  
 زَغِيْفًا مَحْبُوزًا عَلَى الْجَمْرِ وَجَرَّةَ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَنَامَ. <sup>٥</sup> وَمَسَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ  
 ثَانِيَةً قَائِلًا: «قُمْ وَكُلْ، لِأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةٌ طَوِيلَةٌ لِلسَّفَرِ». <sup>٦</sup> فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَمَشَى  
 بِقُوَّةِ تِلْكَ الْوَجْبَةِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ اللَّهِ حُورِيبَ.

٤:١٩

عد ١٥:١١

يون ٨:٤

٨:١٩

حر ١٨:٢٤ ١:٣

مت ٢:٤

تجلي الرب لإيليا وأوامره له

<sup>٩</sup> فَدَخَلَ مُغَارَةً هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا وَقَالَ الرَّبُّ لِيْلِيَّا: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيْلِيَّا؟»

٨:١٩ عندما هرب إيليا إلى جبل حوريب، كان ذاهباً إلى المكان المقدس الذي قابل فيه الله موسى وأعطى شرائعه للبشر. ومن الواضح أن الله أعطى إيليا قوة خاصة ليقطع كل هذه المسافة، أكثر من مئتي ميل، بدون طعام إضافي، كما حدث مع موسى من قبل، ومع يسوع من بعد. لقد صام إيليا أربعين نهاراً وأربعين ليلة (تث ٩:٩ ؛ مت ١:٤، ٢). وبعد ذلك بعدة قرون ظهر موسى وإيليا مع يسوع على قمة جبل التجلي (لو ٩:٢٨-٣٦، انظر أيضاً مت ١٧:١-٨ ؛ مر ٩:٢-٨).

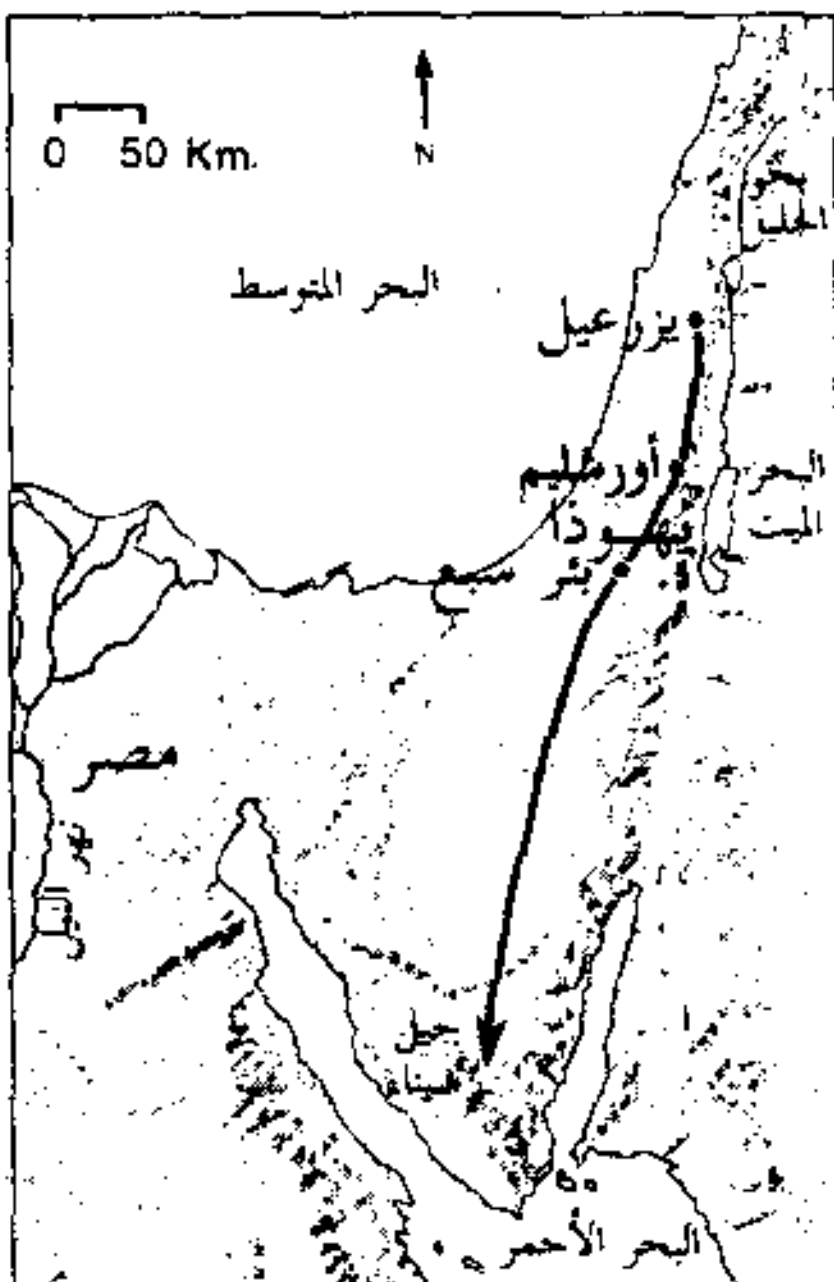
٢:١٩ استشاطت إيزابل غضباً لمقتل أنبيائها، لأنهم كانوا يقولون لها كل ما تريد أن تسمعه، ويتبأون لها عن مستقبل زاهر بالقوة والمجد. كان واجبه هو تأليه الملك والملكة، والعمل على دوام ملكتهما. كما غضبت أيضاً لأن أنصارها قد زالوا واهتز كبرياؤها وسلطانها، وقد خسرت كل ما استثمرته من أموال في أولئك الأنبياء. كان لإيليا، الذي كان السبب في موت أولئك الأنبياء، شراكة دائمة في جنب إيزابل، لأنه كان يتبأ على الدوام بالويل والهلاك. ولأنها لم تكن تستطيع أن تتحكم في تصرفاته، نذرت أن تقتله، فطالما كان نبي الله موجوداً، لم تكن تستطيع تنفيذ كل الشر الذي تريده.

٤:٣، ١٩ لقد اختبر إيليا أعماق التعب والإحباط عقب أعظم انتصارين روحيين له، وهما هزيمة أنبياء البعل، وصلاته المستجابة من أجل المطر. وكثيراً ما يحدث الإحباط عقب اختبارات روحية عظيمة، وبخاصة تلك التي تستلزم مجهوداً جسدياً أو تثير انفعالات عاطفية. ولإنقاذه من الاكتئاب، جعله الله يستريح ويأكل، ثم واجهه الله بضرورة عودته إلى خدمته في الحياة، أي أن يكون نبي الله. ولم تنتهِ معارك إيليا هنا، فلم يزل أمامه عمل يعمل به. وعندما تشعر بالهبوط عقب اختبار روحي عظيم، اذكر أن هدف الله من حياتك لم ينتهِ بعد تحقيقه.

## هروب إيليا من

## إيزابل

بعد أن قتل أنبياء البعل، هرب إيليا من وجه الملكة الغاضبة إيزابل، هرب إلى بثر سنع ثم إلى البرية، وأخيراً إلى جبل حوريب في سيناء. وهناك تكلم مع الله، مثلما حدث مع موسى قبل ذلك بـ ١٢٠٠ سنة.





فَأَجَابَ: «غَزْتُ غَيْرَةَ لِلرَّبِّ إِلَهِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَخَدِي. وَهَذَا هُمْ يَتَغَوَّنَ قَتْلِي أَيْضاً»<sup>١١</sup> فَقَالَ لَهُ: «أَخْرُجْ وَقِفْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامِي، لِأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أُغْبِرَ». ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ غَاتِيَّةٌ شَقَّتِ الْجِبَالَ وَحَطَّمَتِ الصُّخُورَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيحِ. ثُمَّ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ.<sup>١٢</sup> وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ أَجْتَازَتْ بِهِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ رَفٌّ فِي مَسَامِعِ إِيلِيَّا صَوْتُ مُنْخَفِضٍ هَامِسٍ.<sup>١٣</sup> فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا الصَّوْتَ، لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْكَهْفِ. وَإِذَا بِصَوْتٍ يُخَاطِبُهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟»<sup>١٤</sup> فَأَجَابَ: «غَزْتُ غَيْرَةَ لِلرَّبِّ إِلَهِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَخَدِي، وَهَذَا هُمْ يَتَغَوَّنَ قَتْلِي». <sup>١٥</sup> فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ رَاجِعاً فِي الطَّرِيقِ الصَّخْرَاوِيَّةِ الْمَفْضِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ أَمْسَحُ حَزَائِيلَ مَلِكاً عَلَى أَرَامَ،<sup>١٦</sup> ثُمَّ أَمْسَحُ يَاهُوَ بْنُ نِمْشِي مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ أَمْسَحُ أَلِيشَعَ بْنُ شَافَاطَ مِنْ أَبْلِ مَحْوَلَةٍ نَبِيّاً خَلِفاً لَكَ.<sup>١٧</sup> فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعَ.<sup>١٨</sup> وَلَقَدْ أَتَقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ لَمْ يَخْنُوا رُكْبَهُمْ لِلْبَغْلِ وَلَمْ تُقْبَلْهُ أَقْوَاهُهُمْ».

إيليا يطرح رداءه على أليشع

<sup>١٩</sup>فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا مِنْ هُنَاكَ فَوَجَدَ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ يَخْرُثُ حَقْلاً، وَأَمَامَهُ أَحَدَ عَشَرَ زَوْجاً مِنَ الْبَقَرِ، وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ الزَّوْجِ الثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ بِهِ إِيلِيَّا وَطَرَحَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ،

كان مزماً أن يستخدم سورية أداة لتأديب بني إسرائيل على خطيئتهم. كانت سورية الأداة الأجنبية لهذا التأديب. أما تأديب بني إسرائيل داخلياً، فقد جاء من ياهو، الرجل الثاني الذي كان على إيليا أن يمسه. فياهو، كملك على إسرائيل، هو الذي سيقضي على من عبدوا البعل، الإله الكاذب (٢ مل ٩، ١٠). أما الشخص الثالث الذي كان على إيليا أن يمسه، فكان أليشع النبي الذي سيخلفه. كانت مهمة أليشع العمل في المملكة الشمالية. كان عليه أن يعمل على إرجاع الشعب إلى الله. أما المملكة الجنوبية فكان يحكمها، في ذلك الوقت، يهوذاشا فاط الملك المكرس لله.

١٩:١٩ كان الرداء أهم جزء في الثياب يستطيع أن يمتلكه الإنسان، فقد كان يستخدم وقاية من الجوع وكفراش، وكمقعد، وكحقيبة سفر. كما كان يمكن رهنه مقابل دين، أو يمزق للدلالة على الحزن. طرح إيليا رداءه على كتي أليشع للدلالة على أنه سيكون خليفة إيليا. وبعد ذلك، عندما تم نقل السلطة تماماً، ترك إيليا رداءه لأليشع (٢ مل ١١:٢-١٤).

١٩:١٠ ظن إيليا أنه الشخص الوحيد الذي مازال أميناً لله، فبعد أن حاز نصرة عظيمة على جبل الكرمل، اضطر أن يهرب بحياته، وقد جعله إحساسه بالوحدة والإحباط يرثي لنفسه. لقد رأى إيليا كيف فسد بلاط الملك والكهنوت أيضاً. وفي إحباطه نسي أن آخرين قد ظلوا أمناء في وسط شر الأمة. وعندما تراودك تجربة الإحساس بأنك الوحيد الأمين في العمل، لا تقف لترثي لحالك، فالرثاء للنفس يقلل من قيمة الخير الذي تفعله. ثق أن هناك آخرين يطيعون الله بأمانة، ويؤدون واجباتهم، حتى وإن كنت لا تعرفهم.

١٩:١١-١٣ عرف إيليا أن "الصوت المنخفض الهامس" هو صوت الله، وأيقن أن الله لا يعلن عن نفسه بطرق قوية معجزية فحسب. فالتطلع إلى الله في أشياء عظيمة (الاجتماعات الحاشدة، الكنائس، المؤتمرات، القادة العظام) قد يؤدي إلى عدم رؤيته، لأنه كثيراً ما يهمس في هدوء إلى إرشاده، فقد يأتي عندما لا تكاد تتوقعه.

١٩:١٥، ١٦ طلب الله من إيليا أن يمسخ ثلاثة أشخاص مختلفين: كان الأول حزائيل الذي مسحه ملكاً على سورية. كان على إيليا أن يمسخ ملكاً عدواً، لأن الله

كان ملوك إسرائيل، سواء الصالحين أو الأشرار، أنبياء مرسلون من الله لينصحوهم ويوجهوهم ويعاونوهم. فكان لداود صديق أمين في نبي الله ناثان. وكان يمكن لأخاب أن يكون له مثل هذا الصديق الأمين في إيليا. ولكن بينما استمع داود لناثان، وكان مستعداً أن يتوب عن خطاياه، رأى أخاب في إيليا عدواً له. لماذا؟ لأن إيليا كان يأتي دائماً لأخاب بأخبار سيئة، وقد أبى أخاب أن يعترف أن عصيانه المستمر لله، وإصراره على عبادة الأوثان، هما اللذان جلبا الشر على أمته. لقد لام إيليا لأنه جاء بنبوءات الدينونة، بدلاً من أن يقبل نصيحته باعتباره نبياً لله. لقد أمسك أخاب بحبال اختياراته، ولم يكن مستعداً أن يعمل ما هو حق. فقد كان مسئولاً، باعتباره ملكاً، أمام الله وبنيه إيليا، ولكنه كان متزوجاً من امرأة شريرة جرته إلى عبادة الأوثان. لقد كان رجلاً أشبه بالطفل الذي لا يستطيع أن يقرر لنفسه، بل سار وراء نصيحة امرأته الشريرة، واستمع فقط إلى "الأنبياء" الذين يقولون له الأخبار الطيبة، أحاط نفسه بأناس شجعوه على فعل كل ما أراد. ولكن قيمة النصيحة لا تتوقف على عدد الناس الذين يؤيدونها، أو عدد الذين يعارضونها. لكن أخاب اختار دائماً أن يتبع رأي الغالبية، ممن يحيطون به، مما أدى إلى موته.

قد يبدو حسناً أن يكون هناك من يشجعنا على فعل ما نريد، لأن النصيحة التي لا تتفق مع رغباتنا، من الصعب قبولها. ولكن، على أي حال، يجب أن تكون قراراتنا مبنية على نوع النصيحة، وليس على رأي غالبية أترابنا. والله يحثنا على أن نطلب النصيحة من المشيرين الحكماء. ولكن كيف نمتحن النصيحة التي تقدم لنا؟ النصيحة التي تتفق مع مبادئ كلمة الله، هي النصيحة التي نعتمد عليها. فيجب علينا دائماً أن نفصل بين النصيحة ورغباتنا الذاتية ورأي الغالبية وكل ما يبدو "الأفضل" من وجهة نظرنا المحدودة، ونزنها في ضوء أوامر الله، فهو لا يمكن أن يرشدنا إلى عمل ما تنهى عنه كلمته، ولو في المبدأ، بل يجب علينا، على النقيض من أخاب، أن نثق في المشيرين الأتقياء، وأن تكون لدينا الشجاعة للوقوف ضد من يريدون منا أن نفعل غير ذلك.

#### نقاط القوة والإنجازات

• الملك السابع لإسرائيل.

• قائد قدير ومخطط عسكري.

#### نقاط الضعف والأخطاء

• أشر ملوك إسرائيل.

• تزوج إيزابل، امرأة وثنية، وسمح لها أن تنشر عبادة البعل.

• احتار لأنه لم يستطع أن يحصل على قطعة أرض، فدير امرأته قتل نابوت مالك الأرض.

• تعود على السلوك حسب هواه، واكتأب عندما لم يستطع فعل ذلك.

#### دروس من حياته

• إن اختيار شريك الحياة له تأثير بالغ على الحياة، جسمانياً وروحياً وعاطفياً.

• الأنانية، متى تركت بدون انضباط، يمكن أن تؤدي إلى شر عظيم.

#### بيانات أساسية

• المكان : مملكة إسرائيل الشمالية.

• المهنة : ملك.

• الأقرباء : الزوجة: إيزابل ؛ الأب: عمري ؛ الأبناء: أخزيا وبهورام.

• المعاصرون : إيليا، نابوت، ياهو، بنهدد، يهوشافاط.

#### الآيات الرئيسية

"وملك أخاب ... وارتكب أخاب بن عمري الشر في عيني الرب، حتى فاق إثم جميع أسلافه،

وكأنما كان الانهماك في ارتكاب خطايا يربعام بن نباط أمراً تافهاً، فتزوج إيزابل ابنة أثبعل ملك

الصيدونيين، وغوى وراء البعل وسجد له، وشيد مذبحاً للبعل في معبد البعل الذي بناه في السامرة.

وأقام أخاب منحوتات الأصنام، وتفاقم شر أعماله لبشر غيظ الرب إله إسرائيل أكثر من سائر ملوك

إسرائيل السابقين" (١ مل ١٦: ٢٩-٣٣).

ونجد قصة أخاب في (١ مل ١٦: ٢٨-٢٢: ٤٠)، كما يرد ذكره في (٢ أخ ١٨-٢٢ ؛ مي ١٦: ٦).

٢٠:١٩  
لو ٦:١٩

فَتَرَكَ الْبَقْرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيْلِيَّا وَقَالَ: «دَغْنِي أُودِعْ أَبِي وَأُمِّي وَأَتَّبِعْكَ». فَقَالَ لَهُ: «أَرْجِعْ، فَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتَهُ لَكَ؟»<sup>١٩</sup> فَرَجَعَ الْيَشَعُ وَأَخَذَ زَوْجَ بَقَرٍ ذَبَحَهُمَا وَسَلَقَ لَحْمَهُمَا عَلَى خَشَبِ الْمِحْرَاثِ وَوَزَعَهُ عَلَى الشَّعْبِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ وَلَحِقَ بِإِيْلِيَّا وَوَاطَبَ عَلَى خِدْمَتِهِ.

## حرب أخاب مع بنهدد

١:٢٠  
امل ١٨:١٥

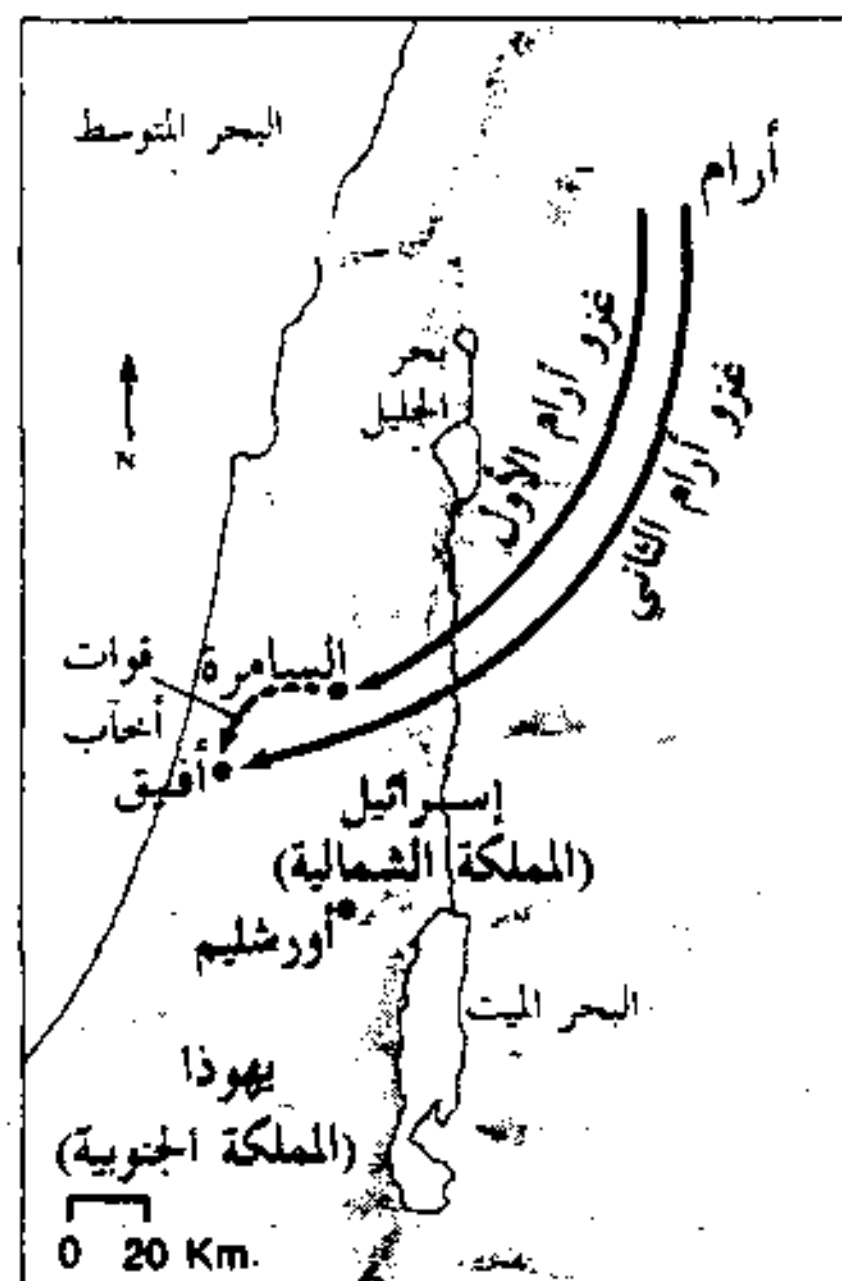
٢٠ وَحَشَدَ بَنَهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ كُلَّ جَيْشِهِ، بَعْدَ أَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَلِكًا بِخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ عَاصِمَةَ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ بَعَثَ بَنَهَدَدُ رِسَالَةً إِلَى أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ تَقُولُ: «إِلَيَّ كُلُّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلُ نِسَائِكَ وَبَنُوكَ الْجِسَانَ». فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَكَ مَا طَلَبْتَهُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، فَأَنَا وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ لَكَ». فَبَعَثَ بَنَهَدَدُ رِسَالَةً أُخْرَى إِلَى أَخَابَ تَقُولُ: «كُنْتُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ طَالِبًا أَنْ تُقَدِّمَ لِي كُلَّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلُ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ الْجِسَانَ، وَلَكِنِّي أَيْضًا فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ غَدَا أُرْسِلُ رِجَالِي إِلَيْكَ لِيَقْتَسُوا قَضْرَكَ وَبَنُوتَ عَيْدِكَ، لِيَسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا هُوَ نَفِيسٌ». فَاسْتَدْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ وَقَالَ: «أَعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا أَنْ بَنَهَدَدَ يَبْغِي الشَّرَّ، فَقَدْ بَعَثَ يَطْلُبُ إِلَيَّ تَسْلِيمَ نِسَائِي وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي وَذَهَبِي، فَوَافَقْتُ». فَقَالَ لَهُ كُلُّ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَخْضَعُ لِطَلْبِهِ». فَقَالَ أَخَابُ لِرُسُلِ بَنَهَدَدَ: «قُولُوا لِسَيِّدِي الْمَلِكِ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَنْفِذَ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ الْأُولَى، أَمَّا الْمَطَالِبُ الثَّانِيَةُ فَلَا أَسْتَطِيعُ تَلْبِيسَتَهَا». فَرَجَعَ الرُّسُلُ بِجَوَابِهِ إِلَى بَنَهَدَدَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ قَائِلًا: «لِتَعَاقِبْنِي الْآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَرْدُ، إِنْ بَقِيَ مِنْ تَرَابِ السَّامِرَةِ مَا يَكْفِي لِمِْلءِ قُبْضَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِي». فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «قُولُوا

٧:٢٠  
امل ٧:٥

١١:٢٠  
ام ١:٢٧

٢١:١٩ كان أليشع، بذبحه البقر، يقدم تضحية كبيرة ليتبع إيليا. فبدون هذا البقر، لا يستطيع العودة لحياته السابقة، كمزارع ثري. وكانت هذه الوليمة أكثر من مجرد عيد رمزي بين المزارعين، كانت ذبيحة شكر للرب الذي اختار أليشع ليكون نبياً له.

١:٢٠ تأرجحت المملكة الجنوبية، يهوذا، حتى ذلك الوقت، تحت حكم ملكين شريرين وملكين صالحين، بين الحياة التقية والحياة الشريرة. أما المملكة الشمالية، إسرائيل، فقد تعاقب عليها ثمانية ملوك أشرار. وقد سمح الله للأمم أخرى أن تقوى وتصبح أعداء لهما، لتأديب كلتا المملكتين لسلوكهما في طريقهما الشريرة، بدلاً من السير وراء الله. وقد هدد ثلاثة أعداء إسرائيل ويهوذا طوال القرنين التاليين وكان أولئك الأعداء الثلاثة: سورية وأشور وبابل. وكانت سورية، أول هذه الدول في الظهور، تهديداً مباشراً لأخاب ومملكته.



الله ينجي أخاب رغم شر أخاب، اقترب الله إليه في محبته، فعندما حاصرت قوات أرام السامرة، أنقذ الله المدينة بمعجزة. ولكن أخاب أبى أن ينسب الفضل لله. وبعد ذلك بسنة، زحف الأراميون على السهل بالقرب من أفيق، وأعطى الله لأخاب النصر مرة أخرى، وأبى أخاب أيضاً أن يعترف بمعونة الله.

لَهُ: لَا يَفْتَحِرُ مَنْ يَشُدُّ دِرْعَهُ كَمَنْ يَحُلُّهُ» (أَيِ الْفَخْرِ يَكُونُ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ لَا قَبْلَهَا). <sup>١٢</sup> فَلَمَّا سَمِعَ بَنَهَدَدُ هَذَا الْكَلَامَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ، أَمَرَ رِجَالَهُ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ، فَاسْتَعَدُّوا لِلْهَجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ.

النبوءة بانتصار أخاب

<sup>١٣</sup> وَإِذَا بَنِيَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى أَخَابَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ تَرَى هَذَا الْجَيْشَ الْغَفِيرَ؟ هَا أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». <sup>١٤</sup> فَسَأَلَ أَخَابُ: «بِمَنْ يَكُونُ النَّصْرُ؟» فَأَجَابَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: بِقُوَاتِ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتِلَاتِ، فَعَادَ يَسْأَلُ: «مَنْ يَبْتَدِيءُ الْحَرْبُ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتِ». <sup>١٥</sup> فَأَحْصَى أَخَابُ رِجَالَ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتِلَاتِ، فَبَلَغُوا مِائَتَيْنِ وَأَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ. ثُمَّ أَحْصَى بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ. <sup>١٦</sup> وَأَنْدَفَعُوا عِنْدَ الظُّهْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَنَهَدَدُ مُنْهَمِكٌ فِي السُّكْرِ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ الْاَثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ، <sup>١٧</sup> وَتَقَدَّمَتِ قُوَاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتِلَاتِ أَوَّلًا، فَقَالَ الْمُرَاقِبُونَ لِبَنَهَدَدَ: «رِجَالٌ مِنَ السَّامِرَةِ قَادِمُونَ عَلَيْنَا» <sup>١٨</sup> فَقَالَ: «أَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً، سَوَاءٌ كَانَ قُدُومُهُمْ لِلْمُهْدَنَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ». <sup>١٩</sup> وَهَكَذَا أَنْدَفَعَتِ قُوَاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتِلَاتِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِي أَغْصَانِهَا تَقَدَّمَ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ <sup>٢٠</sup> وَهَاجَمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا مِنْ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ، وَلَا حَقَّهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ. وَتَمَكَّنَ بَنَهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ بَعْضِ فُرْسَانِهِ مِنَ النَّجَاةِ عَلَى خَيْولِهِمْ. <sup>٢١</sup> وَتَقَدَّمَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَأَقْتَحَمَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَأَنْزَلَ بِالْأَرَامِيِّينَ هَزِيمَةً قَادِحَةً.

حرب أخاب الثانية مع بنهدد

<sup>٢٢</sup> وَاقْتَرَبَ النَّبِيُّ مِنَ أَخَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ وَتَأَهَّبْ، وَدَبِّرْ شُؤْنَكَ، وَفَكِّرْ بِمَا تَفْعَلُ، لِأَنَّهُ فِي نِهَايَةِ هَذَا أَلْعَامِ يَهَاجِمُكَ مَلِكُ أَرَامَ، <sup>٢٣</sup> لِأَنَّ رِجَالَ قَدْ قَالُوا لَهُ: إِنَّ إِلَهَةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَهَةٌ جِبَالٍ، لِذَلِكَ أَنْتَصَرُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَلَكِنْ إِنْ حَارَبْتَاهُمْ فِي السَّهْلِ فَإِنَّا نَهْزِمُهُمْ. <sup>٢٤</sup> كَمَا أَفْتَرَحُوا عَلَيْهِ عَزَلَ الْمُلُوكِ مِنْ قِيَادَةِ الْجُيُوشِ، وَتَغَيَّرَ ضُبَاطُ بَدَلًا مِنْهُمْ. <sup>٢٥</sup> وَقَالُوا لِبَنَهَدَدَ: جَهِّزْ لِنَفْسِكَ جَيْشًا ضَخْمًا، يَكُونُ عَدَدُهُ كَعَدَدِ الْجَيْشِ الَّذِي فَقَدْتَهُ، فَرَسًا بِفَرَسٍ وَمَرْكَبَةً بِمَرْكَبَةٍ، فَتَحَارِبَهُمْ فِي السَّهْلِ وَتَفْهَرَهُمْ». فَعَمِلَ بَنَهَدَدُ بِأَفْتِرَاحِهِمْ وَرَأْيِهِمْ. <sup>٢٦</sup> وَفِي نِهَايَةِ أَلْعَامِ جَهَّزَ بَنَهَدَدُ جَيْشًا مِنَ الْأَرَامِيِّينَ، وَأَنْطَلَقَ إِلَى أَفِيقَ لِيَحَارِبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. <sup>٢٧</sup> وَحَشَدَتْ إِسْرَائِيلُ جَيْشَهَا وَجَهَّزَتْ مُؤُونَتَهُ وَتَقَدَّمُوا لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا بِالْمُقَارَنَةِ بِالْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ مَلَأُوا الْأَرْضَ نَظِيرَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْمِغْزَى.

٢٢:٢٠  
ص ١١١

٢٦:٢٠  
ص ١١٣

الجبال أو في الغابات الكثيفة، لكنها تستطيع بسهولة أن تدوس في السهول أعداداً كبيرة من قوات المشاة. وما لم يستطع قادة بنهدد أن يدركوه، هو أن الله هو العامل في المعركة لا المركبات.

٢٣:٢٠ منذ أيام يشوع، اشتهر جنود بني إسرائيل بأنهم محاربون ممتازون في الجبال، لكن لا قوة لهم في السهول المكشوفة والوديان لأنهم لا يستخدمون مركبات في المعركة، والمركبات التي تجرها الخيل لا تصلح في سفوح



## النبوة الثانية بانتصار أخاب

<sup>٢٨</sup>فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخَابَ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَدْ أَدْعُوا أَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ جِبَالٍ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَوْدِيَةٍ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا الْجَيْشِ الْغَفِيرِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». <sup>٢٩</sup>وَهَكَذَا تَوَاجَهَ الطَّرَفَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ أَلْفٍ مِنْ مُشَاةِ أَرَامَ، وَهَرَبَ الْأَحْيَاءُ إِلَى دَاخِلِ مَدِينَةِ أَفِيقَ، فَأَنْهَارَ السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الْبَاقِينَ. أَمَّا بَنُهَدَدُ فَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاخْتَبَأَ فِيهَا فِي مُخْدَعٍ دَاخِلِ مُخْدَعٍ.

العفو عن بنهدد

<sup>٣١</sup>فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكُ حَلِيمُونَ، فَلَنْتَرَدِيَ مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِنَا، وَنَضَعُ جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَخْرُجُ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَغْفُو عَنْكَ». <sup>٣٢</sup>فَارْتَدَوْا مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَثَلُوا أَمَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بَنُهَدَدُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ». فَقَالَ: «أَلَا يَزَالُ حَيًّا هُوَ أُخِي؟» <sup>٣٣</sup>فَتَقَاعَلَ رِجَالُ بَنُهَدَدَ، وَتَشَبَّهُوا بِالْأَمَلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ». فَقَالَ لَهُمْ أَخَابُ: «أَذْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ». وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَضْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ، <sup>٣٤</sup>فَقَالَ بَنُهَدَدُ: «إِنِّي أَرُدُّ الْمَدْنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَبِي مِنْ أَبِيكَ، وَتَقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقًا تِجَارِيَّةً فِي دِمَشْقَ مِمَّاثِلَةً لِلْأَسْوَاقِ الَّتِي أَقَامَهَا أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فَإِنِّي أُطْلِقُكَ حُرًّا». فَقَطَعَ لَهُ بَنُهَدَدُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ أَخَابُ.

إدانة أخاب لعفوه عن بنهدد

<sup>٣٥</sup>وَنَزَلُوا عِنْدَ أَمْرِ الرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «أَضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. <sup>٣٦</sup>فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تَطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ، فَعِنْدَ أَنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَقْتُلُكَ أَسَدٌ». وَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَغَهُ. <sup>٣٧</sup>ثُمَّ صَادَفَ النَّبِيُّ رَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: «أَضْرِبْنِي». فَضْرَبَهُ وَجَرَحَهُ، <sup>٣٨</sup>فَمَضَى النَّبِيُّ وَأَعْتَزَّضَ طَرِيقَ الْمَلِكِ مُتَتَكِّرًا بِعِصَابَةٍ عَلَى عَيْنَيْهِ. <sup>٣٩</sup>وَعِنْدَمَا أَجْتَازَ أَخَابُ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «خَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ أَشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ، وَقَالَ: أَحْرُسْ هَذَا الرَّجُلَ، وَإِنْ فَقَدَ تَكُونُ نَفْسُكَ عَوْضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا)» <sup>٤٠</sup>وَفِيمَا عَبْدُكَ مُنْهَمِكٌ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، اخْتَفَى الْأَسِيرُ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ». <sup>٤١</sup>عِنْدَئِذٍ بَادَرَ النَّبِيُّ فَرَفَعَ الْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَذْرَكَ الْمَلِكُ أَنَّهُ

٣٠:٢٠  
امل ٢٥:٢٢٣١:٢٠  
تك ٢٤:٣٧٣٤:٢٠  
امل ٢٠:١٥٣٦:٢٠  
امل ٢٤:١٣

عن بنهدد، وبخاصة بعد كل المتاعب التي سببها له بنهدد. لقد ساعد الله أخاب على تدمير جيش سورية، ليبرهن لأخاب ولسورية أنه هو الله، وليس سواه. ولكن أخاب فشل في القضاء على الملك بنهدد، ألد أعدائه، الذي كان يجب أن يموت بمقتضى حكم الله، ولم

٣٦:٢٠، ٣٥:٣٦ كان النبي في حاجة إلى أن يُجرح حتى يبدو كجندي مصاب، ويستطيع أن يبلغ نبوته بقوة للملك أخاب. أما الرجل الآخر فقد قتله أسد لأنه أبى أن يطيع الله على فم النبي.

٢٠:٤١، ٤٢ من الصعب أن نعرف لماذا عفا أخاب

مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ. <sup>٢٠</sup> وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ قَضَيْتُ بِهَلَاكِهِ، فَسَتَمُوتُ بَدَلًا مِنْهُ، وَبِهَلِكِ شَعْبُكَ بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ». <sup>٢١</sup> فَأَنْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ مُكْتَبِياً مَغْمُوماً.

٢٠:٢٠  
٢١:٢١

### طمع أخاب في كرم نابوت اليزرعيلي

وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ أَخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ، فَقَالَ أَخَابُ لِنَابُوتَ: «قَايِضْنِي كَرْمَكَ لِأَجْعَلَهُ حَدِيقَةً خُضِرَوَاتٍ، لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا رَاقَ لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ فِضَّةً». فَأَجَابَ نَابُوتَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفَرِّطَ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». فَدَخَلَ أَخَابُ قَصْرَهُ مُكْتَبِياً مَهْمُوماً مُتَأَثِّراً مِنْ قَوْلِ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ: «لَا أَفَرِّطُ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». وَاسْتَلْقَى قَوْقَ سَرِيرِهِ مُشِيحاً بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ عَازِفاً عَنِ الطَّعَامِ.

٢٠:٢١  
٢١:٢٥

### إيزابل تتآمر للاستيلاء على الكرم

<sup>٢٥</sup> فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ قَائِلَةً: «مَالِي أَرَاكَ مُنْقَبِضاً عَازِفاً عَنِ الطَّعَامِ؟» فَأَجَابَهَا: «لَأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ: بِغْنِي كَرْمَكَ، وَإِذَا شِئْتَ قَايِضْتُكَ بِكَرْمٍ آخَرَ، فَأَجَابَ: لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي». فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابِلُ: «أَهَكَذَا تَحْكُمُ كَمَلِكٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ وَتَتَنَاوَلْ طَعَاماً وَطَبْ نَفْساً، فَإِنَّا أَحْصَلُ لَكَ عَلَى كَرْمِ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ». ثُمَّ حَرَّرَتْ رَسَائِلَ بِاسْمِ أَخَابَ، وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى شُيُوخِ وَوُجْهَاءِ يَزْرَعِيلَ حَيْثُ يُقِيمُ نَابُوتُ. وَقَالَتْ فِيهَا: «ادْعُوا الشَّعْبَ لِلصُّومِ، وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ،<sup>٢٦</sup> وَأَقِيمُوا شَاهِدِي زُورٍ لِيَشْهَدَا أَنَّ نَابُوتَ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُ حَتَّى يَمُوتَ». فَتَقَدَّ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَوُجْهَاتُهَا أُوَامِرَ إِيزَابِلَ كَمَا هِيَ وَارِدَّةٌ فِي الرِّسَائِلِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ. فَتَدَاعَوْا لِلصُّومِ، وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ.

٢٠:٢١  
٢١:٢٢  
١٦-١٥:٢٤  
١١:٦

### رجم نابوت والاستيلاء على كرمه

<sup>٢٦</sup> ثُمَّ أَقْبَلَ شَاهِدَا زُورٍ وَجَلَسَا مُجَاهَهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتِ أَمَامَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «قَدْ جَدَّفَ نَابُوتُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ». فَجَرَّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ. <sup>٢٧</sup> وَأَبْلَغُوا إِيزَابِلَ أَنَّ نَابُوتَ قَدْ رُجِمَ فَمَاتَ. <sup>٢٨</sup> فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابِلُ بِمَوْتِ

المشاعر التي أدت به إلى السعي وراء السلطة، هي نفسها التي جعلته يستشيط غضباً على نابوت، وتحول الغضب إلى كراهية، ثم إلى القتل. وقد أراد نابوت، على النقيض من أخاب، أن يتمسك بشرائع الله، فقد اعتبر من الواجب أن يحتفظ الإنسان بأرض أسلافه في العائلة. وتبين هذه الحادثة التفاعل العنيف بين أخاب وإيزابل، فقد كان الاثنان من أشرف قادة بني إسرائيل.

تكن لأخاب سلطة إطلاقه حياً. ولذلك قال الله لأخاب إنه لا بد أن يموت عوضاً عن بنهدد. وقد تحققت نبوة النبي سريعاً، عندما قُتل أخاب في ميدان المعركة (٣٥:٢٢).

٤:٢١ بعد أن سمع أخاب قضاء الله (٤٢:٢٠)، ذهب إلى بيته مستاءً. وإذا استشاط غضباً وتمرداً على الله، فقد انتابته نوبة غضب عندما رفض نابوت أن يبيعه كرمه.

نَابُوتَ قَالَتْ لِأَخَابَ: «قُمْ وَرِثْ كَرَمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، الَّذِي أَبِي أَنْ يَبِيعَكَ إِنِّيَاهُ بِفِضَّةٍ،  
لَأَنْ نَابُوتَ قَدْ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ». <sup>١٧</sup>عِنْدَيْدِ قَامَ أَخَابُ وَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَ كَرَمَ نَابُوتَ  
وَيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ.

إيليا يتبأ بهلاك أخاب وإيزابل

<sup>١٧</sup>وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لِإِيلِيَّا التَّشَبُّي: «قُمْ أَمْضِ لِلِقَاءِ أَخَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِ فِي  
السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَ قَدْ نَزَلَ إِلَى كَرَمِ نَابُوتَ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ، <sup>١٨</sup>وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ:  
هَلْ قَتَلْتَ وَأَمْتَلَكْتَ أَيْضاً؟ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَعِقْتَ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ تَلْعَقُ  
الْكِلَابُ دَمَكَ أَيْضاً». <sup>١٩</sup>وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي؟»  
فَاجَابَهُ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لِأَنَّكَ بَعْتَ نَفْسَكَ لِازْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. <sup>٢٠</sup>لِهَذَا يَقُولُ  
الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا وَأَيِّدُ ذُرِّيَّتَكَ وَأُقْنِي كُلَّ ذَكَرٍ لَكَ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْدًا.  
<sup>٢١</sup>وَأَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِكَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا، لِقَرْطِ  
مَا أَثَرْتَهُ مِنْ غَيْظِي، وَلِأَنَّكَ اسْتَعْوَيْتَ إِسْرَائِيلَ لِازْتِكَابِ الْمَغْصِيَةِ». <sup>٢٢</sup>وَأُضْذِرَ الرَّبُّ  
قَضَاءَهُ عَلَى إِيزَابِلَ قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَلْتَهُمْ جُثَّتَهَا عِنْدَ مِثْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. <sup>٢٣</sup>وَكُلُّ مَنْ  
يَمُوتُ مِنْ أَسْرَتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ  
الطُّيُورُ». <sup>٢٤</sup>وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرَ أَخَابَ الَّذِي أَغَوَتْهُ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ، فَبَاعَ نَفْسَهُ لِازْتِكَابِ الشَّرِّ  
فِي عَيْنِي الرَّبِّ. <sup>٢٥</sup>فَقَدْ غَرِقَ فِي حِمَاةِ الرَّجَاسَةِ بِعِبَادَتِهِ الْأَضْنَامِ، مِثْلَمَا فَعَلَ الْأُمُورِيُّونَ  
الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

توبة أخاب

<sup>٢٦</sup>وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَخَابُ هَذَا الْقَضَاءَ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَصَامَ وَأَضْطَجَعَ بِثِيَابِ  
الْمِسْحِ وَمَشَى ذَلِيلًا. <sup>٢٧</sup>فَقَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ ذَلَّ أَخَابُ أَمَامِي؟ مِنْ  
أَجْلِ ذَلِكَ لَنْ أَجْلِبَ الشَّرَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ أَنْزِلَ الْعِقَابَ بِبَيْتِهِ فِي أَيَّامِ آبْنِهِ».

اتفاقية عسكرية بين أخاب ويهوذا

وَأَنْقَضَتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. وَفِي  
السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ قَدِيمِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكَ يَهُوذَا لِرِيزَارَةِ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ، <sup>٢٨</sup>فَقَالَ مَلِكَ  
إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِهِ: «أَتَذَرُونَ أَنْ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا لِاسْتِرْجَاعِهَا

١٩:٢١  
مل ٣٨:٢٢

٢٠:٢١  
مل ١٧:١٨  
رو ١٤:٧

٢٢:٢١  
مل ٣:١٦  
٢٣:٢١  
مل ١٠:٩، ٣٦-٣٤  
٢٤:٢١  
مل ١١:١٤

٢٦:٢١  
تك ١٦:١٥

٢٨:٢١  
مل ٢٦:٩

٣:٢٢  
ت ٤٣:٤

٢٨:٢١ كان أخاب أشر كل ملوك المملكة الشمالية  
(٢٥:٢١ ؛ ٣٠:١٦)، ولكن عندما تاب عن خطيته في  
اتضاع عميق، رأى الله ذلك وخفف من عقابه. والله نفسه  
الذي كان رحيماً بأخاب، يزيد أن يكون رحيماً بك، مهما  
كنت قد بلغت من الشر. فلا يفوتك الوقت أبداً للاتضاع،  
بل ارجع إلى الله واطلب منه الغفران.

٢٣، ١٩:٢١ لمعرفة إتمام هذه الآيات، ارجع إلى (٣٨:٢٢)  
لترى كيف لحست الكلاب دم أخاب، (٢ مل ٣٠:٩ -  
٢٨:١٠) لترى القضاء على إيزابل وكل عائلة أخاب.  
٢٠:٢١ مازال أخاب يرفض الاعتراف بخطيته ضد الله،  
وبدلاً من ذلك اتهم إيليا بأنه عدوه. وعندما يعمينا الحسد  
والكراهية، يكاد يصبح من المستحيل أن نرى خطيتنا.

إن الكتاب المقدس صادق في حديثه عن أبطاله، مثلما هو صادق في حديثه عن يرفضون الله. وقد اكتشف البعض ماذا يمكن أن يفعل الله بعثرتهم عندما يرجعون إليه، ولكن كثيرين، على أي حال، لم يعترفوا بعثرتهم ولم يرجعوا إلى الله.

وتظهر إيزابل كأشر امرأة في الكتاب المقدس، بل إن الكتاب المقدس يستخدم اسمها مثلاً للناس الذين يرفضون الله تماماً (رؤ ٢: ٢٠). وقد تزوجت، مثل كثيرات من النساء الوثنيات اللواتي تزوجن رجالاً من بني إسرائيل، دون الاعتراف بالله الذي يعبد أزواجهن، فقد أحضرن آلهتهن معهن، ولكن لم تكن فيهن من هي مثل إيزابل التي صممت على جعل كل بني إسرائيل يعبدون آلهتها. وبدا الأمر أمام إيليا أنها نجحت، فقد أحس أنه الوحيد الذي ظل أميناً لله، إلى أن قال له الله إنه مازال هناك سبعة آلاف لم يتحولوا عن الإيمان. ولكن إيزابل نجحت في نشر عبادة الأوثان، التي أدت أخيراً إلى سقوط المملكة الشمالية، إذ عاقبهم الله على عبادة الأوثان بالسي. وكان لإيزابل سلطان عظيم، فهي لم تتحكم في زوجها الملك أخاب فحسب، بل كان هناك ٨٥٠ كاهناً وثنياً متكاتفين تحت سلطانها. لقد كانت مكرسة لآلهتها، وللحصول على ما تريد. وكانت تؤمن بأن للملك الحق والحرية في أن يمتلك أي شيء يريد. وعندما رفض نابوت أن يبيع كرمه لأخاب، دبرت إيزابل، بدون رافة، قتل نابوت وامتلاك الأرض. وقد أدت خطة إيزابل في محو عبادة الله في إسرائيل، إلى نتائج أليمة، فقبل أن تموت عانت من فقدان زوجها في المعركة، ومقتل ابنها على يد ياهو الذي تولى العرش بالقوة، وماتت هي نفسها بطريقة مشينة مخزية مثلما عاشت.

عندما نقارن إيزابل وإيليا، نعجب بقوة التزام كل منهما، أما الفارق الكبير فكان موضوع التزامهما، فقد كانت إيزابل ملتزمة لنفسها ولآلهتها الكاذبة، أما إيليا فكان ملتزماً تماماً لله الواحد الحقيقي. وفي النهاية أثبت الله أن إيليا كان على صواب. فلمن التزامك؟ وما هو تقدير الله لالتزامك؟

#### نقاط الضعف والأخطاء

- لاشت بطريقة منتظمة من يمثلون الله في المملكة.
- نشرت ومؤلت عبادة البعل.
- هددت بقتل إيليا.
- آمنت بأن للملك الحق في فعل كل ما يريدون.
- استخدمت قناعاتها في السلوك على هواها.

#### دروس من حياتها

- لا يكفي أن تكون ملتزماً أو مخلصاً، فالأهم هو موضوع التزامك.
- لا بد أن يؤول رفض الله إلى كارثة.

#### بيانات أساسية

- المكان : صيدون والسامرة.
- المهنة : ملكة المملكة الشمالية.
- الأقرباء : الزوج : أخاب ؛ الأب : أثعل ؛ الأبناء : يهورام وأخزيا.
- المعاصرون : إيليا وياهو.

#### الآية الرئيسية

"ولم يكن نظير أخاب الذي أغوته زوجته إيزابل، فباع نفسه لارتكاب الشر في عيني الرب" (١ مل ٢١: ٢٥).

ونجد قصة إيزابل في (١ مل ١٦: ٣١-٢ مل ٩: ٣٧) كما يرد ذكرها في (رؤ ٢: ٢٠)

إيزابل



٤:٢٢  
٧:٣ مل ٢

مِنْ أَرَامَ؟» وَسَأَلَ أَخَابُ يَهُوشَافَاطُ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِيَ فِي الْحَرْبِ لِاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلُكَ: شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ».

الأنبياء الكذبة

٧:٢٢  
١١:٣ مل ٢

ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «أَطْلُبِ الْيَوْمَ مَشُورَةَ الرَّبِّ». أَفْجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «أَذْهَبْ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يُوْجَدُ هُنَا بَعْدُ نَبِيٌّ مِنَ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوْجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ، يُمَكِّنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقُّتُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ. إِنَّهُ مِيخَا بْنُ يَمَلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَتُهَا الْمَلِكُ». فَأَمَرَ أَخَابُ أَحَدَ رِجَالِهِ بِاسْتِدْعَاءِ مِيخَا بْنِ يَمَلَةَ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكِ يَهُوذَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ آرْتَدَيَا حُلَّاهُمَا الْمَلَكِيَّةَ، وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. وَصَنَعَ

١١:٢٢  
تث ١٧:٣٣  
زك ١١:١-١٨:١

## الملوك حتى ذلك الوقت

٨٥٣  
أخزيا  
١ مل ٤٠:٢٢ - ٢ مل ١٨:١  
أخ ٣٧-٣٥:٢٠

٨٥٢

٨٧٤  
أخاب  
هزم بنهدد الثاني (ملك سورية)  
مرتين ثم قُتل أخيراً في معركة.  
١ مل ٢٨:١٦-٤٠:٢٢  
أخ ٣٤-١:١٨

إسرائيل

يهودا

٨٤١

٨٤٨

٨٥٣

٨٦٩

يهورام

فقد سيادة إسرائيل

على أدوم، هاجمه

الفلسطينيون والعرب

٢ مل ١٦:٨-٢٤

أخ ٢٠-١:٣١

ملك شريكاً ٨٤٨-٨٥٣

٨٧٢

يهوشافاط

هزمه بنهدد الثاني (سورية)

وأحرز نصراً عظيماً على

موآب وعمون وأحمد عصبان

ميشع (موآب)

١ مل ٢٢:٤١-٥٠

أخ ١٧:١-٢١:٢

ملك شريكاً

٨٦٩-٨٧٢

٩١٠

أسا

هزم زارح (الكوشي)

وأرهنق بعشا

١ مل ٨:١٥-٢٤

أخ ١٤:١٦-١:١٤

كل التواريخ هي قبل الميلاد. والجزء المظلل يدل على المشاركة في الملك. ولمعرفة كل ملوك إسرائيل ويهوذا، ارجع إلى الجدول بين سفري الملوك الأول والثاني.

صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا». <sup>١١</sup> وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتَظْفَرِ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ».

#### نبوءة ميخا الصادقة

<sup>١٣</sup> وَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي أَنْطَلَقَ لِاسْتِدْعَاءِ مِيخَا: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِقَمٍ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ». <sup>١٤</sup> فَأَجَابَ مِيخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُهُ الرَّبُّ». <sup>١٥</sup> وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ الْمَلِكِ سَأَلَهُ: «يَا مِيخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بِتَهْكُمٍ): «أَذْهَبْ فَتَظْفَرِ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». <sup>١٦</sup> فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ». <sup>١٧</sup> عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلَا رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». <sup>١٨</sup> فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» <sup>١٩</sup> فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعُ كَلَامَ الرَّبِّ: قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ مَائِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. <sup>٢٠</sup> فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْرِي أَخَابَ لِيُخْرِجَ لِلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ». <sup>٢١</sup> ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ الضَّلَالِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ <sup>٢٢</sup> فَأَجَابَ: أَخْرِجْ، وَأُضْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ

١٤:٢٢  
عد ١٨:٢٢

١٧:٢٢  
مت ٢٦:٩

١٩:٢٢  
أي ٦:١  
إش ١:٦  
٩:٧ د

٢٢:٢٢  
فص ٢٣:٩  
١١:٢

الشر؟ لفهم الشر، يجب أولاً أن نفهم الله: (١) الله نفسه صالح وعادل (مز ٧:١١). (٢) لقد خلق الله عالماً صالحاً، ولكنه سقط بسبب خطية الإنسان (رو ١٢:٥). (٣) ويوماً ما سيعيد الله خلق العالم فيصبح صالحاً مرة أخرى (رؤ ١٢:٢١). (٤) الله أقوى من كل قوى الشر (مت ٤١:١٣؛ رؤ ١٩:١١-٢١). (٥) يسمح الله بالشر ولكن له كامل الهيمنة عليه، فبينما لم يخلق الله الشر، فإنه يعين كل من يريد أن يتغلب عليه (مت ٢٨:١١-٣٠). (٦) يستخدم الله كل شيء، الصالح والطالح، لإتمام مقاصده الصالحة (رو ٢٨:٨) ويعلمنا الكتاب المقدس أن الله يكره كل أنواع الشر، ويوماً ما سيمحوه تماماً وإلى الأبد (رؤ ١٠:٢٠-١٥). والله لا يغوي إنساناً صالحاً ليصير شريراً، ولكن الله يمكن، على أي حال، أن يستخدم من يرتكبون الشر، ليعملوا في شرهم، للإسراع بدينوتهم العادلة التي يستحقونها (خر ١٠:١١). وليسنا في حاجة أن نفهم بالتفصيل كيف يعمل الله لكي تكون لنا ثقة كاملة في سلطانه المطلق على الشر، وصلاحه الكامل من نحونا.

٢٢:١٥، ١٦ لماذا قال ميخا لأخاب أن يذهب للحرب، مع أنه سبق أن وعد ألا يتكلم إلا بما قاله له الله؟ لعله كان يتهمكم ساخراً من أقوال الأنبياء الوثنيين، ليبين للملك أنهم يقولون له ما كان يريد، وقد جعلت لهجة ميخا الجميع يدركون أنه يسخر من الأتباع الوثنيين. وعندما واجهه أخاب، أعلن له أنه سيقتل وسيخسر المعركة. ومع أن أخاب كان قد تاب توبة مؤقتة (٢٧:٢١)، فإنه احتفظ بجماعة الأنبياء الكذبة. وكان أولئك الأنبياء الكذبة هم الذين ساقوه إلى الهلاك.

٢٢:١٩، ٢٢ قد لا تكون الرؤيا التي رآها ميخا صورة لواقعة حقيقية في السماء، بل صورة لما كان يحدث على الأرض، تبين أن التأثير المغري للأنبياء الكذبة، إنما هو جزء من حكم الله على أخاب (٢٣:٢٢). وسواء كان الله قد أرسل ملاكاً متكرراً، أو استخدم جماعة الأنبياء الكذبة، فقد كان ذلك ليقع أخاب في فخ خطيته. ولم يكن "روح الضلال" (٢٢:٢٢)، إلا رمزاً لطريق حياة أولئك الأنبياء الذين أخبروا الملك بما كان يريد هو أن يسمعه.

٢٢:٢٠-٢٢ هل يسمح الله لملائكة أن يغفروا أناساً لفعل

٢٣:٢٢

حز ٩:١٤

عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلِيحُ فِي ذَلِكَ، فَأَمْضِ وَتَفْذْ هَذَا الْأَمْرَ. <sup>٢٣</sup> وَهَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ.

مقاومة صدقيا بن كنعنة لميخا

٢٥:٢٢

امل ٣٠:٢٠

<sup>٢٤</sup> فَأَقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحَ الرَّبِّ مِنِّي لِيَكَلِّمَكَ؟» <sup>٢٥</sup> فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلَاخْتِبَاءِ مِنْ تُخَدَعٍ إِلَى تُخَدَعٍ». <sup>٢٦</sup> حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «أَقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى أَمُونِ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَأشَ ابْنِ الْمَلِكِ، <sup>٢٧</sup> وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ هَذَا فِي السَّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الصُّيْقِ وَمَاءَ الصُّيْقِ حَتَّى أَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ». <sup>٢٨</sup> فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ لَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَتَيْهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا».

٢٨:٢٢

نش ٢٢:١٨

هزيمة أخاب وموته

<sup>٢٩</sup> وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. <sup>٣٠</sup> فَقَالَ أَخَابُ لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّرًا، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِدْ ثِيَابَكَ الْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ الْحَرْبَ. <sup>٣١</sup> وَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ لِقَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ الْأَثْنَيْنِ وَالْثَلَاثِينَ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخُدَّه». <sup>٣٢</sup> فَلَمَّا شَاهَدَ قَادَةُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ، ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيَقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً، <sup>٣٣</sup> أَذْرَكُوا مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَارْتَدُّوا عَنْهُ. <sup>٣٤</sup> وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ مِنْ قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ أَخَابُ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَسْتَدِرُّ وَأُخْرِجُنِي مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ فَقَدْ جُرِخْتُ». <sup>٣٥</sup> وَأَشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَوْقَفَ الْمَلِكُ مَرْكَبَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَجَرَى دَمُ الْجُرْحِ إِلَى أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. <sup>٣٦</sup> وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَجَاوَبَتْ صَرْخَةُ بَيْنَ قُوَّاتِ الْجَيْشِ: «لِيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ». <sup>٣٧</sup> وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ فَتَنَقَّلُوهُ إِلَى السَّامِرَةِ حَيْثُ دُفِنَ فِيهَا. <sup>٣٨</sup> وَعِنْدَمَا غُسِلَتْ مَرْكَبَتُهُ وَأَسْلِحَتُهُ فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، جَاءَتْ الْكِلَابُ وَلَحَسَتْ دَمَهُ. فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا أَنْذَرَ بِهِ الرَّبُّ. <sup>٣٩</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخَابَ وَإِنْجَارَاتِهِ وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمَدُنِ الَّتِي عَمَّرَهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ <sup>٤٠</sup> وَدُفِنَ أَخَابُ مَعَ أَبِيهِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزَيَا عَلَى الْمُلْكِ.

٣٨:٢٢

امل ١٩:٢١

٣٩:٢٢

عا ١٥:٣

الناس الآن الهروب من الواقع بالتنكر، بتغيير العمل، بالانتقال إلى مدينة أخرى، أو بتغيير شريك الحياة. ولكن عندما يحكم الله على إنسان، فلا جدوى من محاولة الهروب.   
 ٣٥:٢٢ لقد قُتل أخاب، كما تنبأ النبي تماماً (٤٢:٢٠)، ارجع إلى ملخص حياة أخاب في (١ مل ١٩) للاستزادة من المعرفة بقصة أخاب المحزنة.

٣٤:٢٢ لم يستطع أخاب أن ينجو من دينونة الله، فقد أرسل بنهدهد اثنين وثلاثين من أفضل قواد مركباته لهدف واحد هو قتل أخاب. وإذا ظن أخاب أنه يستطيع الإفلات، حاول أن يتنكر، ولكن سهماً، عن غير عمد، أصابه، بينما كانت المركبات تطارد الملك يهوشافاط خطأ. كان من الغباء أن يظن أخاب أنه يستطيع أن ينجو بتنكره. وأحياناً يحاول

## يهوشافاط ملك يهوذا

<sup>٤١</sup> وَمَلِكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.  
<sup>٤٢</sup> وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْثَلَاثِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً  
 فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْجِي <sup>٤٣</sup> وَأَقْتَضَى خُطْيَ أَبِيهِ آسَا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا  
 صَانِعاً مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. إِلَّا أَنَّ مَذَابِحَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُهْدَمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ  
 لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا. <sup>٤٤</sup> وَوَقَعَ يَهُوشَافَاطُ مُعَاهِدَةً صُلْحَ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٤٥</sup> أَمَّا بَقِيَّةُ  
 أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ بَأْسٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ  
 أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ <sup>٤٦</sup> كَمَا أَبَادَ مِنَ الْبِلَادِ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الشَّدُوذَ الْجَنَسِيَّ فِي  
 عِبَادَتِهِمُ الْوُثْنِيَّةَ مِمَّنْ بَقُوا مِنْ أَيَّامِ أَبِيهِ آسَا. <sup>٤٧</sup> وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ عَلَى أَدُومَ، بَلْ  
 تَوَلَّى الْحُكْمَ وَكَيْلُ الْمَلِكِ. <sup>٤٨</sup> وَبَنَى يَهُوشَافَاطُ أَسْطُولاً تِجَارِيّاً لِكَيْ يَتَّحِرَ إِلَى أُوفِيرَ وَيَعُودَ  
 مُحْمَلاً بِالذَّهَبِ، وَلَكِنَّ السَّفْنَ لَمْ تَبْحَرْ لِأَنَّهَا تَحَطَّطَتْ فِي عِضْيُونَ جَابِرَ. <sup>٤٩</sup> حِينَئِذٍ قَالَ  
 أَخَزْيَا بْنُ أَخَابَ لِيَهُوشَافَاطَ: «لِيَتَّحِرَ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ فِي السَّفَنِ». فَأَبَى يَهُوشَافَاطُ.  
<sup>٥٠</sup> وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ قَدْفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُورَامُ عَلَى  
 الْعَرْشِ.

٤٣:٢٢  
٢:٣  
٣:١٧

٤٧:٢٢  
٩:٣

## أخزيا يخلف أباه أخاب على الملك

<sup>٥١</sup> وَمَلِكَ أَخَزْيَا بْنُ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ  
 يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ، <sup>٥٢</sup> أَرْتَكَبَ فِيهِمَا الشَّرُّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَلَكَ  
 فِي سَبِيلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَفِي طَرِيقِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْفَى إِسْرَائِيلَ لِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ،  
<sup>٥٣</sup> وَعَبَدَ أَخَزْيَا الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ، فَأَثَارَ بِذَلِكَ غَيْظَ الرَّبِّ، تَمَاماً كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ.

٥٢:٢٢  
٢٦:١٥

حكم داود، أكثر الملوك ولاء لله في تاريخ بني إسرائيل، وينتهي السفر بمملكة منقسمة، وبموت أخاب أشر الملوك. فما الذي حدث؟ لقد نسي الشعب الاعتراف بالله قائدهم الأعلى، وعينوا لهم قادة من البشر لم يعترفوا بقيادة الله، وحذوا في حياتهم حذو أولئك الملوك الأشرار. ففعل الشر بين الحين والآخر، تحول إلى فعل الشر كطريق للحياة. فكان لابد أن يستجلب شرهم الصارخ دينونة الله العظيمة. فسمح الله للأمم المعادية لهم أن تقوى وتهزم بني إسرائيل في الحرب، عقاباً لهم على خطاياهم. فعدم الاعتراف بالله قائداً أعلى لحياتنا، هو الخطوة الأولى على طريق الخراب.

٤٩:٢٢-٥٠ للاستزادة من المعرفة عن يهوشافاط، ارجع إلى ما قيل عنه في سفر أخبار الأيام الثاني (١٧-٢٠) ٤٩:٢٢ لقد اتبع يهوشافاط الرب كأسلافه، سليمان وآسا، لكنه لم يهدم المعابد الوثنية على المرتفعات (٢ أخ ٢٠:٣٣)، فكانت عبادة الأوثان على هذه المرتفعات ضد شريعة الله (عد ٥٢:٣٣). وقد حاول يهوشافاط، في البداية، تدميرها (٢ أخ ١٧:٦)، ولكنها كانت منتشرة بدرجة كان من الصعب القضاء عليها. وبالرغم من كل ما أسهم به يهوشافاط لخير بلاده روحياً وأديباً ومادياً، فإنه لم ينجح في إبادة معابد المرتفعات.

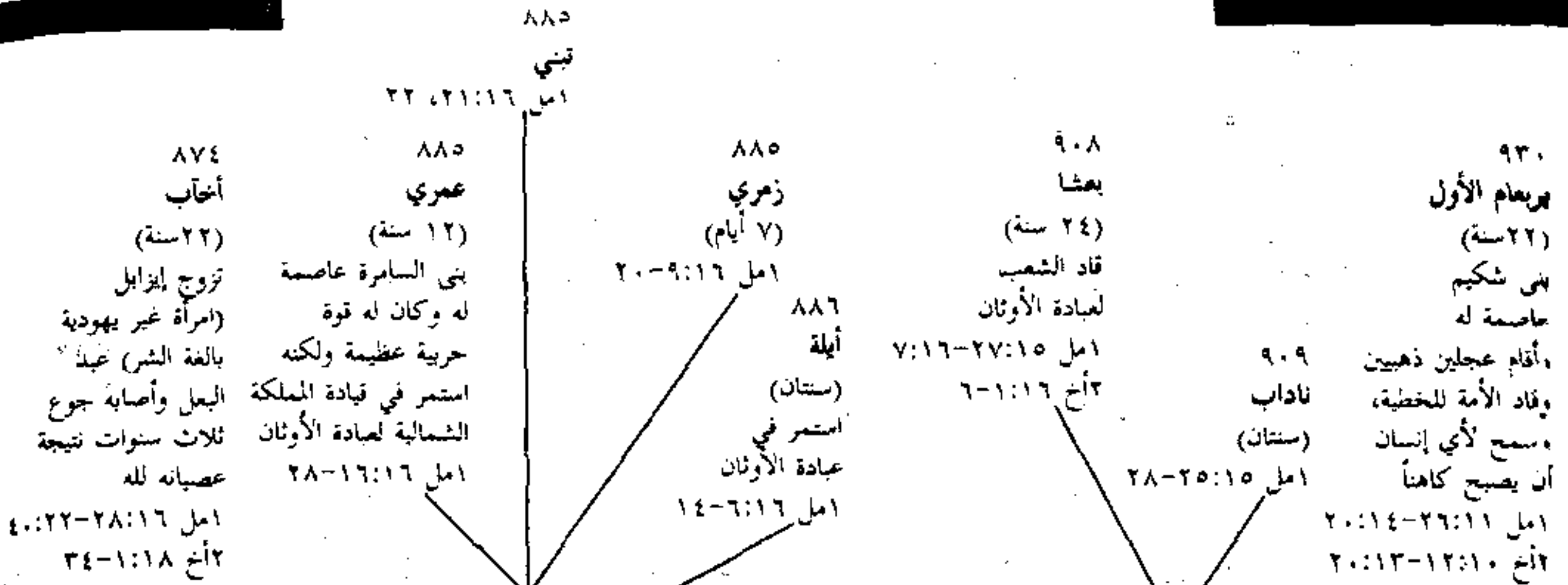
٥٢:٢٢، ٥٣ يبدأ سفر الملوك الأول بمملكة متحدة تحت



# مملكة إسرائيل المنقسمة

أخيا ٩٣٤-٩٠٩

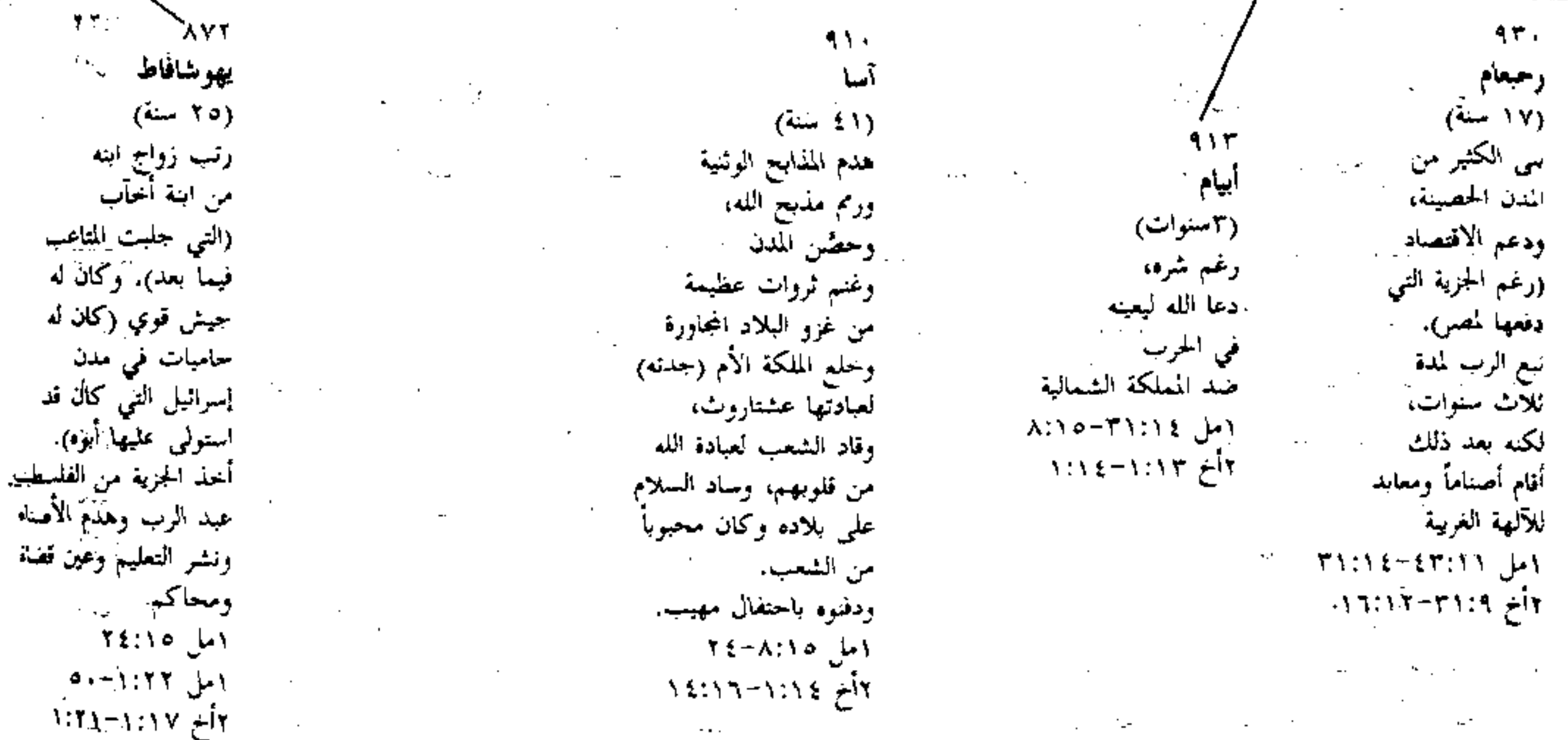
إيليا ٨٧٥ - ٨٤٨



العاصمة : شكيم ثم قرصة، ثم السامرة  
المملكة الشمالية : إسرائيل (عشرة أسباط)

المملكة الجنوبية : يهوذا (سبطان)

العاصمة : أورشليم



كل التواريخ قبل الميلاد. وتشمل مجموع سنوات الحكم، السنوات التي كان فيها ملكاً شريكاً  
ارجع إلى الجدول عن ملوك كل فترة في سفري الملوك الأول والثاني.

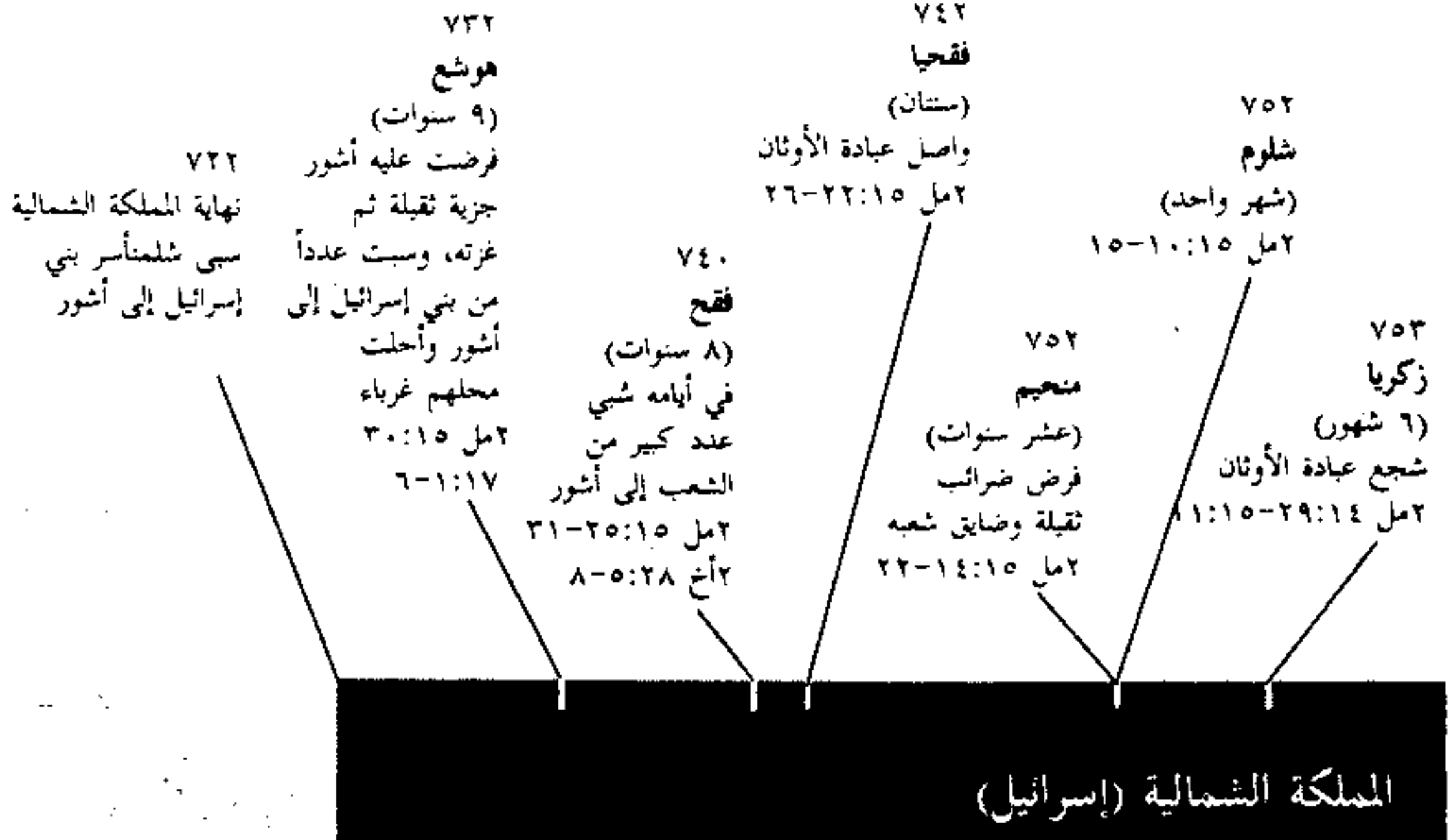
يونان ٧٩٣-٧٥٣ (?)

<p>٧٩٣ يربعام الثاني (٤١ سنة) كان شريراً جداً لكنه كان قوياً سياسياً. ازدهرت الأمة في أيامه اقتصادياً عسكرياً وكانت في سلام ٢ مل ١٦:١٤، ٢٣-٢٩</p>	<p>٧٩٨ يهوآش (١٦ سنة) مع أنه كان ملكاً شريراً إلا أنه كان يعتبر أليشع نبياً لله ٢ مل ١٠:١٣-١٦:١٤ أخ ٢٤-١٧:٢٥</p>	<p>٨١٤ يهوآحاز (١٧ سنة) حكم شريراً تضمن عبادة عشتاروث الذنبة ٢ مل ١١:١٣-٩</p>	<p>٨٤١ ياهو (٢٨ سنة) كان مسئولاً عن مقتل يورام (ملك يهوذا) وأخزيا (ملك إسرائيل) وايزابل (أم يورام الشريرة). قتل كهنة البعل وهدم معابده ولكنه لم يتبع الله تماماً ٢ مل ١٠:٩-١٠:١٠ أخ ١٢-٧:٢٢</p>	<p>٨٥٢ يهورام (١٢ سنة) عانى من المجاعة والحرب معظم أيام حكمه ٢ مل ١:٣-٢٥:٨ أخ ٧-٥:٢٢</p>	<p>٨٥٣ أخزيا (مستأن) فزع مشروعاً تجارياً مشتركا مع يهوذا ٢ مل ١٨:١-٤٠:٢٢ ٢ مل ٢٥:٢٠-٢٧</p>
---	--	---	---	--	--

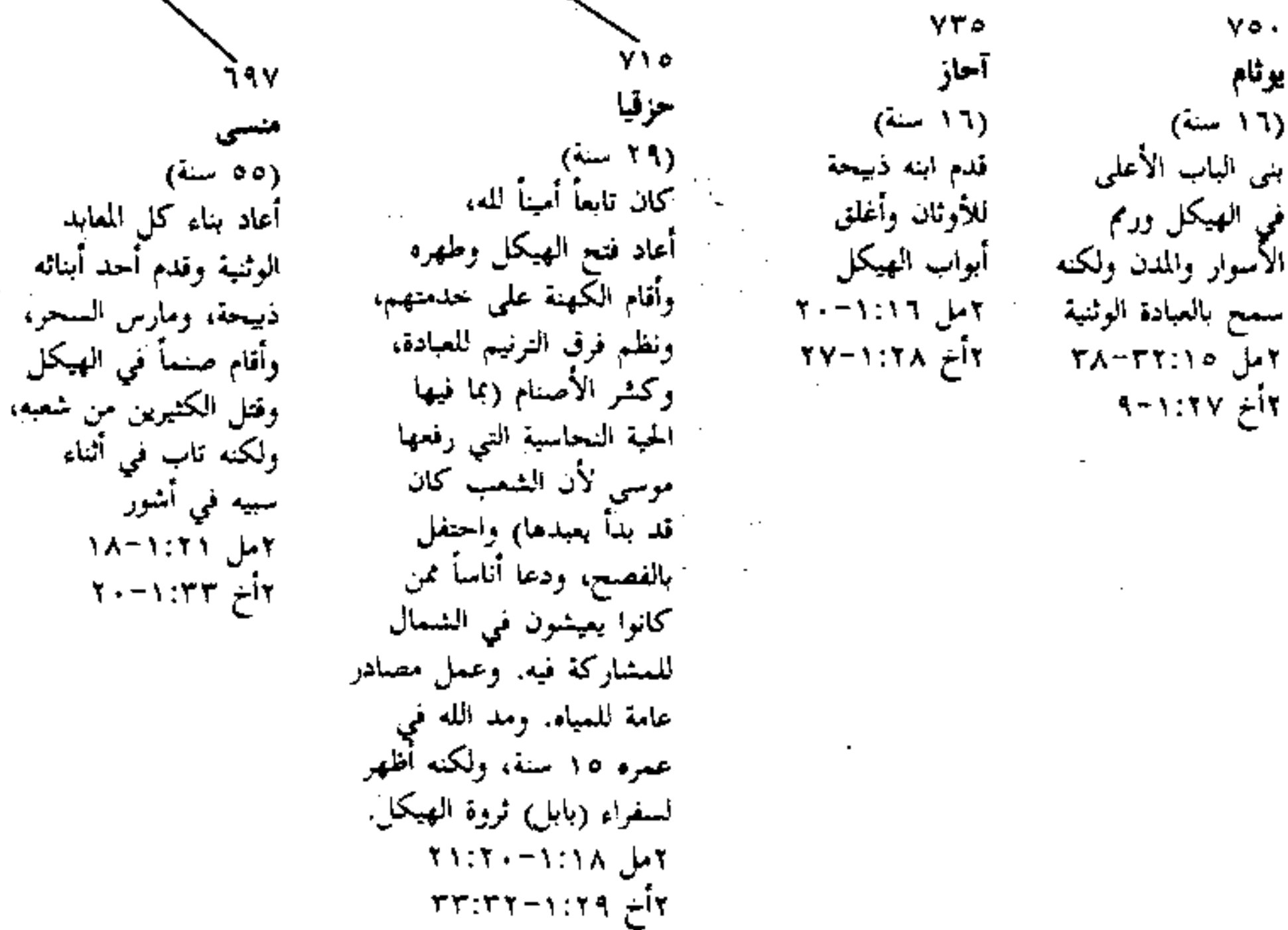
<p>٧٩٢ عزريا (عزريا) (٥٢ سنة) بنى مدينة أبله، وكان يمتلك الكثير من المزارع والكروم. بنى خزانات للمياه وحصوناً وأعاد تنظيم الجيش (وكان من القوة بعيث وصلت شهرته إلى مصر) ولكنه تعدى على شريعة الله بممارسة الكهنوت فضربه الله بالبرص ٢ مل ١٥:١-٧ أخ ٢٦-١:٢٣</p>	<p>٧٩٦ أمصيا (٢٩ سنة) كان صالحاً أساساً ولكنه لم يقض على عبادة الأوثان تماماً نظم الجيش وأجرى إحصاء ٢ مل ١٤:١-٢٠ أخ ٢٥-١:٢٨</p>	<p>٨٣٥ يوآش (٤٠ سنة) تزوج ملكاً وهو ابن سبع سنوات بواسطة يهوياداع (رئيس الكهنة) وقد حافظ على السلام والازدهار، ورمم الهيكل وهدم مذابح البعل. ولكن بعد موت يهوياداع، ابتعد عن الله وأمر بقتل ابن يهوياداع. ٢ مل ١١:٢-٢١:٢١ أخ ٢٢-١١:٢٧</p>	<p>٨٤١ عثليا (ملك ٦ سنوات) قتلت كل أحفادها ما عدا يوآش الذي خباؤه مرضعته ست سنوات، ونهبت الهيكل لتنبي هيكلًا للبعل ٢ مل ١١:٢-٢٠ أخ ٢٤-٢٧:٢٨</p>	<p>٨٤١ يهوآحاز (أخزيا) (سنة واحدة) كان صديقاً ليورام ملك إسرائيل ٢ مل ٨:٢٤-٩:٢٩ أخ ٢٢-١:١٠</p>	<p>٨٥٣ يهورام (يورام) (٨ سنوات) تزوج ابنة أخاب الشريرة، وآجر الشعب على عبادة الأوثان وقتل كل إخوته ٢ مل ٨:١٦-٢٤ أخ ٢١-١:٢٠</p>
--	---	---	---	--	--

عربديا ٨٥٥ - ٨٤٠ (?)

يوئيل ٨٣٥ - ٧٩٦ (?)



المملكة الجنوبية (يهوذا)



مينا ٧٤٢ - ٦٨٧

إشعيا ٧٤٠ - ٦٨١

٥٨٦  
نهاية المملكة الخنزية  
حيث سبيت إلى بابل  
على يد نبوخذ نصر

٥٩٧ متيا (صدقا) (١١ سنة) رأى حرق الهيكل وتدمير اورشليم وغذب وأخذ في السبي الأخير إلى بابل ٢ مل ٢٤:١٧-٢٥:٢١ ٢ مل ٣٦:١١-٣٦:٢١	٥٩٨ يهواكين (٣ شهور) رأى السبي الثاني إلى بابل ٢ مل ٢٤:٦-٢٤:١٦ ٢ مل ٢٥:٢٧-٢٥:٣٠ ٢ مل ٣٦:٨-٣٦:١٠	٦٠٩ ألياقيم (يهواقيم) (١١ سنة) أحرق درجاً من كلمة الله، وكان ألعوبة في يد مصر ثم في يد بابل، ورأى ذهب الهيكل وأدونه تؤخذ إلى بابل، ورأى السبي الأول (الذي أخذ فيه دانيال) ٢ مل ٢٣:٣٤-٢٤:٥ ٢ مل ٣٦:٥-٣٦:٨	٦٠٩ يهواحاز (٣ شهور) سجن وأخذ إلى مصر حيث مات هناك ٢ مل ٢٣:٣٠-٢٤:٣٤ ٢ مل ٣٦:١-٣٦:٤	٦٤٠ يوشيا (٣١ سنة) أحب الرب من كل قلبه، ورم الهيكل، ووجد درجاً مفقوداً من الشريعة (وواعد باطاعتها، ولذلك لم يقض الله على يهوذا إلا بعد موته)، وقد أشرف بنفسه على المشروع الكبير في تدمير معابد الأوثان، وأعاد كهنة الله إلى خدمتهم، واحتفل بالفصح بغيرة أعظم مما حدث من قبل منذ أيام صموئيل، وقد أحبه شعبه جداً ٢ مل ٢٢:١-٢٣:٣٠ ٢ مل ٣٤:١-٣٥:٢٧	٦٤٢ أمون (سنتان) ٢ مل ٢١:١٩-٢٦:٢٦ ٢ مل ٣٣:٢١-٢٥:٢٥
---	--	---	---	--	--

حقوق ٦١٢ - ٥٨٩

ناحوم ٦٦٣ - ٦٥٤

صفيا ٦٤٠ - ٦٢١

خلدة ٦٣٢

يرميا ٦٢٧ - ٥٨٦